بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

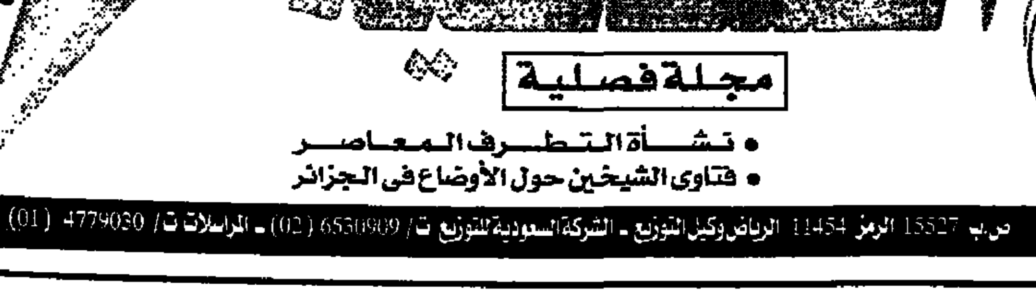
AL- Muslimoon Weekly

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (658) الجمعة 11 جمادى الأولى 1418 ـ 12 سبتمبر 1997

Volume 13 Issue No. (658) Friday 11th. Jumada Al-Owal 1418 - 12th. September 1997



على الانترنت.. نساء وطلبات زواج بـ 5 دولارات!

[الصفحة 11]

علي رضا يرد: لا يجوز الطعن فى الصحابة

[الصفحة 7]

هل يمتطى مسلمو أمريكا وحش «الميديا»؟

[الصفحة 2]

فى كشمير: مطاردات العسكر والكلاب

[الصفحة 5]

على نفقة خادم الحرمين الشريفين:

أكبر مركز إسلامى فى الأرجنتين

نيويورك ـ فراج اسماعيل

□ يبدأ العمل قريبا فى بناء مركز الملك فهد الإسلامى فى العاصمة الأرجنتينية «بيونس ايرس» وكان قد تم وضع حجر الأساس للمركز فى التاسع من اغسطس العام الماضى، ليكون منارة لتعليم المسلمين فى هذه المنطقة امور دينهم.

صرح بذلك المهندس محمد يوسف هاجر الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية ومقرها «بيونس ايرس» خلال زيارته مؤخرا للولايات المتحدة، وحضوره المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية والذى عقد مؤخرا فى «شيكاغو».

وقال فى تصريحات لـ«المسلمون» إن فكرة المركز بدأت منذ 5 سنوات، وتم بالتعاون مع السفير السعودى فؤاد احمد ناظر اختيار افضل مكان فى قلب العاصمة وهو «بالمرو» لبناء المركز فوقه، وسيقام على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

خصص الرئيس الارجنتينى كارلوس منعم 33 الف متر مربع كهدية من الحكومة الارجنتينية، ويصل ثمنها إلى 30 مليون دولار نظرا لارتفاع أسعار الأراضى فى هذه المنطقة الحيوية الهامة التى توجد فيها مقار السفارات الأجنبية.

واضاف اننا استلمنا هذه الأرض منذ عامين، وقمنا بالتعاون مع السفارة السعودية بوضع التصميم الابتدائى للمركز، والذى سيشمل مسجدا كبيرا ومدرسة إسلامية تضم مراحل الروضة والابتدائى والمتوسط والثانوى وقاعة للمحاضرات.

واشار إلى ان مسؤولى الجالية المسلمة ابلغوا الحكومة الارجنتينية أن القاعة سيستفيد منها غير المسلمين ايضا، وانها ستقوم بدورها فى شرح الإسلام والتعريف به، واوضح أن المركز التعليمى سيخدم جميع دول امريكا اللاتينية ومنها شيلى والاوروجواى وباراجواى، وسيكون مفتوحا لأبناء الجاليات المسلمة فيها التعليم ودراسة العلوم الإسلامية.

واستطرد أنه أكبر المراكز الإسلامية فى أمريكا اللاتينية، ونقل شكر وتقدير مسلمى الارجنتين لخادم الحرمين الشريفين لعطاءاته المستمرة للمسلمين فى جميع انحاء العالم وخاصة لأبناء الأقليات المسلمة.

وقال المهندس هاجر إن المركز الذى من المتوقع ان ينتهى العمل فيه خلال عامين، سيفيد ابناء الجيل الحالى والأجيال المقبلة، خاصة الجيلين الخامس والسادس.



المهندس محمد يوسف

وكانت الجمعيات الإسلامية الارجنتينية قد أرسلت فى وقت سابق، خطاب شكر لخادم الحرمين الشريفين على العناية والاهتمام بالجاليات المسلمة فى مشارق الأرض ومغاربها، وإقامة هذا الصرح الإسلامى العملاق.

يقدر عدد المسلمين فى الأرجنتين بحوالى 700 الف نسمة، منهم 160 الفا يعيشون فى «بيونس ايرس» وضواحيها وتعتبر أهم تمركز لهم، فى حين انهم ينتشرون فى مختلف الولايات لا سيما «كوربوبا ومندوسا وتوكومان ومدينة روساريو».

جدير بالذكر أن مكتب الثقافة والدعوة الإسلامية تاسس فى نهاية عام 1992م، للتنسيق بين الجمعيات الإسلامية الارجنتينية وتوحيدها. ■

رئيس حكومة أفغانستان لـ المسلمون :

بعض الأفغان العرب موجودون ولن يكونوا مصدر إزعاج

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

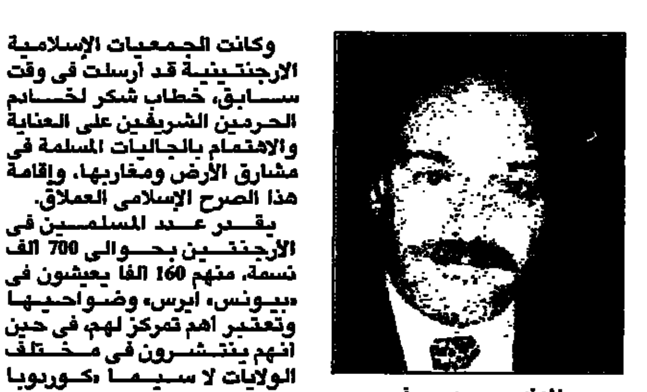
□ اكد محمد ربانى رئيس حكومة افغانستان الإسلامية أن سياسة طالبان، هدفها إقامة حكومة إسلامية على أرض افغانستان واستتباب الأمن.

وقال ردا على سؤال حول وجود بعض الأفغان العرب فى المناطق التى يسيطرون عليها، إن بعضهم موجود ولكن المسالة محدودة جدا وليست سببا لازعاج احد، وإثارة القضية الغرض منه التشويه.

واستطرد بانهم شاركوا فى وقت الجهاد، وبعضهم كان موجودا قبل ان نسيطر على هذه المناطق، والحكومة السابقة أعطتهم الإقامة والايواء. وأشار إلى أن سياسة الطالبان الخارجية تجاه العالم كله هى عدم التدخل فى شؤون الغير أو إزعاج احد أواستخدام أراض أفغانية لذلك. وقال إننا فى الوقت نفسه لا نريد من احد ان يتدخل فى شؤوننا وامورنا الداخلية.

هذا واعلن مسؤول كبير فى حكومة طالبان لوكالة الأنباء الافغانية الإسلامية أن الحركة سيطرت يوم الثلاثاء الماضى على مطار مزار الشريف «شمال افغانستان». ■

[الصفحة 3]



افغانى معاق من ضحايا الحرب

ذعر فى الجزائر

السكان يحملون الأسلحة البيضاء

الجزائر ـ «المسلمون»

□ يواصل سكان العاصمة الجزائرية حيازة الأسلحة البيضاء من الفؤوس والسكاكين والقضبان الحديدية والزجاجات الحارقة وصفارات الانذار فى جو من الذعر لا مثيل له. ساهمت المنبحة التى ذهب ضحيتها 63 من سكان بنى مسوس القريبة من الجزائر مساء الجمعة الماضى فى زيادة توتر الجزائريين، مع سريان شائعات مخيفة فى حين التزمت السلطات الصمت.

وامتدت عدوى الذعر التى كانت محصورة فى البدء فى الأحياء البعيدة القريبة من سهل «متيجة» حيث تركزت المجازر الأخيرة إلى معظم احياء العاصمة التى يزيد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة.

ولجأ السكان إلى تكديس الزجاجات الحارقة «زجاجات مولوتوف» والفؤوس والمعاول وقضبان الحديد فى الأحياء التى تشرف على باب الواد.

وقال احد الموظفين «بحثت فى كل المتاجر ولم اجد فاسا واحدة». وقام اخرون بشراء كشافات وصفارات انذار حتى يتمكنوا من استدعاء نجدة فى حال حدوث هجوم.

وشكل السكان مجموعات للدفاع الذاتى تتولى حراسة الأحياء ليلا، وتولت مجموعات الحراسة تفتيش السيارات ومراقبة المارة.

ويشارك اطفال فى العاشرة فى حماية الأحياء السكنية. اما فى الاحياء الواقعة عند اطراف العاصمة فقام السكان باحراق الشجيرات الصغيرة والاعشاب لاتاحة الرؤية.

وشاهد صحفيون رجالا يحملون فؤوسا فى موقع المجزرة فى بنى مسوس التى هجرها جزء من سكانها، فى حين بدت الاحياء القريبة من الواد والقرى المحاذية للتلال القريبة من غابة «بينم» مهجورة.

وقامت بعض العائلات بترحيل الأطفال والنساء، ولم يبق غير الرجال. اما العائلات التى بقيت فعزف رجالها عن التوجه الى العمل خشية ترك افراد عائلاتهم بدون حماية. ■



سكان يغادرون ضاحية «بنى موسس» خوفا من مذابح جديدة [أ. ف. ب]

انفجار اجتماع فى القوقاز

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اكد رمضان عبداللطيفوف نائب رئيس وزراء روسيا على اهمية تصفية العصابات الاجرامية فى جمهوريات القوقاز لمعالجة المشاكل الأساسية فى المنطقة.

جاء هذا التصريح بعد تصاعد النشاط الاجرامى إلى درجة تهدد بحدوث انفجار اجتماعى فى أكثرية جمهوريات شمال القوقاز، لأن العصابات الاجرامية تسللت إلى اجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعية.

واشار فى مؤتمر صحفى عقده بموسكو إلى ان مسؤولى الأمن سيعقدون فى الأيام القادمة اجتماعا كبيرا لبحث الموضوع فى مدينة «بياتجيوسك».

ويجرى التحضير لعقد اجتماع المشايخ الذين يحظون بالاحترام لدى شعوب القوقاز.

هذا ويربط نائب رئيس الحكومة الروسية مشكلة إشاعة الاستقرار فى المنطقة بحل المشاكل الاقتصادية والعلاقات بين دوائر السلطة .

كما اكد رمضان عبد اللطيفوف على عدم التعامل مع جمهورية ايتشكيريا الشيشانية بصفتها من الاتحاد الروسى، لأن الجمهورية اصبحت الآن ذات وضع خاص بعد الحرب. ■

لمنعهم من الصلاة ومعاملتهم بعنصرية

تمرد 50 مقاتلا تابعين لمسوارى

مورو ـ عبدالحنان فيصل

□ تمرد 50 فردا من مقاتلى مسوارى فى مراكز تدريب القوات الفلبينية لسوء معاملتهم، واكدوا أن هناك عنصرية فى معاملتهم ولا يسمح لهم بزيارة اقاربهم المرضى، ولا يعطى لهم وقت كاف لأداء صلاة الجمعة.

قال قائدهم عبد المنان إننا حاربنا طوال 25 سنة لأجل الإسلام، والآن لا نستطيع أن نؤدى صلواتنا. المعروف أن الاتفاق التاريخى الذى تم بين نور مسوارى زعيم جبهة مورو الوطنية وحكومة الفلبين، ينص فى جانبه العسكرى على دمج 7500 من مقاتلى مسوارى فى القوات المسلحة الفلبينية والشرطة، لغرض التوظيف والحصول على المناصب فيهما.

جدير بالذكر انه مر اكثر من عام على ذلك الاتفاق، دون أن تلوح فى الأفق بوادر حقيقية لتحقيق بنوده الذى يهدف لاعطاء مسلمى الفلبين المزيد من الحكم الذاتى، وتاكيد شخصيتهم المسلمة.

ويرجع المحللون أسباب هذا الوضع إلى موقف حكومة مانيلا المتصلب وتصميمها على أن تكون هى الرابح على طول الخط دون أدنى تنازلات للطرف الآخر، واتضح ذلك فى الناحية الأمنية والاقتصادية.

رغم الاتفاق لم تطرأ تطورات ملموسة، ولم يشعر أهل الجنوب بشىء من الأمن والاستقرار النسبى، بل زادت الاشتباكات بين المسلمين والحكومة واعترف مساورى بهذا الاحباط فى كثير من المناسبات، وقال إنه لم يستطع طوال هذه الفترة اصلاح متر واحد من شوارع الجنوب. وحذر بأنه لا يستطيع السيطرة على رجاله فى حالة عدم تنفيذ الحكومة ما وعدت به.

وبعد الاتفاق تدفقت قوة مسلحة فلبينية إلى المناطق الجنوبية، وكثفت وجودها بشكل لافت للنظر، وبالتحديد قرب معقل الجبهة الإسلامية الذى يتعبدون فيه، ويمارسون عباداتهم بعيدا عن اماكن اللهو والخمر والفساد.

قدر عدد هذه القوة بـ70٪ من مجموع قوات الفلبين، وتم توزيعها على المناطق الحساسة، بزعم أنها تهدف لحماية مشاريعها فى الجنوب من «تحرشات» المسلمين ومضايقات العمال وتخويفهم.

المعروف أن لهم مشاريع ضخمة فى الجنوب تحت اشراف شركات عالمية، لاستغلال ونهب خيرات المسلمين.

وكان الجيش ردد مزاعم بعمليات اختطاف فى الجنوب، بعد قيام المسلمين بدخول مصنع يديره الكوريون لتقديم طلب لتوظيفهم، فادعى جنود الحكومة قيام انصار سلامات هاشم باقتحام مقر المصنع وخطف المهندسين الكوريين، إلا ان الكوريين اكدوا كذب هذا الادعاء وانهم لم يتعرضوا للاختطاف.

وفى الأونة الأخيرة انفجرت أزمة الاختطاف للمطالبة بالفدية فى الجنوب واتهم فيها المسلمون وبالتحديد الجبهة الإسلامية، مما أدى إلى قيام القوات الفلبينية بفتح جبهة واسعة ضد الجبهة بتهمة خطف الرهائن، إلا انه اكتشف لاحقا أن ضباط جيش وشرطة فلبينين متورطون فى هذه الجرائم، واعترف المسؤولون الفلبينيون بذلك. ■



الرئيس الفلبينى ومسوارى فى الاحتفال بمرور عام على اتفاق السلام [رويتر]

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية:

القرار التركى بشأن الأزهر مخالف للواقع

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد الشيخ سامى محمد متولى الشعراوى الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر أن قرار الحكومة التركية بعدم الاعتراف بالشهادات الأزهرية قرار مخالف للواقع متجن على الحقائق ولايؤثر فى سير العملية التعليمية بأروقة الأزهر.

واوضح أن عدد طلاب العالم الاسلامى فى زيادة مستمرة سواء فى الجامعة أو المعاهد الأزهرية ومازال المجمع يستقبل الطلبات من جميع الدول لالحاق أولادهم بالأزهر سواء على منح أو غير ذلك.

وصل عدد طلاب العالم الاسلامى بالأزهر هذا العام إلى اكثر من 5 آلاف طالب من حوالى 50 دولة ومنها على سبيل المثال السودان، الصومال، موريتانيا، ليبيا، الجزائر، انجولا، توجو، زائير، رواندا، جزر القمر، ماليزيا، اندونيسيا، الصين، المانيا وايضا تركيا.

ولايتوقف دور الأزهر على التعليم بالجامعة أو المعاهد فقط بل تتسابق الدول الاسلامية لالحاق الدعاة والوعاظ بالدورات التدريبية والتى ينظمها الأزهر حيث حضرها حتى الآن حوالى 976 داعية.

ويضيف الشيخ سامى الشعراوى أن الأزهر يوفد بعثاته الى معظم الدول الاسلامية وغير الاسلامية حيث يصل عدد المبعوثين من الأزهر الى خمسة آلاف مدرس وداعية للعمل بالتدريس والخطابة. ■

تهديدات مجهولة ضد داعية مسلمة

واشنطن ـ عمار بكار

□ تعرضت إحدى أشهر الداعيات المسلمات بامريكا لتهديدات فريدة من نوعها فى الوسط الامريكى، تم رسم شعار النازية (الصليب المعقوف) ونقش كلمة «خنزير» على إحدى سيارتى أسرتها والتى تم تمزيق عجلاتها الأربع وتمزيق كراسى السيارة، فيما كانت كلمة «عودى لبلدك» قد نقشت على إحدى السيارتين قبل شهرين ايضا.

السيارتان تعودان للداعية المسلمة سميرة حسين، والمعروفة بجهودها الجبارة فى خدمة الجالية المسلمة والدعوة إلى الله وخاصة على مستوى المدارس العامة بولاية «ماريلاند».

كانت مؤخرا استطاعت اقناع مجلس المدارس بالولاية بالاعتراف بشهر رمضان وعيدى الفطر والأضحى كأعياد إسلامية يمكن للطالب المسلم فيها الحصول على إجازة لقضاء العيد بين أهله، وبالحصول على معاملة خاصة خلال شهر رمضان.

ونالت سميرة حسين لقب «احسن مواطنة لعام 1996م» فى مقاطعة «مونتجمرى» بولاية «ماريلاند» تقديرا لجهودها بتوعية الناس بالإسلام والثقافة العربية، ويبدو ان هذه الجهود اغاظت مرتكبى الحادث من المتطرفين. واعلن مجلس العلاقات الإسلامية الامريكية (كير) على الفور فى مؤتمر صحفى جائزة مقدارها 4 آلاف دولار لكل من يقدم معلومات ضد الفاعل، ونقلت المؤتمر الصحفى كل المحطات التليفزيونية المحلية بولاية «ماريلاند» التى كررته عدة مرات، فى حين كانت كل الأنظار بامريكا معلقة بشاشة التليفزيون لمتابعة جنازة أميرة ويلز «ديانا سبنسر».

كما اهتمت بالحدث عدة صحف بدءا من الواشنطن بوست، اهم الصحف الأمريكية على الاطلاق، بالإضافة لقصة صحفية عن الموضوع فى راديو «إن بى آر» الوطنى.

صنفت الشرطة الاعتداء بانه «جريمة كراهية» مما يعطيها تعاملا خاصا، حيث تتضاعف العقوبة فى مثل هذه الجرائم فى القانون الامريكى، وجاءت الجائزة التى أعلنتها (كير) كمساهمة من المركز الإسلامى ومركز الجالية المسلمة فى ولاية ماريلاند ومراكز وأفراد أخرين.

وتهدف الجائزة لإصلاح السيارتين والقبض على المجرمين، واشارت «واشنطن بوست» فى تقريرها إلى أن العائلة تعرضت لحادثة مشابهة فى عام 1994م إلا أن ملف التحقيقات حولها أغلق فى حينه. ■

مليون جندى صينى لقمع تركستان

جدة ـ سعيد الخوتانى

□ شددت الصين قبضتها على مقاطعة تركستان الشرقية لقمع المقاومة المتصاعدة، يعتقد المحللون العسكريون أن مليون جندى صينى يتمركزون حاليا فى المقاطعة دون أن يكون هناك اى مبرر فى غيبة اى تهديد خارجى موجه لها ونكرت مجلة «الايكونوميست» الاسبوعية البريطانية فى عددها للأسبوع الأخير من شهر اغسطس الماضى أن هذه المقاومة جعلت اكبر جيش فى العالم مشتتا فى التعامل معها رغم أن افرادها يعتمدون على أسلحة بدائية مصنعة منزليا او على القنابل والبنادق المسروقة والمشتراه من السوق السوداء.

قام أفراد المقاومة خلال المدة الماضية بعمليات عديدة شملت مدنا وبلدانا موزعة على ارجاء المقاطعة مثل العاصمة اورومجى وغولجة وكاشغر وخوتان وكيرليك ولوبنور وقارقاش وغيرها، نتج عنها مقتل وجرح العديد من الصينيين، وتدمير منشات مختلفة مثل كبارى السكك الحديدية ومخازن الذخيرة واشعال النيران فى مصافى البترول.

ونقلت المجلة عن مصادر المقاومة انه تم اعدام اكثر من الف شخص واعتقال اكثر من 10 الاف منذ تصاعد اعمال المقاومة خلال العام الماضى، وكانت السلطات الصينية أعلنت عن إعدام 9 اشخاص فى اواخر يوليو الماضى، كما فرضت السلطات الصينية اجراءات أمن صارمة فى بعض المدن والبلديات التركستانية، مثل اجراءات التفتيش فى مدينة خوتان المعروفة بكونها مركز المقاومة التركستانية ضد الصينيين، قتل فى المدينة 16 جنديا صينيا بنيران البنادق الاوتوماتيكية على أيدى أفراد المقاومة فى نوفمبر الماضى، وصار مطارها خاضعا لحراسة مشددة من قبل حامية صينية تقف على اهبة الاستعداد لسحق اي بوادر لعملية مقاومة فى هذه المدينة. ■

مفتى قازاقستان يعترف:

بعض المسلمين اعتنقوا المسيحية!

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ اعترف الشيخ رابيك حاج بن نيسان المفتى العام لجمهورية قازاقستان بارتداد بعض المسلمين القازاق واعتناقهم المسيحية، وقال إن ذلك نتيجة لاغراءات مادية ومساعدات مقدمة من الغرب لهم، وليس بسبب اقتناعهم بافكار المنصرين.

إلا أنه اكد اعتناق 200 شخص للإسلام خلال السنوات الخمس الماضية، رغم الحملات التنصيرية المكثفة، مشيرا إلى أن الإدارة الدينية تسعى لنشر المبادئ الإسلامية السمحة وإزالة الافكار الشيوعية التى دامت ما يزيد عن 70 عاما.

واوضح أن عدد المسلمين يزيد عن 65٪ من عدد السكان بما يعادل 11 مليون نسمة.

وكشف عن ارتفاع عدد المساجد الى 5 آلاف مسجد منتصف العام الجارى مقابل 25 مسجدا فقط أوائل التسعينات . كما اشار إلى انشاء عدة معاهد ومدارس دينية خلال السنوات الماضية تتولى تعليم أبناء مسلمي قازاقستان مبادئ الدين الاسلامي واللغة العربية وتخريج الأئمة والخطباء للمساجد. ■

السعودية 6 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 6 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 9 دراهم، الجزائر 9 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 110 أوقية

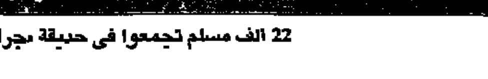
Belgium 70Bfr, Canada 1.5C D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 39LFr, Malta 45C, Norway 7kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 150000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

هل يمتطون وحش «الميديا»؟!

فراج إسماعيل
يكتب من واشنطن



22 الف مسلم تجمعوا في حديقة «جرانت بارك»





الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الاتحاد الإسلامي «المسلمون»

نفوذ جديد لمسلمى أمريكا

□ «الميديا» هي الحروف الأولى لقضية المسلمين في أمريكا. إنهم بلا شك قوة مؤثرة قادمة على الساحة الأمريكية بدأ السياسيون يحسبون حسابها، لكن مشكلتهم تبقى مع «الميديا» أو مع الاعلام.. كيف يغيرون صورة المسلم السلبية إلى صورة ايجابية.. هل هي مسؤوليتهم وحدهم، ثم هي أيضا مسؤولية الآخر، ونعني به غير المسلم.

في برنامج تليفزيوني شاهده عدد كبير من الأمريكيين، سأل مقدم البرنامج مجموعة عشوائية عما تعرفه عن الإسلام.. أحدهم قال إنه دين قديم، وآخر قال إنه دين يحارب «إسرائيل»! وثالث قال إنه دين العنف! ورابع وصفه بدين مجموعات تقاتل السلطة، أما الخامس فقد اكتفى بالاجابة بأنه «لا يعرف عنه شيئا»!

شاهدنا مقتطفات من البرنامج في جلسة خاصة عن «التأثير الاعلامي على صورة المسلم والإسلام» وهي واحدة من جلسات كثيرة حول موضوعات متعددة عقدت على مدى 4 أيام خلال الأسبوع الماضي في مدينة «شيكاغو» في إطار المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية.

كان يجلس بجانبي بلال كليلاند المسؤول الاعلامي في الاتحاد الاسترالي الفيدرالي للمجالس الإسلامية، ورأيته يضحك بألم وغصة وهو يستمع لهذه الإجابات التي لا تعبر عن جهل هؤلاء بالإسلام بقدر ما تعبر عن عدم القدرة على توصيل رسالتنا إليهم جيدا.

نعم هناك تفهم جديد للمسلمين في أمريكا ولنموهم المتزايد، فقد اقتربوا من عشيرة ملايين نسمة، وبالتالي فهم قوة مقبلة بقوة باعتبارهم ثاني المجموعات الدينية عددا بعد المسيحيين.. لكن أيضا بالقدر نفسه هناك عداء متزايد سببه الصورة السلبية التي يطرحها الاعلام عن شخصية المسلم.

عندما سألت الخبير الأمريكي الكاتب «جون ماهوني» عن كيفية تغيير هذه الصورة، قال إنها مسؤولية المسلمين أنفسهم، لابد أن يكون لهم اعلامهم المؤثر في أمريكا تماما مثل «اللوبي اليهودي» وعرض نموذجا للصحافة اليهودية التي تتبنى القضايا الصهيونية، في رأيه لابد أن يطرح المسلم نفسه في وسائل التأثير والاتصال، إنهم في حاجة إلى النفوذ الاعلامي الذي يحقق لهم هذه الكيفية.

هذا القول تعبير مختصر عن الحقيقة، فالرأي العام الأمريكي يحكمه الاعلام ويوجهه إلى ما يريد، والسياسة الأمريكية بدورها هي صناعة الاعلام وأهم منتجاته.

الخبير «ريتشارد كورتس» الدبلوماسي الأمريكي السابق والكاتب له هذه الرؤية أيضا، فهو يشدد بقوة على أهمية الوصول إلى القنوات الاعلامية، ويتحدث تحديدا عن قضية القدس.. كيف يطرحها الاعلام اليهودي في أمريكا، وكيف يجد هذا الطرح لذانا صاغية من الرأي العام. ولكي يتقبل المجتمع المسلم الصورة الناتجة عن ذلك، ينبغي أن يكون لهم دور في تحييدها وهذا يتأتى بإيجاد نفوذ اعلامي يقابل ذلك النفوذ اليهودي.

سألته في هذا الاطار.. هل أنت متفائل بأن القضية الفلسطينية في طريقها للحل، سؤالي انطلق من أنها قضية المسلمين الرئيسية وإجابته جاءت فورية «لست متفائلا على الاطلاق، ولا حتى بعد خمسين أو مائة عام»!!

خبرات التعامل

للمنظمات الإسلامية في أمريكا أدركت جيدا في السنوات الأخيرة أهمية التعامل مع الاعلام لتحييده، وخلال فترة وجيزة بدأت أكثر تنظيما واكتسبت خبرات ظهر مردودها الايجابي فورا.

فلأول مرة يتجه مرشحو الرئاسة الأمريكية لكسب الأصوات المسلمة بعد أن أدركوا أهمية هذه القوة الصاعدة، رأينا ذلك من «كلينتون» و«دول» في حملتهما الانتخابية. والرئيس «كلينتون» توجه لهم بتهنئته في عيد الفطر والأضحى العام الماضي، كما وجه لمؤتمر الاتحاد الإسلامي الذي عقد مؤخرا رسالة قرأها عضو بالكونجرس عن الحزب الديمقراطي في ولاية «الينوي» التي تتبعها «شيكاغو»، وقد أشاد الرئيس فيها بمسلمي أمريكا ومواقفهم الايجابية تجاه مجتمعهم ودولتهم، وحملت الرسالة تقديرا كاملا لهم ولمنظماتهم ومؤسساتهم.

قرأ السيناتور هذه الرسالة أمام حشد ضخم من المسلمين وصل عددهم إلى 22 ألفا، أدوا صلاة أقيمت من أجل السلام في حديقة «جرانت بارك» ونقلت هذه الصلاة عبر وسائل الاعلام الأمريكية المختلفة مثل ABC، وWBBM، وCLTV وصوت أمريكا.

جاءت الكلمات التي ألقاها الزعماء المسلمون في أمريكا في ذلك الاحتفال ادراكا لمسؤولية توصيل رسالتهم للأمة الأمريكية، بأنهم يعتنقون دين العدل والمساواة.

حمل البروفيسور سيد محمد سعيد - السكرتير العام للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية هذه المعاني في كلمته فكانت رسالة شديدة الوضوح ردَّدها الاعلام الأمريكي الذي كان ينقل الحدث.

جاءت كلمة السيناتور الأمريكي أيضا إدراكا لدين الحب والسلام ودوره في تخليص المجتمع من مشاكله الاجتماعية والنفسية، قياسا على الالتحام النفسي والاجتماعي الذي يعيشه المسلم، بدأ الرجل كلمته بـ«السلام عليكم» أي بتحية الإسلام، وأنهاها بالعبارة التي يستبدل بها المسلمون في أمريكا التصفيق وهي عبارة «تكبير» ولكن صفق لكلمته، التي حملت مردودا ايجابيا من عضو بالكونجرس «مركز توجيه القرار الأمريكي»، جميع المسلمين الذين حضروا الصلاة في حديقة «جرانت بارك».

قوة قادمة

سألت أحمد محمود الحطاب الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي - عن هذا التطور في لهجة التعامل مع المجتمع المسلم من مستويات سياسية مهمة في أمريكا فقال بأمل كبير: الجميع يدرك الآن أهمية هذه القوة القادمة. السياسيون يتوددون إليها لكسب ودها، فأصواتهم الانتخابية ستكون فعالة جدا لدفع هؤلاء السياسيين إلى قمة العمل السياسي «الكونجرس ومجلس الشيوخ ومجالس الولايات وغير ذلك».

ما يذكره الحطاب تعبر عنه الأرقام بدقة شديدة.. فأعداد المسلمين الأمريكيين ارتفعت بشكل اسطوري خلال النصف الأخير من هذا القرن، حدث ذلك بوسائل كثيرة منها الهجرة من دول إسلامية وافريقية وغيرها، وعن طريق الأجيال المسلمة المولودة في أمريكا نفسها، وأيضا بسبب الأرقام المتزايدة للذين يعتنقون الإسلام، ثلثا الهجرات التي تستقبلها أمريكا الشمالية تأتي من دول إسلامية، كما أن جزءا ضخما من المسلمين في أمريكا تحولوا إليه من ديانات أخرى، ومعظم هؤلاء من الأمريكيين الافارقة.





ريتشارد كورتس

نهاد عوض للمحرر: لدينا شبكة اتصال واسعة

محمد يونس

خبراء أمريكيون يعترفون: إنهم قوة القرن القادم

إذا استمر التمدد الإسلامي بهذه الصورة، فإن عام 2015 ميلادية سيعني وصول مسلمي أمريكا إلى أرقام فلكية.

ولأن هذه الحقيقة تزعج للمجموعات المعادية للإسلام والحاقدة عليه، نجد تزايدا في نغمة العداء، تحملها القوة الأكثر تأثيرا في أمريكا «الاعلام». الاتهام يوجه للمسلمين في أية عملية تخريب دون انتظار لنتائج التحقيق. الصور السلبية لما يحدث في الشرق الأوسط ومناطق أخرى تلصق بالإسلام عن قصد وتعمد.

للنظمات الإسلامية الأمريكية أخذت منحى التعامل الهادئ والواقعي مع تلك الحملات الاعلامية، أحدها وهي «مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية» ومقرها العاصمة «واشنطن دي سي» بلغت حدا كبيرا في التعامل الواعي والمنظم والمدروس. فمثلا في احدى نشراتها توجه المسلمين نحو كيفية التصرف تجاه الأحداث التي تحاول جهات معينة توريط المسلمين فيها، فتطالبهم بالمشاركة في مناقشة الحدث بدلا من ترك المجال للآخرين، أي للعناصر التي تضع العداء للإسلام ضمن أوراقها السياسية. توجههم أيضا إلى كيف تكون إجاباتهم في للقابلات التي قد تجريها وسائل الاعلام معهم، وتطالبهم بادانة هذه الأحداث التخريبية بشدة وقوة، وأن يحتفظوا بهدوئهم وصبرهم خلال توجيه الأسئلة لهم في المقابلات الاعلامية. وليتذكروا أن هدفهم هو المتلقي وليس المقابلة ذاتها، وليستغلوا الفرصة في إبلاغ رسالتهم، والتأكيد بقوة على إيمان المسلم بأن هذه الأفعال تتناقض مع مبادئ الإسلام.

تدعوهم أيضا إلى الاتصال بالتليفزيون المحلي والاذاعة ليتحدثوا عن ردود أفعالهم، وأن يتصلوا بالمحررين في الصحف المحلية والكبرى ليعبروا عن وجهات نظرهم.

وإذا رأوا تغطية اعلامية متحيزة ضد المسلمين، تنصحهم النشرة باختيار ممثلين عنهم، يقابلون هذه المؤسسة الاعلامية سواء كانت صحيفة أو محطة تليفزيون، ويطالبونها كواجب مهني بتقديم تغطية هادفة وعادلة، وإتاحة وقت كاف للجانب المسلم لطرح وجهة نظره.



صحيفة يهودية



جون ماهوني

علاقات مميزة

أعجبني هذا الأسلوب جيدا، خاصة أنني سمعت عن الوجود البارز لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية على الساحة السياسية، وأن مرشحي الرئاسة «كلينتون» و«دول»، توجها إليه في حملتهما الانتخابية لكسب أصوات المسلمين.

قال لي نهاد عوض المدير التنفيذي للمجلس المعروف اختصارا باسم «كير» CAIR وهي الأحرف الأولى لاسمه بالانجليزية، إنه بدأ عام 1994م كمؤسسة متخصصة في الدفاع عن الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة. وبمجرد تأسيسه أقام علاقات اعلامية وحقوقية مميزة، وأصبحت له علاقة طيبة جدا مع الاعلام الأمريكي من خلال الطرح العلمي الموفق، وبالتالي أصبح مرجعا لكثير من وسائل هذا الاعلام فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة.

تمتاز «كير» بوجود شبكة اتصال تشمل 1500 من المساجد والمراكز الإسلامية، كلها متصلة بها عن طريق شبكة «فاكس» وجهاز الكتروني، يقوم بتوصيل المعلومات إلى جميع هذه المراكز في دقيقة واحدة، وبالتالي تصل إلى الآلاف من المسلمين في الولايات المتحدة خلال هذا الزمن القصير.

وعن كيفية مساهمة «كير» في الحد من العداء للإسلام، أشار إلى أن محطتها الأولى هي المعلومات عن الإسلام، لأنها ناقصة في هذه البلاد ومشوهة. ناقصة لأنه لا توجد مؤسسات ومصادر إسلامية تقوم بنقل صورة صحيحة، أما كون المعلومات الموجودة مشوهة، فذلك يتم بجهل وتعمد.. هناك تراكم تاريخي لعدم فهم الإسلام، وتعمد لأن هناك جهات تريد الإساءة إليه لأنه يعتبر أسرع الأديان انتشارا وله مستقبل واعد. كما أن نمو الإسلام وسرعة انتشاره يرافقه نمو في نفوذ المسلمين السياسي والاعلامي، وهذا مرصود على مستوى القارة الأمريكية ويزعج بعض الجهات التي تكن العداء للإسلام وقضايا المسلمين.

يتحدث نهاد عوض أيضا عن قوة «الميديا» موضحا أن تشويه صورة الإسلام والمسلمين في ذهن القارئ والمشاهد والسامع الأمريكي له أثر كبير على نظرتهم للإسلام وسلوكهم نحو المسلمين محليا وعالميا.

القرارات الأمريكية مبنية على رأي الشارع، فإذا كان مشوها فيما يتعلق بقضايا المسلمين، فإنه سيكون هناك تحيز أو خلل في السياسات تجاه تلك القضايا، وهذا يفسر كثيرا من المواقف الظالمة التي تعاني منها بلاد المسلمين وقضاياها، فذلك يرتكز على عدم احترام الشارع الأمريكي أو عدم تفهمه للإسلام.

إيذاء المسلمين

الجانب الآخر السيئ من حملة التشويه، أنها تؤذي المسلمين في أمريكا، وبالتالي تزيد من حدة العنصرية والتمييز والفصل والمضايقات التي يتعرضون لها لا لسبب إلا لأنهم مسلمون، إن محطة مركزية من عمل «كير»، كما يقول نهاد عوض، تتعلق بالتصدي لهذه الحملة، وحذف أسباب الحقد والكراهية.

ويشير إلى أن الجالية المسلمة اثبتت وجودها خلال السنوات الثلاث أو الأربع الماضية، حتى أن الرئيس «كلينتون» بدأ يصرح تصريحات إيجابية نحو الإسلام، كما أن القانون الفيدرالي الأمريكي يشمل حاليا المسلمين فيما يتعلق بالحريات الدينية في أماكن العمل الفيدرالية وينكر القرآن الكريم والإسلام والحجاب، أما الصحف الأمريكية فبدأت تراجع نفسها في التسرع في حكمها على الإسلام أو إلصاق تهمة الارهاب. نتوقع أن يصبح المسلمون في أمريكا رقما يحسب له حساب، لكننا لا نريد أن نبالغ.. مازلنا في بداية الطريق، فالجالية تفتقد الخبرة في العمل السياسي، وتفتقر كذلك للموارد التي تجعلها قوة سياسية.

خلافات قانونية

البعض من المسلمين يسقط في مخالفات قانونية لجهله بالنظام الأمريكي الاجتماعي، ويعتقد نهاد عوض أنه يجب على هذا النظام استيعاب حاجات المسلمين، ولذلك فإن «كير» تحاول من خلال عملها تقديم مشروع لتعريف النظام الأمريكي بالإسلام، وتعريف المسلمين بالنظام الأمريكي، بمعنى أن تكون همزة وصل، لكن للشكلة في رأيه أن هناك تراكما تاريخيا من سوء الفهم والأحقاد، فكثير من المحاكم تحكم ضد المسلمين لكونهم مسلمين، كذلك لا ينفى أن كثيرا من المسلمين يأتون إلى أمريكا جاهلين بنظام حياتها، والجهل في أمريكا ليس عذرا، يوضح أنه لهذا نشرت «كير» خلال الشهور الستة الماضية دليلين يعتبران من أهم الكتيبات التي تعرف المسلمين بحقوقهم داخل أمريكا، وتعرف أصحاب العمل بالممارسات الإسلامية، حتى تتجنب تلك المخالفات أو المآسي التي تقع.

مازلنا نتحدث عن «الميديا».. المواجهة معها.. والمواجهة بها، وهنا ننقل ما قاله لـ المسلمون، بلال كليلاند المسؤول الاعلامي في الاتحاد الاسترالي الفيدرالي للمجالس الإسلامية.

فهو يطالب أيضا بتطوير علاقة المسلمين بالاعلاميين والصحفيين، وهذا يراه جزءا من الدعوة ومفيدا لها، ويكرس الدور الجديد للمسلمين في جميع دول الغرب.

التحدي الكبير

أحد الزعماء المسلمين المهمين على الساحة الأمريكية، محمد يونس رئيس الدائرة الإسلامية في شمال أمريكا ومقرها ولاية فلوريدا، وهو عالم له وضعه المتميز في أوساط الجالية..

يتفق محمد يونس في حديث لـ المسلمون، أن الأجيال الجديدة هي التحدي الكبير أو المشكلة الأولى.. أما المشكلة الثانية فهي كيف نحمي هوية المسلمين في أمريكا. القضية الثالثة نجاح العمل الدعوي وفعاليته. يشير أيضا إلى قضية رابعة وهي المشاكل الاقتصادية التي يواجهها المسلمون في أمريكا، فبعضهم لا يجد السكن أو المعيشة.

هل هذه القضايا أو المشاكل مستحيلة على الحل.. يونس لا يرى ذلك، بل ينظر بمنظار متفائل، فكثير من المنظمات الإسلامية تساعد المسلمين الأمريكيين على حل مشاكلهم.. والمساجد تبنى في كل مكان.. في المدن الكبيرة والصغيرة، وهذا يوفر أماكن للعبادة ولتعليم الإسلام، كما تم انشاء مدارس إسلامية للأطفال في جميع أنحاء أمريكا الشمالية.

يعكس تفاؤله بقوله «عندما جئت إلى هذه البلاد في السبعينات، كانت هناك صعوبة أن تجد مسجدا أو مدرسة، لكن الآن توجد المساجد والمدارس في معظم المناطق. ويضيف فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي، أنه تم إنشاء المؤسسات المالية التي تساعد المسلمين في استثمار مالهم بالطرق التي ليس فيها شبهة الربا، وتساعدهم كذلك ماديا في حياتهم الاجتماعية.

في المجال الدعوي هناك هيئات أو منظمات فعالة مثل الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية (اسنا) ومنظمة الإمام وارث الدين محمد، ومنظمة الإمام جميل أمين، وتعمل هذه الهيئات بين أوساط غير المسلمين أيضا، وكذلك تعمل في حل القضايا الاجتماعية والأسرية.

عملها لا يقتصر على المسلمين فقط، إنها تقدم يد المساعدة لغيرهم، مثل هؤلاء الذين يعيشون في الشوارع والطرقات، ويطلق عليهم Homeless (هوملس) أي بلا مساكن تأويهم، تقدم لها الطعام والخدمات، وهذا جزء من الدعوة يجذبهم إلى الإسلام.

«الهوملس» كثيرون جدا في أمريكا يطاردونك في الطرقات، يتسولون المال والطعام، يعيشون وينامون بلا مأوى، مكانهم الأرصفة أو الحدائق، وهي مشكلة تواجه المجتمع الأمريكي، وبالطبع معظم هؤلاء أو كلهم من السود.

إنه الجانب الآخر المظلم الذي تفاجأ به العين عندما تقترب من المجتمع الأمريكي، بعد أن كانت لا ترى إلا جانب الرخاء والغنى.

محمد يونس يرى أيضا قدرة المسلمين مستقبلا على التأثير في القرار السياسي، وهذا عمل جوهري يتطلب منهم التزود بالمعرفة والخبرة وممارسة حقوقهم كمواطنين والاتصال بالنواب في الكونجرس ومجلس الشيوخ وعرض قضاياهم وقضايا المسلمين في العالم مثل فلسطين وكشمير والبوسنة والشيشان، وغير ذلك من التحديات التي تواجه المسلمين. ويستطرد «الفرصة الآن مواتية للاتصال بالنواب في الكونجرس ومجلس الشيوخ وتحييد تأثيرهم على سياسة الحكومة الأمريكية وجعلها سياسة عادلة نحو القضايا الإسلامية وكذلك تحييد صناعة القرار الخارجي الأمريكي».

شاهد حسين المراقب في هيئة الأمم المتحدة - يشير إلى أهمية نقل صورة ما يحدث في القدس وفلسطين من خلال الاعلام الأمريكي، ليصبح المجتمع هنا واعيا بالممارسات الصهيونية، فالاعلام يحتاج إلى المعلومات حول ذلك، ولابد أن يتعاون المسلمون لتقديمها بالشكل الصحيح.

وينصح الشباب المسلم الذي يتبنى العنف بأن يقرأوا ويدرسوا الإسلام جيدا ليعرفوا مبادئه وقيمه التي تناهض القتل والعدوان وتحث على التقوى والعمل الصالح. ■



رئيس الاتحاد الإسلامي: متى نتساوى مع النفوذ اليهودي؟

□ د. مزمل صديقي رئيس رئيس الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية قال لـ المسلمون»: إن الحضور الضخم في هذا المؤتمر يعكس نجاحه الكبير، بالإضافة إلى الحضور المتزايد للمنظمات الإسلامية ولكبار قادة العمل الإسلامي في أمريكا الشمالية وكندا.

تناول كذلك أهمية قضايا التربية والأسرة، وتقديم الإسلام بشكل جيد عبر سلوكيات المسلمين، ومن ثم حمل المؤتمر عنوان «الأخلاق الحسنة».

عن الدور الذي يمكن أن يؤديه مسلمو أمريكا مقارنة بنفوذ اليهود، قال إن اليهود في أمريكا أغنياء جدا ومنظمون، ولكي نبلغ ذلك، ينبغي أن نكون منظمين، وأن نتفهم قضايانا ونشعر بكوننا مسلمين أمريكيين، وأن نوحد أنفسنا لصالح القيم الأخلاقية.. إذا فعلنا ذلك نستطيع أن نبلغ ذات النجاح.

عن الأثر السيئ للعنف في بعض المناطق الإسلامية على صورة الإسلام، قال: إن هذا يعطي صورة سيئة، لكن مثل تلك المشاكل موجودة في كل مكان وكل مجتمع، وخطأ بعض الأفراد لا يعني خطأ الإسلام، فلماذا يلام الدين على أخطاء البعض.. لماذا يتحمل الإسلام ذلك ويوصف بالتطرف والارهاب، في المجتمعات المسيحية يحدث مثل ذلك، ومع هذا لا يوصف الدين المسيحي بالتطرف، فلماذا إذن يوصم الإسلام بفعل بعض أفراده!

وطالب المنظمات والهيئات والجامعات في العالم الإسلامي بالتعاون مع الجالية المسلمة في أمريكا وتبادل الخبرات معها.

وعن الحوار مع الأديان الأخرى قال: إن الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية (أسنا) يقيم مثل هذا الحوار الذي لابد منه لكوننا نعيش في مجتمع متعدد. والإسلام يأمرنا بالعلاقات الجيدة مع الآخرين «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» وهذا هو المبدأ الذي نسير عليه. والحوار يعني أن نتفهم الآخر وليس المساواة معهم.. فالخلاف يظل باقيا ولكننا نحترم ذلك «لكم دينكم ولي دين».

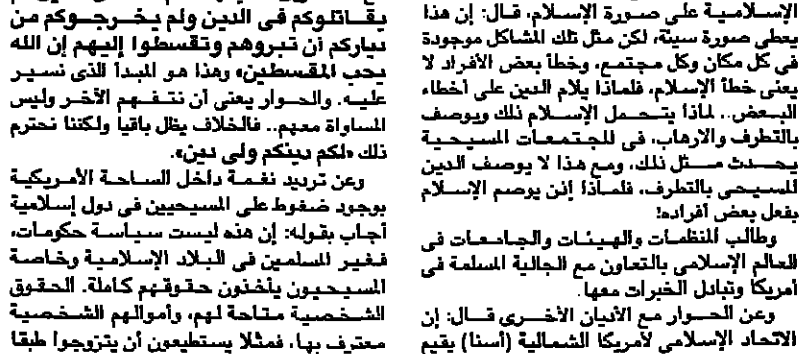
وعن ترديد نغمة داخل الساحة الأمريكية بوجود ضغوط على المسيحيين في دول إسلامية أجاب بقوله: إن هذه ليست سياسة حكومات، فغير المسلمين في البلاد الإسلامية وخاصة المسيحيون يأخذون حقوقهم كاملة. الحقوق الشخصية متاحة لهم، وأموالهم الشخصية معترف بها، فمثلا يستطيعون أن يتزوجوا طبقا لدينهم، وهذا غير معترف به مثلا في أمريكا، فالمسيحيون ينالون حقوقهم في الحياة داخل المجتمع المسلم.. نحن لا نقر قتل أي أحد، مسيحي أو يهودي أو هندوسي أو بوذي أو أي فرد. الإسلام لا يجيز ذلك «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا» لقد أعطى الإسلام حقوق هؤلاء وسماهم بأهل الذمة وهم أناس يتمتعون بالحماية في أملاكهم وعباداتهم.

وقال د. صديقي إنه توجد مشاكل تتعلق بحجاب المرأة، لكن الشيء الجيد أن القانون الأمريكي لا يجيز تعرض أحد للمرأة المحجبة، والمسلمون يملكون الحقوق القانونية لمقاضاة من يفعل ذلك، وقد حدث طرد مسلمات بسبب حجابهن، ولكن بالمتابعة القانونية عدن لوظائفهن. ■



مزمل صديقي

مؤتمر للزواج.. أيضا!



تحملوا عناء السفر الطويل ليلتئم الشمل

□ مؤتمر الاتحاد الإسلامي تميز بالحضور الكبير الذي وصل إلى 22 ألف مسلم من الرجال والنساء والأطفال، جاءوا من جميع أنحاء أمريكا الشمالية وكندا، وأقاموا في أربعة فنادق متجاورة، تحملوا عناء السفر الطويل من ولايات بعيدة وتكاليف الاقامة المرتفعة لمدة 4 أيام لكي يلتئم شملهم في هذا الملتقى، يتم التعارف بينهم، ويتفقون على أسلوب العمل في المرحلة القادمة.

● أشارت إلى هذا الرقم الكبير محطة «سي ان ان» الأمريكية، وهو أكبر رقم لتجمع أو مؤتمر إسلامي، منذ المؤتمر الذي عقد عام 1994م في «شيكاغو» أيضا وحضره 15 ألفا، وكان هذا أكبر رقم يحضر المؤتمرات الإسلامية في أمريكا.

● مثل هذه المؤتمرات لا تعكس هموم الجالية المسلمة فقط بل تعكس مناسبة اجتماعية للآباء لتزويج بناتهم من مسلمين أو تزويج أبنائهم من مسلمات، وكثيرا ما يحدث مثل ذلك، ليصب بطريق غير مباشر في إطار الحفاظ على الهوية المسلمة.

● كما تمتاز هذه المؤتمرات بتبرعات أبناء الجالية المنظمات المسلمة في أمريكا، فمثلا في جلسة غداء، في المؤتمر الأخير، تبرع المسلمون الموجودون بنصف مليون دولار. وفي احدى الجلسات المسائية أدار د. عبدالله ادريس - الرئيس السابق للاتحاد الإسلامي - عملية جمع التبرعات، ووجد من تبرع بعشرة آلاف دولار دفعة واحدة أو بخمسة آلاف دولار.

● في انتخابات مجلس الشورى الجديد الذي يرأسه رئيس الاتحاد الحالي وهو د. مزمل صديقي، تم انتخاب أول امرأة في تاريخ الاتحاد كعضو في المجلس وهي الأستاذة الجامعية خديجة كاجيه، وهي مؤلفة إسلامية معروفة في الساحة الأمريكية.

الاتحاد الإسلامي، سيكون له موقع على الانترنت (شبكة المعلومات الدولية) باسم (الإسلام) وذلك بألف لام التعريف.

● حضر د. عبدالله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السعودي، ود. عبدالله العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ود. مانع الجهني الأمين العام لندوة الشباب الإسلامي، وتحدث كل منهم في الجلسة الافتتاحية.

● كما حضر ممثلون عن منظمات وهيئات إسلامية مختلفة في أنحاء العالم، من بينهم البروفيسور محمد حبيب شريزان - المدير التنفيذي لمؤسسة «افتخار» وهي الحروف الأولى لمنظمة العلوم والتكنولوجيا والمصادر الإنسانية في اندونيسيا، وقد جاء نيابة عن د. حبيبي - وزير البحث العلمي الاندونيسي ورئيس المنظمة. ■

55 منظمة مسيحية وراء مشروع خطير

□ من المتوقع أن تكون أهم المشاريع التي سيناقشها الكونجرس الأمريكي في دورته القادمة بعد شهور قليلة، قرار يفرض عقوبات على الدول التي تضايق الأقليات الدينية بما فيها الدول العربية والإسلامية.

«المسلمون» أشارت إلى مشروع هذا القرار في أحد أعدادها السابقة، وبالفعل إن ما يسمى بالتحالف المسيحي، ويعتبر أكبر قوة محافظة في الكونجرس حاليا، يتبنى المشروع.

وعلمت «المسلمون» أن 55 منظمة مسيحية وخلفها أصابع يهودية وراء ذلك.

وتحاول المنظمات الإسلامية حاليا العمل لتحييد لغة القرار، بحيث يتحدث عن الاضطهاد الديني فيما يتعلق بالمسلمين أيضا، وعدم فرض عقوبات على دول بخصوص هذا الأمر ترتكز فقط على دعايات ومصالح وأجندة سياسية لقوى معادية للإسلام.

وصرح نهاد عوض المدير التنفيذي لمنظمة «كير» بأن ذلك سيعتبر أحد أهم مشاريع المنظمة بالتعاون مع منظمات إسلامية أخرى، حتى نمنع مشكلة كبرى يمكن أن تطرأ إذا تم إقرار مشروع التحالف المسيحي، ونأمل أن ينتبه العقلاء لذلك ويحاولوا علاج للموضوع قبل تطوره. ■

محمد ربانى رئيس حكومة أفغانستان فى حديث صريح لـ المسلمون:

شرطنا للوفاق.. إقامة الدولة الإسلامية

لا نجبر الناس على الذهاب إلى المساجد ولا نمنع تعليم المرأة

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

ما هى الأوضاع الحقيقية لما يجرى فى داخل افغانستان؟ وهل تتيح جهود الأمم المتحدة تحقيق الوفاق بين الاطراف المتنازعة؟

وما هى حقيقة السياسات المنفردة كما يقول البعض التى تتبعها حركة طالبان بعد دخولها كابول وسيطرتها على الوضع هناك؟ وما هى الشروط التى تضعها حكومة طالبان للدخول فى وفاق مع المعارضة؟

محمد ربانى رئيس دولة افغانستان المسلمة تحدث لـ «المسلمون» فى حوار صريح حول تلك القضايا.

● **كيف يمكن تحقيق الوفاق فى افغانستان فى ظل الحرب الدائرة الآن؟**

ـ الاتفاق يمكن أن يتحقق بين الفئات إذا أرادوا ذلك ولكن بشرط ان تتحقق أهداف الجهاد والتى جاهدنا من اجلها لأفغانستان وأن يتم الاتفاق على إقامة حكومة إسلامية على ارض افغانستان التى كانت امنية رئيسية لجهادنا والتى كافحنا من اجلها لثلاث سنوات ماضية وإذا اراد الآخرون الاتفاق وتحقيق هذه الأهداف فإن الأمر سهل وليس هناك أى صعوبة فى ذلك.

وبجانب ذلك فإن الدولة الإسلامية فى افغانستان هى فى الحقيقة مسيطرة على الوقف وهى مسيطرة على 85٪ من أراضى افغانستان والأمن مستتب فى جميع هذه المناطق ومستقر فى هذه المناطق بجميع مدنها وجميع منشئاتها وجميع مرافقها من مطارات وحدود ومنافذ والحركة التجارية مستقرة وما تبقى 15٪ من المناطق غير المستقرة ولا توجد المشاكل التى صورها الإعلام، والحال ان الدولة الإسلامية مسيطرة على الموقف وهذه الـ15٪ ما تبقى من افغانستان توجد فيها صراعات ولختلافات عديدة بين الاطراف الموجودة هناك والحرب الآن دائرة فيها بينهم فى الشمال فى «مزار» انشغلت قوات عبد المالك وقوات جيدر جرجانى وايضا هناك حرب الآن بين خليلى واكيرى فى باميان التى تتبع لحزب الوحدة، وفى نفس الوقت حدث خلاف رئيسى بين مسعود وبين عبد المالك حيث لم يحضر مسعود إلى الآن مزار شريف ورغم انهم شكلوا حكومة هناك.

هذه كلها امور فى الحقيقة تكشف ضعف المعارضة وفى الحقيقة هى ضعيفة جدا والإعلام يقوم بتضخيم حجمهم ويصورهم بقدرتهم على السيطرة على الأوضاع فى أفغانستان وقد استخدم هذا الإعلام عسكريا وسياسيا ومن ضمن ذلك ما عرض فى الحقيقة فى الأيام الأخيرة فى التلفزيونات الخارجية الذى صور قوات المعارضة بأكبر من حجمها الحقيقى بكثير جدا حيث قيل إنهم فى طريقهم لدخول العاصمة كابول والسيطرة عليها كل هذه ادعاءات لا صحة لها، والوضع مطمئن فى العاصمة وخارج العاصمة وجميع المناطق ونحن لنا وجود قوى فى الشمال وإذا اراد الآخرون الوفاق فنحن مستعدون لذلك وإذا أرادوا قيام حكومة إسلامية فنحن مستعدون لذلك أيضا ويمكن أن يدخلوا الحكومة الإسلامية ويشاركوا فيها وإذا لم يرغبوا فى ذلك فإن نهايتهم ستكون قريبة.

مطالب الحكومة

● **ما هى الشروط التى تضعها الحكومة الافغانية للوصول إلى اتفاق مع المعارضة؟**

ـ كما قلت سابقا إن جهادنا كان من أجل إقامة حكومة إسلامية على ارض افغانستان واستتباب الأمن وللمحافظة على وحدة أفغانستان وجمع السلاح المنتشر بين الفئات هذا كان هدفنا الأساسى ومن أهداف الحركة.. نريد من الناس أن يوافقوا على إقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان وبعد الموافقة على ذلك يجمع السلاح كله تحت إشراف وزارة الدفاع.

ونحن مستعدون فى ذلك الوقت بمشاركة الجميع فى الحكومة وقد حدث أن دعونا إلى أن ندخل المناطق سلما خاصة فى حديثنا مع الجنرال عبد المالك ولم نذهب إليهم حربا ولم نحمل سلاحا معنا وعلى أساس دعوة عبد المالك الذى قال إنه مستعد إلى أن يشارك معنا وأن يتباحث معنا وذهب رجالنا إليه ولكنه غدر بهم.

وهذا أمر يخالف الشريعة الإسلامية والأعراف الدولية والأعراف الأفغانية وعلى هذا الأساس نحن نريد أن نتفاوض مع عبد المالك لاطلاق سراح اسرانا الذين أسروا غدرا وبعد ذلك نحن مستعدون لمشاركته فى الحكومة.


متى تتوقف الحرب فى افغانستان؟

● **الأمم المتحدة تطالب جميع الفصائل الافغانية بضرورة الحوار والجلوس إلى مائدة المفاوضات ما هو موقفكم من جهود الأمم المتحدة؟**

ـ لقد بذلت الأمم المتحدة جهودا فى افغانستان ولكنها حتى الآن لم تتجه نحو معالجة أشياء تعتبر أساس القضية لإنهاء القتال والذى يجب ان اقوله إن الدولة الإسلامية مسيطرة على 85٪ والأوضاع مستقرة كما أن الأمن فى العاصمة مستتب وجميع المطارات تعمل، يعنى الأسس التى تتطابق مع قوانين الأمم المتحدة متوفرة فى دولتنا حتى تنال اعتراف الأمم المتحدة وقد غابت جهود الأمم المتحدة عن هذا الطريق ولم يتم الاعتراف بافغانستان الإسلامية وثانيا الآن مهمة الامم المتحدة هى تجميع السلاح وهى مهمة كانت تخشاها الأمم المتحدة حيث كانت تقول كيف تجمع السلاح؟

والآن نجحت طالبان فى وقت قصير فى تجميع هذه الأسلحة تحت إشراف وزارة الدفاع ولا توجد اسلحة عند الناس الآن بعد ما كان التشتت والتفرق إنتهت الأمور والمعارضة الموجودة تطالب بتفريغ العاصمة من السلاح وهى المعارضة نفسها التى كانت موجودة فى العاصمة حيث كانت الدبابات والمدافع الثقيلة تتجول فى شوارع كابول وكان فى استطاعتهم فى تلك الوقت أن يفرغوا العاصمة من السلاح بكل سهولة وتأتى الأمم المتحدة وتطالب بنفس مطالب نزع سلاح العاصمة.

هذا ولم تطالب الأمم المتحدة المعارضة بذلك وبعد سيطرتنا على العاصمة تحولت إلى مدينة آمنة ومستقرة ولا يوجد أى سلاح ثقيل سوى ما بحوزة شرطة الأمن والمرور أما غير ذلك من المدافع الثقيلة او الدبابات فلا يوجد فى العاصمة شيء منه.

والمعارضة الآن تطالب بتفريغ العاصمة من القوى العسكرية والأمم المتحدة تستمع إلى مثل هذه الأقوال وهو أمر يتعارض مع جميع القوانين ونحن الآن لا نعارض جهود الأمم المتحدة ونساند كل الجهود المخلصة التى توحد افغانستان والشرط الأساسى أن تقام حكومة إسلامية على ارض افغانستان والتى هى قائمة الآن.

ارتباطات خارجية

● **الاطراف الأفغانية تتهم بعضها البعض بان لها ارتباطات خارجية وبالتالى يصعب إيجاد حل لهذه الأزمة ما هو رأيكم؟**

ـ حل الأزمة فى الحقيقة أمر سهل جدا وكل من يتهمنا بوجود ارتباطات خارجية او دعم خارجى سواء الذين يتهموننا بأن لنا دعما من باكستان أو امريكا او من أى جهة أخرى نحن قلنا لهم سابقا والآن نقول لهم (البينة على المدعى) فهل يثبتوا ذلك وتكرر الأمر ونتحداهم أن يثبتوا أى شيء من هذا الدعم وأى اتصال وندعو أى طرف إلى الحضور إلى داخل افغانستان والاطلاع على كل ما يريدون ونحن مستعدون أن نطلعهم على كل شيء ولكن المشكلة فى الادعاءات الكلامية وتضليل الرأى العام الخارجى، أما عن ارتباطات المعارضة الخارجية فنحن لدينا شواهد وليس ادعاءات ولدينا اثباتات لكل من يريد الحقيقة فليأت إلينا ونحن نطلعه عليها سواء كانوا صحفيين أو وفاقيين أو سياسيين يريدون معرفة الحقيقة وحل القضية الأفغانية ولنكشف مزيدا من الحقائق اقول إنه عندما دخلنا إلى كابل وجدنا 100 دبابة من روسيا، 50 للجنرال دوستم و50 دبابة لمسعود، وحادثة أخرى: قبل شهرين كانت هناك طائرة مليوكبتر قادمة من طاجكستان ومحملة بالسلاح متوجهة إلى قواعد مسعود وفرغت سلاحها فى (سالنق) ثم بعد ذلك فى مرة ثانية كانت طائرة ميلوكبتر متوجهة إلى طاجكستان لكنها نزلت فى كابل واستسلمت والطيار موجود معنا والطائرة موجودة والطيار بنفسه يعترف بذلك انه جاء من طاجكستان وفرغ سلاحه (سلانق) وقبل أيام هبطت طائرة روسية حربية كانت تابعة للجنرال عبد المالك واستسلمت لنا فى مطار جلال اباد والطيار موجود والطائرة موجودة وقال الطيار بنفسه إنه يهبط يوميا ما بين عشرة إلى خمسة عشر طائرة إيرانية فى مطار مزار شريف محملة بالمعدات العسكرية وايضا بالوقود والمواد الغذائية والطبية وقبل ذلك تذكر الطائرة الروسية التى أمرنا بإنزالها عن طريق طائراتنا الحربية فى مطار قندهار وكانت محملة بالذخيرة ومتوجهة إلى كابل بطاقم روسى وكانت أسيرة لدينا لمدة عام كامل هذه كلها شواهد على الارتباطات والدعم الخارجى للمعارضة لا يستطيع أحد أن ينكرها أبدا.

نحن الآن اعتمادنا وثقتنا على الله ثم على شعبنا ومجاهدينا ويكفينا ذلك لانحتاج لمعدات عسكرية ودعم عسكرى وكلنا نريد من المصلحين والذين يريدون إنهاء القضية الأفغانية التحرك.

وأسلحتنا التى نواجه بها المعارضة فى الوقت الحالى كلها هى حصاد الأسلحة التى كانت موجودة سابقا فى الجبهات وعند الفصائل العسكرية وجمعناها منهم ولا زالت موجودة عندنا وإن شاء الله تكفى وكلما ندخل منطقة نقوم بجمع السلاح منهم والمخازن مليئة وموجودة فى أيدينا.

وقد طالبنا قبل فترة أن يكون هناك مراقبون من الأمم المتحدة فى جميع المطارات حتى لا يأتى سلاح من خارج افغانستان، ونحن الآن نطلب الدعم فى المجالات الإنسانية ومجال التعمير والصحة واصلاح البنية الأساسية للبلد لقد مضت عشرون سنة والبلد فى دمار وخراب وقد طلبنا فى الحقيقة من جميع الدول أن تشارك معنا والمساهمة فى إعادة الإعمار.

سياسات طالبان منفرة

● **هناك من ينتقد بعض سياسات طالبان إثر سيطرتها على كابول وانها كانت منفرة.. ما هو رايكم؟**

ـ الحقيقة كما قلت لك سابقا مع الأسف الشديد الإعلام يركز على اشياء غير صحيحة وكما يدعى هذا الإعلام أن سياسة طالبان هى المنفرة أو يكتبون ضدنا وينشرون أخبارا ضدنا ونحن من جانبنا نقول من يريد الحقيقة عليه أن يأتى ويرى بنفسه الواقع.. نحن مسلمون وجاهدنا لأجل إعلاء كلمة الله ومن أجل إقامة حكومة إسلامية على أرض أفغانستان وعلى أساس كتاب الله وسنة الرسول عليه السلام وهى عقيدتنا وشعبنا يريد ذلك وكل حاكم ومسؤول هو مسؤول امام الله وأيضا مسؤول أمام الشعب ومسؤول أمام ضميره وعقيدته وان يطبق ما يريده شعبه، ونحن أقمنا حكومة إسلامية على أرض افغانستان. أما ما ينشر من مبالغات أو تعليقات هذه كلها فى الحقيقة افتراءات وهؤلاء لا يريدون إقامة حكومة إسلامية على ارض افغانستان ولهذا يسعون من أجل تشويه صورة الإسلام فقد اتهمنا مثلا أننا نجبر الناس بالقوة للذهاب إلى المساجد وأقول: لا شك بأننا نؤمن بأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة من فرائض الإسلام حتى قال بعض العلماء، إنه ركن سادس من أركان الإسلام لكن ما يكتب عنا وعن للممارسات التى نقوم بها ليس فيه حقيقة.. نحن نأمر الناس بالمعروف وننهى عن المنكر ونحارب الفساد المنتشر فى البلد ولكن بحكمة وقول معروف وما قيل أيضا عن مواقفنا إزاء ارتداء الحجاب نقول إنكم لو رأيتم صورة العاصمة وللمجتمع الافغانى فى كابول قبل دخولنا فيها، لقلتم إن هذه ليست بعاصمة إسلامية عاصمة أوروبية بجميع اشكالها وجميع صورها وجميع مظاهرها من الاختلاط ومظاهر التبرج والفحش ونحن لنا عقيدة إسلامية ولنا فكر وتوجه ولنا أمر من القران بالحجاب «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن...» الآية التبرج يعتبر من الجاهلية القران أسماه الجاهلية ولكن وسائل الإعلام كانت تريد أن الطالبان فعلوا كذا وعملوا كذا ليس ذلك إلا تشويها وافتراء، وبعدا عن الحقيقة وكل ذلك من أجل تشويه سمعتنا وسمعة الإسلام وهو افتراء علينا وفى كل مكان من ولايات افغانستان اقمنا حكومة إسلامية وطبقنا شريعة الله نسمع تعليقات وتشويهات للممارسات الإسلامية التى نطبقها.

وأيضا فى مجال تعليم المرأة الإسلام لا يمنع تعليم المرأة ونحن لا نريد أن نمنع تعليم المرأة كما أن الرجل ملزم أن يتعلم أمورا أساسية فى دينه وكذلك المرأة مكلفة بذلك نحن بالنساء والنساء بنا ولكن القضية الآن لو تعلم الحقيقة والواقع الذى تعيشه قبل أن ندخل كابول المناهج كلها كانت شيوعية بحتة.

والتعليم كان مختلطا بل الرجال كانوا يدرسون البنات والنساء كن يدرسن الشباب. ■

في النور — الشيخ زين العابدين الركابى —

تريزا.. والعبرة

□□ لولم تتركز (الكاميرات) العالمية، على وفاة «ديانا» الانجليزية، وعلى تشييعها، لتركز الضوء ـ بكثافة مضاعفة ـ على موت المبشرة الكاثوليكية «تريزا».

وليس معنى ذلك أن موت «تريزا» كان نكرة، أو قليل اللمعان، خفيض الدوى، بل إن معناه أن تزامن تشييع الأولى مع وفاة الثانية، وزع الاهتمام على نحو جعل هذه المبشرة ـ الالبانية الأصل، الهندية المقام، العالمية النشاط ـ أقل حظا في الاعلام نسبيا.. ونقول: نسبيا لأن رؤساء وزعماء بارزين مثل: «كلينتون» و«شيراك» و«بلير» وبابا الفاتيكان، قد قالوا كلمات تمجيد فى «تريزا» وفى جهودها.. يضم إلى ذلك أن وسائل اعلامية عالمية عديدة، امتدحت سيرة هذه المرأة وأعمالها. وهذا القدر من الاهتمام الفكرى والثقافى والسياسى والاعلامى العالمى، ينشئ سؤالا مهما وهو: لماذا ظفرت هذه المرأة بهذا الحجم من التقدير والثناء؟ التفسير العاجل للظاهرة يقول: نصارى كثر فى العالم قد امتدحوا داعية نصرانية.. وهذا هو كل ما هنالك!!

ولا نخطئ هذا التفسير. فالتعاطف الدينى واضح، وليس من التفسير الصحيح نفيه. بيد أن الخطأ يتأتى من حصر تفسير هذه الظاهرة فى هذه النقطة. ومن هنا لابد من لجتلاء العوامل أو بعض العوامل الأخرى لتفسير هذه الظاهرة. ومن هذه العوامل:

1 ـ ان هذه المبشرة الكاثوليكية كانت قريبة من الناس.. قريبة من همومهم ومشكلاتهم وبلاياهم. إذ كانت حاضرة فى حياة الناس الذين اضناهم البؤس والحرمان. وكانت تلتصق بالمرضى المصابين بشتى الأمراض، كالملاريا، والرمد، والجرب، والجذام، والدرن، والكوليرا، والايدز الخ.

2 ـ ان الناس يشعرون بالجميل الغامر تجاه من يحسن إليهم، ولاسيما وهم فى حالة ماحقة من الشدة والكرب

3 ـ ان هذه المرأة لم تكن خطيبة. بل كانت تركز على (الفعل) وليس على الكلام، فقد أنشأت مؤسسة اسمها (بيت الأم) فى الهند، وانشأت لها 4500 أربعة الاف وخمسمائة فرعا فى 100 مائة دولة.

لهذه العوامل، بكاها خلق كثير فى العالم، فلم يكن وراء تأثر عدد كبير من الناس بموتها: خطط مخابرات، ولا ضغوط حكومات، بل هو تأثر تلقائى.. ولعلها فعلت خيرا. فعجل الله جزاءها فى هذه الحياة الدنيا، فى صورة هذا التعاطف والثناء. فالله تبارك اسمه لا يظلم الناس شيئا. وإذا تناولنا هذه الظاهرة من الزاوية المقصودة قلنا: إن فى هذه الواقعة عبرة لدعاة الإسلام. بل إن فيها لعبرات كثيرة للمسلمين أجمعين.

● عبرة أن العمل الهادئ والفعل المثابر أجدى من التصايح، ومن رفع الشعارات الرنانة.

وعبرة الحنو على بؤس الإنسان وكربه، وهو حنو تحدثت عنه ايات قرانية حديثا مقترنا بمباشرة تفريج الكروب عن الإنسان:

أ ـ «فلا اقتحم العقبة. وما ادراك ما العقبة. فك رقبة. او إطعام فى يوم ذى مسغبة. يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة».

ب «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا».

● وعبرة الكف عن تعيير الآخرين بمبدأ استمالة الناس من خلال تاليف قلوبهم بالخدمات وصنائع المعروف. فتأليف القلوب هدى إسلامى، ولذا يجب أن ينصب النقد على باعث التأليف وغايته ومنهجه، وذلك لئلا يتناقض المسلمون مع أنفسهم وهم يعيرون الآخرين بتأليف القلوب بصنائع المعروف.

● وعبرة أن المسلمين لما كانوا لا يستطيعون أن يمنعوا الآخرين من (الفعل)، فإن الخيار الوحيد أمامهم هو أن يجدوا هم أنفسهم فى فعل ما يستطيعون.

أوليس من المفارقات المذهلة: ان يجد من ليس معه الحق، ويهزل من يؤمن بالحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟!

● وعبرة القرب من الناس، ليس من أجل كسب سياسى عاجل، ولكن من أجل بذل الهدى للبشر، ابتغاء مرضاة اله. ■

مسؤول هندى:

اشتباكات الحدود لن تؤدى إلى الحرب

نيودلهى ـ «المسلمون»

□ رجح رئيس اركان القوات المسلحة الهندية الفريق شانكار روبى تشودرى عدم اندلاع اى حرب بين الهند وباكستان بسبب التوتر القائم على خلفية النزاع بين البلدين على اقليم جامو وكشمير.

وكشف تشودرى فى تصريح لوكالة الانباء الهندية ان الاشتباكات الجارية بين الهند وباكستان على طول خط السيطرة الذى يفصل بين قوات البلدين فى اقليم كشمير هى جزء من النشاط العادى وان الموقف تحت السيطرة تماما.

وكان مصدر رسمى هندى قد اعلن ان تبادل القصف المدفعى بين القوات الباكستانية والهندية توقف فى كشمير بعد معارك استمرت اربعة ايام. وقال احد سكان اورى ان المحال التجارية والمدارس القريبة من خط المراقبة الذى يفصل بين البلدين قد اعادت فتح ابوابها. واشار الى ان دوى بعض العيارات النارية من الاسلحة الخفيفة يتردد فى الوادى. وكان الوضع توتر فجأة على الحدود الهندية الباكستانية نهاية الاسبوع الماضى مع القصف المدفعى الذى اسفر بحسب ادعاء نيودلهى عن حوالى 70 قتيلا فى صفوف الجنود الباكستانيين. ■

ثمن غال يدفعه الصهاينة فى جنوب لبنان

بيروت ـ «المسلمون»

□ أحدثت عملية ابادة قوة الانزال الصهيونية التى حاولت الاعتداء على جنوب لبنان صدمة كبيرة وسط الكيان الصهيونى، واثبتت ان قوة الجيش الاسرائيلى الذى لا يهزم اكذوبة كبرى.

وكانت المجموعة العسكرية الاسرائيلية تريد نسف مركز قيادة للمقاومة فى انصارية. وكانت قوة اسرائيلية منزلة من البحر توجهت خلال الليل باتجاه مركز القيادة فى انصارية وقبل ان يصلوا الى بعد 500 متر من المركز كشفهم الجيش اللبنانى والمجاهدون من حركة المقاومة وامطروهم باسلحتهم.

وقال متحدثون لبنانيون انهم كانوا يخشون ان تتنفس اسرائيل احتقانها بعد عمليات القدس وعملية وادى الحجيلان الذى فقدت فيه اسرائيل خمسة عسكريين الخميس الماضى عبر الانتقام من المدنيين العزل.

وقد قتل 11 عسكريا اسرائيليا وفقد أخر. وكان خمسة عسكريين اسرائيليين قتلوا فى 28 اغسطس الماضى فى حريق نجم عن قصف مدفعى اسرائيلى اعقب عملية فى جنوب لبنان.

وفى القدس وقعت ثلاث عمليات انتحارية فى شارع للمشاة بالقدس الغربية ادت الى مصرع اربعة اسرائيليين ومنفذى العملية الثلاثة.

ويقول المراقبون ان الفشل الذى منيت به عملية الانزال الاسرائيلية الاخيرة فى جنوب لبنان فجر شكل صفعة قاسية وربما قاتلة لسياسة رئيس الكيان الصهيونى بنيامين نتانياهو ولفلسفته القائلة بالامن مقابل السلام.

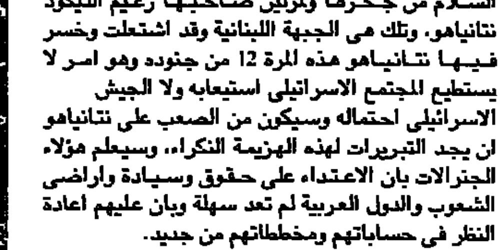
ويقولون فى 24 ساعة لدغت فلسفة الامن مقابل السلام من جحرها ولمرتين صاحبها زعيم الليكود نتانياهو. وتلك هى الجبهة اللبنانية وقد اشتعلت وخسر فيها نتانياهو هذه المرة 12 من جنوده وهو امر لا يستطيع المجتمع الاسرائيلى استيعابه ولا الجيش الاسرائيلى احتماله وسيكون من الصعب على نتانياهو ان يجد التبريرات لهذه الهزيمة النكراء، وسيعلم هؤلاء الجنرالات بان الاعتداء على حقوق وسيادة واراضى الشعوب والدول العربية لم تعد سهلة وبان عليهم اعادة النظر فى حساباتهم ومخططاتهم من جديد.

و طالب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المجتمع الدولى بالضغط على اسرائيل وحثها على الالتزام بالقرارات الشرعية الدولية، وخاصة القرار رقم 425 لعام 1978م الذى ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى اللبنانية المحتلة.

وترى المملكة العربية السعودية أن فى تطبيق هذا القرار ومايماثله من قرارات اخرى تخفيفا لحدة التوتر فى المنطقة ودفعا لعملية السلام فيها تجاه ماتم الاتفاق عليه بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى وماأصدرته الشرعية الدولية من قرارات، ومنعا للاعتداءات المتكررة التى تمارسها اسرائيل على الاراضى اللبنانية والاراضى الفلسطينية.

كما أنها ترفض مجددا وبشدة الارهاب بشتى أشكاله وصوره من أى طرف كان، لما فيه من تقويض لدعائم الامن والاستقرار والتنمية.

كما دعت الى تضامن دولى فعال لمواجهة الارهاب لما من شأنه تمكين المجتمعات الانسانية من العيش بسلام وأمان واطمئنان. ■




ساحة المواجهة فى انصارية بجنوب لبنان حيث ابادت المقاومة اللبنانية وحدة الإنزال الصهيونية [رويتر]

المصحف الشريف بطريقة برايل

وأكثر من 3 ملايين لمنظمة التحرير الفلسطينية

الرياض ـ واس

□ أعلنت الامانة العامة للتربية الخاصة عن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على اصدار المصحف الشريف بطريقة برايل الخاصة بالمكفوفين على نفقته الخاصة وتكمن الاهمية العظيمة لهذا المشروع الرائد فى سد حاجة ما يقارب خمسة عشر مليون كفيف مسلم فى جميع انحاء العالم.

كما قدمت اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين برئاسة الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض مبلغ (3172982) ريال من ايرادات اللجنة الى منظمة التحرير الفلسطينية . والتى تمثل الدفعة الثانية من حوالات اللجنة الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجرى 1418هـ. ■

غموض الموقف فى جزر القمر

مرتزقة ساعدوا الإنفصاليين فى المقاومة

موورونى ـ «المسلمون»

□ انتهى تدخل جيش الحكومة القمرية فى جزيرة انجوان بنتيجة مأساوية حيث تشتت القوة التى دخلت الجزيرة بعد ان ولجهت مقاومة شديدة من السكان.

ويتهم عدد من الجنود الذين فروا من جزيرة انجوان اثر هزيمة الجيش الفيدرالى والذين يختبئون حاليا فى جزيرة القمر الكبيرة قادتهم بانهم خدعوهم. وقد خسر الجيش الفيدرالى ما لا يقل عن 40 عنصرا فى العملية العسكرية فى جزيرة انجوان الانفصالية التى تحولت فى ثلاثة ايام الى هزيمة دامية ونكسة موجعة للرئيس محمد تقى عبد الكريم. وقالت مصادر قريبة من جزيرة انجوان ان الانجوانيين خسروا 16 قتيلا واصيب منهم 35 أخرون.

وقد انهت حكومة جزر القمر عمليتها العسكرية مساء يوم الجمعة الماضى منددة بوجود عدوان خارجى واعتبرت ان مرتزقة بينهم عدد من البيض ساعدوا الانفصاليين فى صد الجيش الذى كان يريد اعادة النظام الدستورى الى الجزيرة التى اعلنت استقلالها فى 3 اغسطس.

من جهة اخرى قال الموفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية الى جزر القمر بيار بيرى ان جيش جزر القمر تشتت فى جزيرة انجوان الانفصالية وتوقف عن القتال. وأضاف إن رئيس الدولة محمد تقى عبد الكريم طلب من منظمة الوحدة الافريقية لعب دور اكبر. ■

نزع سلاح المقاتلين الطوارق

نيامى ـ «المسلمون»

□ توصلت حكومة النيجر وحركة الطوارق الى اتفاق فى نيامى يقضى بالانتهاء من نزع اسلحة المقاتلين الطوارق قبل 30 سبتمبر.

واعلن الطرفان فى بيان مشترك اثر اجتماع استمر ثلاثة ايام ان «نزع الاسلحة سيكون شاملا ونهائيا فى ذلك الموعد بحضور دول وسيطة ومانحة». وكانت عمليات تخزين اسلحة الطوارق قد بدأت نظريا منذ شهر مارس الماضى وتوزيع المقاتلين فى معسكرات. لكن هؤلاء رفضوا تسليم كامل اسلحتهم طالما لم تتم اعادة دمجهم فى الحياة الاجتماعية الاقتصادية. اما عملية التوزيع على معسكرات فقد جرت بشكل طبيعى وانتهت فى يوليو.

وتنص معاهدة السلام الموقعة فى 1995 على دمج عناصر الطوارق الذين يسلمون اسلحتهم فى الجيش وفى الالوية شبه العسكرية والوظائف العامة ومشاريع التنمية. ■

نورى يصل الى دوشانبة

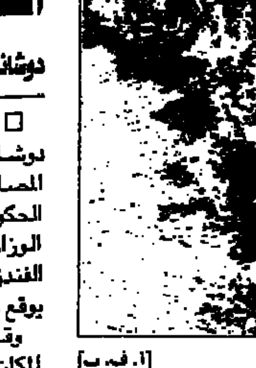
انفجار قنبلة فى مقر اجتماعات المصالحة الطاجيكية

دوشانبة ـ «المسلمون»

□ انفجرت قنبلة فى احد فنادق العاصمة الطاجيكية دوشانبه حيث من المقرران تبدأ اجتماعات لجنة المصالحة الوطنية الطاجيكية لتنفيذ اتفاق السلام بين الحكومة والمعارضة الاسلامية فى البلاد. واوضحت الوزارة ان الانفجار الذى وقع فى الطابق الاول من الفندق وسط العاصمة الحق اضرارا بالمكان لكنه لم يوقع ضحايا.

وقد بدأت عمليات الاصلاح والتنظيف حتى يكون المكان صالحا لاجتماع اللجنة كما هو مقرر. واشار متحدث باسم وزارة الداخلية الى ان مرتكبى الحادث هم على الارجح «فريق ثالث» يعارض السلام فى البلاد التى مزقتها الحرب الاهلية منذ انهيار الاتحاد السوفياتى.

وكانت لجنة المصالحة تشكلت بمقتضى اتفاق السلام الذى وقع فى موسكو فى 27 يونيو الماضى بين الحكومة والمعارضة. ومن المقرر ان تعد اللجنة لاجراء انتخابات تشريعية حرة فى غضون اثنى عشر شهرا وسيصل زعيم المعارضة سعيد عبد الله نورى الى دوشانبى يرافقه اثنا عشر عضوا من المعارضة للمشاركة فى اجتماع لجنة المصالحة. ■




اول وحدة من قوات المعارضة الإسلامية تصل إلى دوشانبة [ا. ف. ب]

ابن باز بمناسبة العام الدراسى الجديد:

نقص العلم الشرعى او نسيانه من أعظم المصائب

جدة، «المسلمون»

□□ وجه سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز مفتى عام السعودية كلمة حث فيها المعلمين بأن يوجهوا الطلاب إلى الإقبال على طلب العلم، وأوصاهم بأن يخلصوا لله فى كل أعمالهم، وأن يكونوا قدوة لطلابهم فى حسن السيرة والسلوك. كما أوصى طلاب العلم بأن يتقوا الله فى جميع الأحوال وأن يقبلوا على العلم الشرعى وأن يستقيموا على طاعة الله ويحذروا من المعاصى.

وقال سماحته: إن من أهم الأمور فى حق المعلم أن يوجه الطالب إلى الإقبال على طلب العلم حتى يعلم من أمور دينه ما لا يسعه جهله كمعرفة العقيدة الصحيحة، وأحكام الصلاة والزكاة والصيام وأحكام الحج وأحكام المعاملات إذا كان ممن يتعاطى البيع والشراء ونحوهما من وجوه المكاسب. حتى يكون فى ذلك كله على بينة وهدى، لأن الله سبحانه إنما خلق الثقلين ليعبدوه وحده لا شريك له، وعبادته هى توحيده سبحانه بأنواع العبادة وطاعة أوامره وترك نواهيه ولا سبيل إلى معرفة ذلك بالتفصيل إلا بواسطة التعلم، وكلما اجتهد الطالب فى التعلم، وبذل وسعه فيه كان فى ذلك أقرب إلى نجاحه وإدراكه المطلوب بتوفيق الله سبحانه.

ومن أهم الأسباب لإدراك المطلوب والفوز بالمرغوب فيه من العلم الشرعى الإخلاص لله فى ذلك والحذر من طلبه لغرض آخر كالرياء أو نحوه من أغراض الدنيا. وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعنى ريحها» أخرجه أبو داود بإسناد حسن، وأخرج الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم قال «من طلب العلم ليجارى به العلماء أو ليمارى به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار» فالواجب على طالب العلم وعلى كل مسلم أن يخلص عمله لله وحده عملا بقول الله عز وجل «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» وقوله سبحانه «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» الآية وقول النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معى فيه غيرى تركته وشركه» رواه مسلم فى صحيحة.

والواجب على المعلم أن يعنى بهذا الأمر، وأن يبدأ بنفسه فيكون مخلصا لله فى كل أعماله حسن السيرة والسلوك، لأن الطالب يتأسى بأستاذه فى الخير والشر باذلا وسعه فى تحصيل العلم الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يوجه طلبته إلى ما ينفعهم ويعينهم على تحصيل العلم مذكرا لهم بحسن العاقبة للمخلصين وسوئها لغيرهم، ومن أهم الأسباب أيضا فى تحصيل العلم تقوى الله وخشيته فى جميع الأحوال كما قال عز وجل «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» وحصول العلم النافع من أعظم التيسير والتسهيل، لأن طالب العلم الشرعى يدرك بعلمه من وجوه الخير وأسباب النجاة ما لا يتيسر للجاهل. وقال سبحانه «يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم» وأحسن ما فسر به الفرقان أنه العلم النافع الذى يفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال، والغى والرشاد وعلى حسب ما يحصل للعبد من العلم تكون خشيته لله وتعظيمه لحرماته، ويكون فرقانا بين الحق والباطل كما قال سبحانه «إنما يخشى الله من عباده العلماء» وقال عز وجل «إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير» قال النبى صلى الله عليه وسلم «أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له» وقال بعض السلف: من كان بالله أعرف كان منه أخوف. ومن أعظم علامات السعادة وأوضح الدلائل على أن الله أراد بالعبد خيرا أن يقبل على العلم الشرعى، وأن يكون فقيها فى دينه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين» متفق على صحته. وما ذاك إلا لأن الفقه فى الدين يحفز العبد على القيام بأمر الله وخشيته وأداء فرائضه والحذر من مساخطه، ويدعوه إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال والنصح لله ولعباده، ومن أعظم الأسباب أيضا فى بقاء العلم وزيادته والانتفاع به الاستقامة على الطاعة والحذر من المعاصى، وقد جاء فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» وأبلغ من ذلك قوله سبحانه «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» وقوله تعالى «يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا».

ولا شك أن نقص العلم أو نسيانه من أعظم المصائب.

فالواجب التحرز من أسباب ذلك. وقد روى أن مالكا رحمه الله قال للإمام الشافعى لما جلس بين يديه لطلب العلم إنى أرى الله سبحانه وتعالى قد ألقى عليك من نوره فلا تطفئه بالمعاصى، وروى عن الشافعى رحمه الله أنه قال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى ... فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وقال اعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاصى

والآيات والأحاديث والآثار فى هذا المعنى كثيرة، والعاقل ينتفع بأدنى إشارة والله سبحانه ولى التوفيق. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين** عضو الإفتاء بالسعودية

إعداد: **عقيل العقيل** ـ الرياض

قول الجهمية بخلق القرآن طعن فى حكم الله

□ صابر أحمد ـ عمان ـ الأردن

أعرف خلاف المعتزلة مع الامام أحمد رحمه الله حول القول بخلق القرآن، وأعرف موقف الإمام أحمد رحمه الله، ولكن لا أدرى ما الفرق، وما مؤدى قول المعتزلة. أى ماذا يترتب على ذلك. أرجوا إيضاح ذلك فإن هذه المسألة تشكل على كثيرا؟

ـ اعلم أن الجهمية لما تفكروا فى الخالق حملهم الفكر على التصور الخاطئ وهو أن الله تعالى لا يمكن أن يتصف بالصفات التى توجد فى المخلوقات، وتصوروا ان إثباتها فيه تشبيه وانه يستلزم الحدوث وينافى القدم الذى هو أخص أوصاف الإله عندهم، فكان من جملة ما أنكروه صفة الكلام، حيث فهموا أن الكلام لا يحصل إلا من اللسان واللهوات والحنجرة والشفتين والرئة ونحو ذلك فبالغوا فى إنكار صفة الكلام لله تعالى لأن ذلك من شأن المحدثات المركبات التى هى المخلوقات ثم احتج عليهم بالقرآن الكريم الذى هو كلام الله تعالى فلم يجدوا بدا من القول بأنه مخلوق كخلق الإنسان وخلق السموات وسائر الأخلاق ليتوصلوا بذلك إلى السلامة من إثبات الكلام، ولا شك أن هذا تنقص وعيب وطعن فى حكم الله تعالى وذاته، وحيث إن الأدلة على إثبات الكلام، وعلى أن القرآن من كلامه ظاهرة، لذلك جزم الإمام أحمد رحمه الله بأن الله تعالى متكلم ويتكلم إذا شاء، وأن القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود، وأن إثبات صفة الكلام من صفات الكمال ونفيه نقص كبير، ونفيه يستدعى نفى حجة الله على خلقه، وأن إثباته يستلزم التشبيه ولا يلزم منه إثبات اللسان والشفتين واللهوات ..الخ بل هو قادر على أن يتكلم كما يشاء مع الاستدلال بالأدلة النقلية الكثيرة فلذلك صار من نفى هذه الصفة قد أنكر هذه الأدلة الواضحة أو سلط عليها التأويلات، ولا شك أن التنقص والعيب وإنكار الأدلة القرآنية يعتبر كفرا مخرجا عن الملة، ولذلك جزم الإمام أحمد بأن من قال القرآن مخلوق ونفى عن الله تعالى صفة الكلام فهو كافر بعد أن قامت عليه الحجة واتضح له الدليل. ■

التبرع بالأعضاء

□ م. س. هـ ـ الإسكندرية ـ مصر:

رجل محكوم عليه بالقتل فهل يجوز له أن يتبرع بشىء من أعضائه كالتبرع بالكلية مثلا لعل الله أن يرفع تكره ويتجاوز عنه؟

ـ يجوز له التبرع فى حياته بما تبقى معه الحياة بلا ضرر كإحدى الكليتين فربما يحصل العفو عنه فيتمكن أن يعيش بالكلية الباقية، ويتبرع بإخراج الدم الذى لا يضر معه. فأما ما لا تحصل معه الحياة كالقلب والكبد والرئة والحدقتين فأرى أنه لا يصح التبرع بهما فى الحياة، ولكل مجتهد نصيب، وليس كل مجتهد بمصيب، وذلك لأن المسلم حرمته فى حياته وبعد مماته، وقد ورد فى الحديث أن كسر عظم الميت ككسر عظم الحى ويعطى حكمه فى الإثم لافى كل الأحكام كالدية والقصاص فإنه ما لجرح بميت إيلام. ■

دبلة الفضة للرجال

□ قارئة تسأل: ما حكم لبس الدبلة ونحوها للرجال علما أنها من الفضة؟

ـ ورد نهى الرجال عن لباس الذهب سواء فى الأصابع أو فى الذراع أو فى العنق أو نحو ذلك فأما الفضة فلا مانع من لبس الرجل لها فقد لبس النبى صلى الله عليه وسلم خاتم الفضة ورخص لأصحابه فى لباس خواتيم الفضة ولا شك أن الدبلة ونحوها مما يلبس فى الأصابع تدخل فى الرخصة لكن إذا أصبحت شعارا لفئة من الناس يشك فى نزاهتهم واستقامتهم كان النهى عن لبسها لأجل التشبه بهم فيكون مكروها أومحرما فمن تشبه بقوم فهومنهم. ■

الرضعات المحرمة

□ سعد صالح، المدينة المنورة ـ السعودية:

ما عدد الرضعات المحرمة؟

ـ اختلف العلماء فى ذلك فذهب بعضهم إلى أن كل رضعة أو نصف رضعة تحرم لإطلاق الآية فإن الرضاع يصدق على كل ما يسمى رضاعا وذهب آخرون إلى أنه لا يحرم إلا ثلاث رضعات لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصة والمصتان ولا الإملاجة والإملاجتان فمفهومه أن ما زاد على المصتين يحرم كالثلاث فأكثر وذهب بعضهم إلى انه لا يحرم إلا خمس رضعات لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر سهلة أن ترضع سالما خمس رضعات ولقول عائشة كان مما انزل الله فى القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخ ذلك بخمس رضعات معلومات وقد ذهب بعضهم إلى ان التحريم لا يكون إلا بعشر رضعات لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وانشر العظم يعنى حصل به الغذاء الذى ينبت عليه اللحم وأقل ذلك عشر رضعات والمختار أن الخمس تحرم لصراحة الحديث فى ذلك ثم أن الرضعة اسم لادخال الثدى فى فم الطفل ثم اخراجه سواء طال الامتصاص او قصر وقيل إن الرضعة هى الشبع والمختار الأول. ■

زوجى كثير السهر

□ م. ك. ح ـ جدة ـ السعودية:

زوجى يسهر كثيرا عند أصدقائه ولا يحضر إلى المنزل إلا فى ساعة متأخرة من الليل، وبشكل دائم ومستمر، وعندما أناقشه فى ذلك يقول: أنا حر فى حياتى ولا أحد يحكمنى فهل له الحق فى هذا؟

ـ لا حق له فى إهمال زوجته أكثر الليل مع عدم من يؤنسها فإنها كثيرا ما تستوحش من الانفراد فمن حق الزوجة أن يبيت معها جميع الليل، أو يكون معها فى المنزل، ولا شك أن طول السهر فيه مفاسد جمة مثل التعرض لتفويت صلاة الصبح، فإن من لا ينام إلا قبيل الفجر بساعتين أو نحوهما فالغالب استغراقه فى النوم، وعدم انتباهه لصلاة الصبح، ومثل السهر مع الشلة الفاسدة غالبا، وقد يكون على سماع أغانى ونظر إلى الصور الفاتنة. وذلك مما يحصل به مفسدة كبيرة وتعرض لفعل الفواحش مثل السهر والتحدث الطويل بعد العشاء وهو ما يكرهه النبى صلى الله عليه وسلم، ومثل التعرض للحديث المكروه فى السهر والغيبة والنميمة والكلام السخيف مثل اللعب بالقمار غالبا وهو من الميسر المحرم، وقد يجر إلى شرب المسكرات أو تعاطى المخدرات فليس للإنسان الحرية فى فعل ما حرمه الله والنهى عن ما هو حرام شرعا. ■

الحلف بالحرام

□ م. س. ن. ـ الشرقية ـ مصر:

حدث بينى وبين زوجتى مشكلة مؤخرا حيث إن زوجتى سبق وأن أعطتنى مجوهرات وبعتها وأخذت ثمنها مساعدة منها لى لكى أتمكن من اتمام بناء المنزل الذى قمت ببنائه لأفراد عائلتى وقد حدث سوء تفاهم بيننا حول هذا الموضوع فقلت وأنا فى ساعة غضب والعياذ بالله ما نصه «بالحرام أنى أوقف بناء المنزل حتى أعطيك قيمة مجوهراتك» ولكن بعد أن هدأت الأمور اعتذرت زوجتى لى وطلبت منى اتمام بناء المنزل وبعد أن تتحسن الأمور أعوضها بدل مجوهراتها وسؤالى هو: هل يجب على الوفاء بما قلت أم على كفارة وما هى؟

هل لفظ الحرام كلفظ الطلاق مع العلم أن نيتى هى التهديد بإيقاف بناء المنزل إلى وقت آخر؟

ـ يظهر أن قصده الحلف ولذلك أدخل حرف القسم وهو الباء على المقسم به فعلى هذا أرى أن عليه كفارة اليمين المذكورة فى سورة المائدة وعليه التوبة من مثل هذه الأيمان. ■

عمى يسىء معاملتى

□ سالم. م. م. ا ـ الرياض ـ السعودية:

ـ لى عم كبير السن أحرص على إكرامه، وأرى أنه فى منزلة والدى، ولكنه يسىء إلى لدرجة أنه يهزأ بى أمام أبنائه وأزواج بناته أحيانا وأنا حاضر صابر أبتسم وأنا أحترق من داخلى فهل أقاطعه وأرتاح ؟ أم ماذا أفعل؟

ـ أرى أن لا تقاطعه دائما، ولكن احرص على زيارته وقت خلوته ومتى هدأ فانصحه وبين له خطأه فى فعله، وأن هذه السخرية محرمة حيث لا مبرر لها وأنه معها يجر القطيعة لنفسه، ولا شك أن العم بمنزلة الوالد فله حق الصلة والاحترام والبر بزيارته وخدمته والابتسام فى وجهه ولين الجانب معه والعفو والصفح عن الأخطاء وتحمل ما يحصل منه من الإساءة والسخرية والاعتذار إليه إن انتقدك فى شىء من أعمالك. فإن لم يقبل وأصر على السخرية فأخبره بأنك ستقاطعه لأجل سوء معاملته ثم اعتذر عن القطيعة لأولاده وأصهاره، ومرهم أن ينصحوه ويعذلوه عن فعله ويبينوا له أخطاءه فى الإساءة رجاء أن يقلع عن الهزء بدون مبرر. ■

زادك الله حرصا ولا تعد

□ على أحمد محمد ـ السويس ـ مصر:

دخلت المسجد والإمام راكع، ثم ركعت رغم أنى لم أصل الصف بعد ثم مشيت وأنا راكع حتى دخلت فى الصف فما حكم صلاتى؟

ـ زادك الله حرصا ولا تعد، فقد فعل مثل فعلك الصحابى أبو بكرة رضى الله عنه فإن تحققت أنك ركعت ركوعا كاملا قبل تحرك الإمام للرفع وتمكنت من التسبيح فى الركوع ولو مرة واحدة فإن الركعة قد كملت، ولا يضر كونك لم تصل إلى الصف لكن إن كان الصف بعيدا بحيث إنك مشيت خمس خطوات متوالية وأنت فى صلاتك فأرى بطلان الصلاة. فإن الحركة المتوالية الكثيرة تبطل الصلاة، حيث ذكر العلماء أن العمل المستكثر من غير جنس الصلاة يبطلها عمده وسهوه، وذكر شيخنا محمد بن إبراهيم رحمه الله أن من مشى أمامه لصلة الصف ثم إلى صف ثان مع التوالى فإن هذا عمل كثير تبطل به الصلاة. فإن كان إلى صف واحد لم تبطل فلعل أبا بكرة إنما مشى خطوتين أو ثلاثا أو لعله عذره بالجهل ثم نهاه الا يعود إلى مثل ما فعل بل على المصلى أن يمشى إلى الصلاة بسكينة ووقار فما أدركه تابع فيه الإمام وما فاته قضاه بعد سلام الإمام. ■

هل يصلون جماعة بعد انقطاع الجماعة الأولى؟

□ محمد الجابر، الدمام ـ السعودية:

بعض المصلين إذا دخلوا المسجد وقد قضيت الصلاة لا يصلون جماعة ويقولون إنه لا ينبغى أن تقام جماعة أخرى بعد انتهاء الجماعة الأولى من الصلاة، فهل فعلهم هذا صحيح؟

ـ هذا من جملة ما وقع فيه الاختلاف فقد ذهب أبو حنيفة والشافعى إلى أنهم يصلون فرادى فإذا دخلوا بعد أن صلى الجماعة صلوا فرادى كل واحد منهم وعللوا بتعليلات منها أنهم قالوا: مادام أنها قد صليت الجماعة فإننا لا نعيد جماعة أخرى مخافة أن الناس يتوانون ويتأخرون عن الجماعة الأولى ويقول أحدهم: إذا فاتتنى جماعة حصلت على جماعة فيحصل لى الأجر، وهذا تعليل فليس لهم فى ذلك إلا مجرد التعليل وهذا القول وأنهم يصلون فرادى يوجد كثيرا فى البلاد التى تعتنق مذهب الحنفية كبلاد الهند والباكستان وتركيا وكثيرا من مصر وسورية كثير منهم على هذا المذهب، وكذلك أيضا مذهب الشافعية أنها لا تعاد وأنهم يصلون فرادى. والقول الثانى ـ وهو الصحيح ـ أنهم يصلون جماعة إذا جاءوا وقد صليت الجماعة الأولى صلوا جماعة ثانية وإذا جاءوا وقد صلوا الجماعة الثانية صلى جماعة ثالثة وهكذا وهذا هو الصحيح إن شاء الله ونذكر بعض الأدلة.

الدليل الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: «اثنان فما فوقهما جماعة» حديث ترجم به البخارى ورواه ابن ماجة فجعل الاثنين جماعة فإذا دخل اثنان بعد الصلاة فإنهم يصلون جميعا فتكون لهم جماعة.

الدليل الثانى: قوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» ومعلوم أنك إذا دخلت أنت وصاحبك وصلى وحده وأنت وحدك فقد صليت فذا وصلى هو فذا وفاتتك هذه المضاعفة.

الدليل الثالث: قوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله» أو كما فى الحديث .. وهو حديث صحيح.. فجعل صلاتك وحدك أنقص وصلاتك مع واحد أكثر أجرا وصلاتك مع اثنين ومع ثلاثة ومع أربعة فكلما زاد العدد فهو أكثر.

الدليل الرابع: أن رجلا دخل بعدما صلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يتصدق على هذا فيصلى معه فقام أبو بكر فصلى معه، فهذا دليل على أنه يجوز أن يقوم حتى لو أن إنسانا أدى الصلاة فيصلى معه فتحصل له فضيلة الجماعة. ونحن نقول: إذا رأيتم هؤلاء فاقنعوهم وقولوا لهم هذه الأدلة لو بلغت أبا حنيفة كما هى أو بلغت الشافعى لما تركها فأنتم لا تتركوا الأدلة فقد قامت الحجة عليكم. ■

الزاد

تأملات قرآنية

إن الله يأمر بالعدل

□□ العدالة والمعادلة لفظ يقتضى معنى المساواة والعدل محبب للنفوس المنصفة ولذلك تجد التأطير فى كثير من الأمور مبنى على تكافؤ الفرص والمساواة وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يعدل بين أمته قال تعالى: «وأمرت لأعدل بينكم» وذكر المفسرون فى معنى الآية الكريمة «إن الله يأمر بالعدل» أقوالا منها:

أن العدل: شهادة أن لا إله إلا الله

ولا شك أن إفراد الله بالألوهية وبالعبادة هو العدل ولذلك ذم الله تعالى الكافرين فقال: «ثم الذين كفروا بربهم يعدلون».

وقيل: المراد بالعدل: الحق، والحق ضد الباطل وإحقاق الحق عدل والميل إلى الباطل إجحاف قال تعالى: «فليملل وليه بالعدل» ويقول: «فأصلحوا بينهما بالعدل».

وقيل المراد بالعدل: استواء السريرة والعلانية فى العمل لله تعالى قال تعالى: «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون».

ولا شك أن القضاء بالحق وإعطاء الحقوق لأصحابها عدل.

وقال المفسرون: العدل فى كلام العرب: الإنصاف وأعظم الإنصاف الاعتراف للمنعم بنعمته.

قلت: وهذا القول يؤكد المعنى الأول للعدل الذى هو: شهادة أن لا إله إلا الله وبما تحوى من معان.

وقال اللغويون: العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام من حيث التساوى ومنه قول الله تعالى: «أوعدل ذلك صياما».

ومن العدل الإحسان إلى من أحسن إليك وكف الأذية عمن كف أذاه عنك ولذلك جاء فى الأثر من صنع لكم معروفا فكافئوه.

وعليه فقد قرن العدل بالإحسان فى قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» والعدل المكافأة إن خيرا فخير، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه.

وينبغى أن يكون العدل عدلا لا حيف فيه ولا ميل ولذلك أكد هذا المعنى بقوله: «اعدلوا هو أقرب للتقوى» فإن من يأمر بالعدل فقد هدى إلى صراط مستقيم، وصدق الله العظيم إذ يقول: «وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته».

إنه العدل الذى قامت عليه السموات والأرض. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

فضائح النقشبندية (3)

□□ ومن إفك النقشبنديين وانحرافهم قولهم بالفناء ووحدة الوجود، على نحو قول أبى يزيد البسطامى: «طلبت الله ستين سنة، فإذا أنا هو» وقوله: «سبحانى ما أعظم شأنى»، وقول الحلاج: «أنا الحق» وقول ابن عربى: «ما فى الجبة إلا الله» تعالى الله عما يقول الصوفية علوا كبيرا، وهكذا وجدنا النقشبنديين على آثار هؤلاء (الحلولية) مقتدين، فها هو كبيرهم أحمد الفاروقى يقول ـ كما فى «المواهب السرمدية»، و«الأنوار القدسية» وهذان من أوثق كتبهم ـ «وجدت الله عين الأشياء، كما قاله أرباب التوحيد الوجودى من متأخرى الصوفية، ثم وجدت الله فى الأشياء من غير حلول ولا سريان.. ثم ترقيت فى البقاء، وهو ثانى قدم فى الولاية، فوجدت لأشياء ثانيا، فوجدت الله عينها، بل عين نفسى، ثم وجدته تعالى فى الأشياء، بل فى نفسى، ثم مع الأشياء، بل مع نفسى»، وها هو عبيد الله أحرار يقول فى وصف العارف ـ كما فى «الأنوار القدسية»: «إن العارف من فنيت ذاته وصفاته فى ذاته تعالى وصفاته، فلم يبق له اسم ولا رسم».

والطريق إلى ذلك يكشفه منحرف آخر منهم أعنى أبا سعيد الخراز، إذ يقول كما فى «تنوير القلوب»: «إذا أراد الله أن يوالى عبدا من عبيده، فتح عليه باب ذكره، فإذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب، ثم رفعه إلى مجالس الأنس، ثم جعله على كرسى التوحيد، ثم رفع عنه الحجاب، وأدخله دار الفردانية، وكشف له حجاب الجلال والعظمة، وإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى (بلا هو) فحينئذ يصير العبد زمنا فانيا، ثم أنشد مؤلف «تنوير القلوب»:

وبعد الفنا فى الله كن كيفما تشا ... فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

يقول الشيخ عبيد الله أحرار: «إذا تجلى الحق تعالى على قلب السالك بالتجلى القهرى يمحو منه الغير والسوا، فلا يبقى فيه إلا هو» وحكاية مثل هذه الأقوال العظيمة تغنى عن الرد عليها، ولقد كفر ربنا النصارى بقولهم بحلول الله فى المسيح ابن مريم، فكيف حال الذين يقولون بحلول الله فى كل مصنوعاته ومخلوقاته، فلا جرم أن يتفق علماء السنة على كفرهم وخروجهم عن الدائرة الإيمانية والملة الإسلامية. ■

خالد على العنبرى

السنة

الحلال والحرام (2ـ2)

□ إن حديث «الحلال بين والحرام بين..» من الأحاديث الجليلة فى آثارها، الكبيرة فى مدلولاتها، على الفقيه والمتفقه سواء. لذا: فإن تناول أهل العلم له كان بمقداره تفقها واستنباطا: قال الحافظ ابن رجب الحنبلى فى كتابه النافع «فتح البارى» (205/1): «ومعنى الحديث: أن الله أنزل كتابه، وبين فيه حلاله وحرامه، وبين النبى صلى الله عليه وسلم لأمته ما خفى من دلالة الكتاب على التحليل والتحريم، فصرح بتحريم أشياء غيرمصرح بها فى الكتاب، وإن كانت عامتها مستنبطة من الكتاب، وراجعة إليه.

فصار الحلال والحرام على قسمين:

أحدهما: ما هو واضح لا خفاء به على عموم الأمة؛ لاستفاضته بينهم، وانتشاره فيهم، ولايكاد يخفى إلا على من نشأ ببادية بعيدة عن دار الإسلام، فهذا هو الحلال البين والحرام البين. ومنه: ما تحليله وتحريمه لعينه: كالطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح؛ والخبائث من ذلك كله. ومنه: ما تحليله وتحريمه من جهة كسبه: كالبيع والنكاح والهبة والهدية وكالربا والقمار والزنا والسرقة والغصب والخيانة وغير ذلك.

القسم الثانى: ما لم ينتشر تحريمه وتحليله فى عموم الأمة: لخفاء دلالة النص عليه، ووقوع تنازع العلماء فيه ونحو ذلك. فيشتبه على كثير من الناس: هل هو من الحلال، أو من الحرام؟ وأما خواص أهل العلم الراسخون فيه، فلا يشتبه عليهم، بل عندهم من العلم الذى اختصوا به عن أكثر الناس ما يستدلون به على حل ذلك أو حرمته، فهؤلاء لا يكون ذلك مشتبها عليه: لوضوح حكمه عندهم. وأما من لم يصل إلى ما وصلوا إليه، فهو مشتبه عليه، فهذا الذى اشتبه عليه إن اتقى ما اشتبه عليه حله وحرمه واجتنبه، فقد استبرأ لدينه وعرضه، بمعنى أنه طلب لهما البراءة مما يشينهما».

قلت: ولقد نقل الحافظ ابن رجب فى «جامع العلوم والحكم» (ص99) عن الإمام أحمد بن حنبل تفسيره للشبهة بأنها: «منزلة بين الحلال والحرام» أى: «الحلال المحض، والحرام المحض»، ولقد استنبطها الإمام البغوى فى كتابه «شرح السنة» (16/8) فائدة علمية غالية فى الجرح والتعديل، قال: «فيه دليل على جواز الجرح والتعديل، فإن من لم يتوق الشبه فى كسبه ومعاشه: فقد عرض دينه وعرضه للطعن».

.. وإنها لفائدة جليلة مهمة، ترسخ أصلا كبيرا من أصول العلم التى كانت أساسا من أسس حماية الملة وصيانة الشريعة. ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

● أبو عبد العزيز (بيروت ـ لبنان)، بادى محمد باب (المدينة المنورة ـ السعودية). فكرى محمد محمد (طنطا ـ مصر). م. م. ع (جدة ـ السعودية). خ. ش. ح. أبو أسامة (حائل ـ السعودية). عمار القط (قنا ـ مصر):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء. للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● ر. ن. ك. (عسير ـ السعودية): رسالتك وصلت وحولناها إلى صفحة «المسلمات» زاوية «نصف الدين». ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

كشمير.. فردوس الشرق المسكون بالاستخبارات!

كانت «المسلمون» الصحيفة العربية الوحيدة التي دخلت سرينجار عاصمة كشمير الهندية «المحتلة» قبيل الذكرى الخمسين لاحتلال القوات الهندية لهذه المنطقة الاستراتيجية من العالم.

هذا التحقيق يعطي صورة انطباعية عن الأوضاع الحياتية هناك وهي محاولة جادة لتذكير العالم الإسلامي بواحدة من قضاياه الكبرى المغلفة بالنسيان أو ربما بالتجاهل والانشغال عنها بقضايا أكثر قربا.. وما أكثرها.

ومنذ زيارة موفدنا إلى دور الصحافة في سرينجار في اليوم الأول من مهمته خضع لرقابة لصيقة من الاستخبارات الهندية، اضطرته في النهاية إلى الهروب بعد تزايد احتمالات اعتقاله الذي كان قاب قوسين أو أدنى منه!

سرينجار - موفد «المسلمون» **عمر المضواحي**

طبيعة خلابة وشعب متمرد وليل مخيف

□ عبر ممر جوى ضيق بين قمم جبال الهملايا، ووسط سحب كثيفة تحجب الرؤية.. أعلن قائد الطائرة إشارة ربط الأحزمة استعدادا للهبوط في المطار المحلي للعاصمة الكشميرية سرينجار.

لحظات تقترب من دقيقة كاملة مخرت الطائرة خلالها عباب السحاب كسرج سابح على دخان أبيض، كأنك في حلم ميتافيزيقي لا تود الاستيقاظ منه.

وبعد قليل تتجلى الصورة الكاملة.. قل ماشئت من كلمات، وصف ما شئت من وصف. ستجد نفسك عاجزا عن وصف ماتراه من فرط جمال الطبيعة الخلابة التي حباها الله لهذا الجزء من العالم.

قمم ثلجية صمدت أمام شمس أغسطس اللاهبة.

وأنهار وجداول تجرى بماء الثلج الرقراق.

وطمي للسهول البكر تغذى كل هذه الأودية الخضراء التي تمتد يمنة ويسرة يقصر النظر عن إدراك مداها. حقول من الأرز والقمح محفوفة بغابات من أشجار الجوز والصفصاف الشاهقة الارتفاع.

وتزداد الصورة بهاء، بيوت الفلاحين الخشبية المبثوثة على سطح هذا الديباج الأخضر بلونها الزعفراني وهي تغسل عتباتها على ضفاف الجداول والأنهار. وقطعان من الماشية والأبقار والخيول تتوسد هذا الفضار اللامتناهي.

ماتمنيت قط أن تتوقف عقارب الساعة قبل اليوم. لكن قائد الطائرة لم ينبه لإرهاصاتي لانتبه على صوت انزلاق الإطارات على المدرج الوحيد للمطار.

وكالعادة.. لم تكد الطائرة تقف حتى تزاحم الركاب على مشاربهم وجنسياتهم المختلفة للخروج.

أقل من نصف ساعة، وسط إجراءات عادية، كان اللافت فيها هذا الترحيب الكبير والرغبة في مساعدة الغرباء، لاسيما العرب منهم.

الوجوه هنا سمحة. تعرف نضارة الإسلام في محياها. ويبادرونك من غير أن تسأل: اسمي محمد ....، ليدل على نفسه بأنه مسلم. وكل أسماء المسلمين هنا يسبقها اسم النبي العربي دلالة على تمسكهم بهويتهم الإسلامية.

قابلت الشيخ القاضي أحد الله على موعد سابق خارج صالة الاستقبال البسيطة. وسلم على الطريقة الباكستانية.. اعتصرني بذراعيه مرحبا، وربت بعنف على كتفي تعبيرا عن حرارة الترحيب. وقادني الى سيارته في موقف المطار لتبدأ من هناك فصول الحكاية.. حكاية أظن أنها تستحق أن تروى:

على بعد مائة متر فقط بدأت أولى ملامح الصورة الحقيقية للحياة هنا في كشمير. منعطف صغير، ينتصب بعده مركز تفتيش تسبقه صخور وبراميل مصفوفة ذات اليمين وذات الشمال تعبر بينهما السيارة بصعوبة لتجبرها على التوقف أمام قضيب معدني يعترض كامل الطريق.

عشرات من الجنود منتشرون بشكل عشوائي هنا وهناك. تدقيق شديد في الهويات، وتفحص في الوجوه.. ويأتي آخر ليأمر السائق بفتح حقيبة السيارة ليكمل التفتيش في محتواها، ريثما يقوم جندي ثالث بفحص أسفل السيارة بقضيب معدني يجره على عجلات صغيرة تحمل مرآة كبيرة، لكشف أي شيء غير طبيعي في الأسفل.

دقائق كأنها ساعات، بعدها يضرب جندي رابع على غطاء محرك السيارة، آمرا بفتحه. وبعد الفحص يغلقه بكل قوته، كأنه متحسر من عدم اكتشافه أي شيء غير طبيعي. ضربة ثانية، وتعرف أنه يأمر السائق بمواصلة السير.

وجوه عابسة، لا تألفها مطلقا.. وهي ذات ملامح هندية صرفة، لاتمت الى سكان الاقليم بصلة. لكنني دهشت من عدد الجنود الذين يحملون ملامح الهند الصينية. وأكد لي مرافقي أن هؤلاء جنود من التبيت منخرطون في الجيش جاءت بهم السلطات الهندية لفرض سيطرة الدولة على الاقليم!

أمتار قليلة.. ويؤمر السائق بالتوقف أيضا، وهذه المرة لفسح الطريق أمام مدرعات وناقلات جنود عائدة ومتجهة صوب المعسكرات المنتشرة على جانبي طريق المطار.

وطوال الطريق الى سرينجار المدينة تناثرت بيوت متواضعة على جانبي الطريق، و دخلنا قرى صغيرة يعمل أهلها في زراعة السهول القريبة، والمحلات القليلة المنتشرة فقيرة من المعروضات، على أنها تعرض أصنافا متناقضة، كمواد غذائية ومنتجات جلدية وملابس، والقليل من الأدوات المنزلية.

خطبة وفكرة؟!

في فندق «أحدوز» المنزوي خلف شارع «RESIDENCY» في سرينجار، لست حرص موظف الاستقبال على تسجيل جميع البيانات بدقة، ويسألني مرارا.. سائح؟ أجيب: نعم، وهذه تأشيرة دخولي الممنوحة من السفارة الهندية.

طلبت إليه غرفة يتوفر فيها الهدوء، ومكيف هواء، وماء ساخنا. أجاب: للأسف لا يوجد تكييف، ولكن نضمن لك بقية رغباتك. وافقت على ذلك، وبمجرد دخولي الى الغرفة وبعد أن وضعت أمتعتي، انقطع التيار الكهربائي، لتبدأ سلسلة من المتاعب في هذا الفندق المتواضع. وكشمير تفتقد الى الفنادق الجيدة، وهي من أسوأ وأقذر الفنادق التي يمكن زيارتها.

قال لي مضيفي: لا تبتئس!.. ستعتاد على هذا الوضع، ولعله ينقل لك جزءا من الصورة التي تعيشها كشمير طوال العام. وأضاف: تذكر أنك في فندق، وأن إخوانك المسلمين السعيد منهم من يسكن في بيوت حقيرة، والبقية هائمون في الشوارع والأزقة الخلفية.

أديت الصلاة مع جموع المصلين في مسجد قريب من الفندق.. كان الناس في أنظف ملابسهم، وفاض المسجد بجموع المصلين، وافترشنا الطريق المجاور. واستفتح الخطيب خطبته باللغة العربية، ثم بدأ يخطب باللغة الكشميرية التي تضم كلمات كثيرة من العربية. وشعرت بعدها أن الخطيب في واد، وأنا في واد آخر.

ولا يربطني به غير قراءته لآيات القرآن مستشهدا بها في موضوع خطبته الذي لم أعرفه للآن!.

والحقيقة إنني توقفت أمام هذا الأمر وتفكرت في وضع الجاليات المسلمة وغير العربية المقيمة في البلاد الإسلامية، وكيف يكون وضعهم خلال خطبة الجمعة، ولابد لنا من العمل على النظر في هذا الأمر الهام، وأرى أن تخصص مساجد في الأحياء التي تشهد كثافة سكانية من جنسية معينة، ويخطب فيها باللغة التي يفهمها الناس، حتى تكتمل مقاصد خطبة الجمعة، التي شرعها الإسلام لأن تكون لقاء أسبوعيا لتذكير الناس بأمر دينهم ودنياهم.

ليل طويل!

سرينجار في الليل، موحشة.. وتكاد تكون ميتة. لا أحد في الطرقات. ولا ترى الا بقية من ناس يحثون الخطى تجاه منازلهم. المحلات التجارية هنا تغلق أبوابها في السابعة مساء، والظلام يسدل أستاره في الثامنة بالتوقيت المحلي. لا تسمع سوى حفيف الشجر، ولا ترى غير مصابيح يدوية في أيدي جنود يتجولون بها، في عملية انتشار لمواقعهم في الليل.

وما كدت أصل إلى فندقي حتى سمعت أصوات طلقات رصاص، فأغلقت النوافذ والستائر واكتفيت بالحد الأدنى من الإضاءة وألف كلمة خايف ولا كلمة الله يرحمه!.

وبت ليلة لا أنساها على صوت عراك دائم بين كلاب الحي، وأعدائهم في الشطر الآخر، كانت معركة صوتية فحسب. لم تخلف ضحايا ولا دماء، فقط إصابة عدد من السكان الجدد بإزعاج وصداع من قلة النوم.

وفي الساعة السابعة صباحا دق جرس الهاتف: كان على الطرف الآخر الشيخ أحد الله قاضي الذي بادرني بسؤاله عن حالي وكيف قضيت ليلتي. لم أجد غضاضة في أن أخبره بالحقيقة المرة. وقلت له: أول ما سأفعله هذا اليوم هو تغيير الفندق.

قال لي: سوف آتيك بعد نصف ساعة، وسنشرب سويا شاي الصباح.

بعد قليل طرق الباب: ماذا حدث؟.. قلت له: لم أستطع أن أنام جيدا.. وتعرف أن لدي برنامج عمل لا يحتمل التأجيل واحتاج الى الهدوء والإضاءة لأكتب خواطري عن الرحلة كعادتي كل مساء..

قال لي: لقد نصحناك بهذا الفندق، لظروفنا نحن. فهنا يمكننا أن نلتقي، وأن نرتب لك ما تريد.. إنه أكثر أمانا لتحركاتنا من غيره، وسيكون من الصعب جدا أن نلتقي في سواه.

قلت له: حسنا.. سأحتفظ بهذه الغرفة للاجتماع بكم، وسآخذ غرفة أخرى في فندق آخر أفضل حالا أوي إليه في الليل. فلن أستطيع أن أبيت ليلة أخرى هنا.

قال لي: كما تريد.. سيصطحبك شخص بعد قليل الى فنادق العاصمة، لتختار أيها يروق لك..

عند خروجي من الفندق.. لمحت رجلا يرتدي قميصا أبيض وبنطالونا أسود، ذا لحية سوداء خفيفة، أومأت إليه بالسلام.. تجاهلني وأخذ طريقه دون أن يلتفت.

كان معي مرافق يجيد العربية قليلا. استقلينا سيارة أجرة.. وخرجنا الى الشارع الرئيسي.. الحركة طبيعية، رغم أن عدد الجنود يكاد يكون مساويا لعدد الناس في الشوارع.

وتر الحياة هنا بطيء.. النهار طويل حتى للملل. وحركة البيع والشراء غير مشجعة، فالمحلات فقيرة من السلع، والناس أفقر من أن يشترون، فقط سوق الفواكه والخضروات يشهد حركة نشطة نوعا ما. رغم أن الفواكه هنا تباع بالحبة الواحدة.

والأسعار في سرينجار معتدلة للسياح، أما للسكان والمارين إليها فهم يرونها ملتهبة. وقد ذكر لي موظفون أن دخولهم لا تكفي لسد حاجياتهم الأساسية كل شهر.. وقال لي أستاذ جامعي في جامعة كشمير أن دخله الشهري لا يتجاوز ستة آلاف روبية شهريا (171 دولار) وأنه لا يستطيع أن يوفر روبية واحدة من دخله الشهري الذي بالكاد يكفيه وأسرته الصغيرة.

وتنشط في سرينجار الأسواق الشعبية المنتشرة في عدة مواقع، لعل أشهرها السوق المحيط بالواجهتين الجنوبية والغربية لجامع حضرت بال الكبير في الجزء القديم من المدينة.

ويعتمد الناس في تنقلاتهم على الباصات العامة الزهيدة الثمن. أما متوسطو الحال فهم يفضلون عربات الركشا ذات محرك موتوسيكل، التي تتسع لراكبين فقط، وأجرة مشوار لمسافة كيلو مترين مثلا يعادل 20روبية فقط.

والناس هنا عموما يمشون في حركة سريعة ملفتة للنظر، كأنهم في سباق مع الزمن، ولعل طول الحصار الهندي وتعرضهم مرارا وتكرارا الى نظام فرض حظر التجول أكسب الناس هذه القدرة على المشي السريع.

والملاحظ أيضا أن نسبة كبار السن والصغار هي الغالبة على عدد سكان العاصمة سرينجار، والبالغ عددهم 1.2 مليون نسمة.

وقال لي عضو في منظمة مؤتمر الحرية إن نسبة كبار السن تبلغ 40٪ من سكان العاصمة الذين يقدر تعدادهم 1.2مليون نسمة. وأن الصغار تحت سن الرشد تبلغ نسبتهم 37٪ والبقية للشباب من الجنسين.

ويتميز الشباب الكشميري بعدم المبالاة، والتمرد، وهم في غالبيتهم عاطلون عن العمل وتشاهدهم هائمين في الشوارع والمتنزهات.

والنساء هنا محتشمات، ولا تراهن الا برفقة عوائلهم. لكن المدارس الحكومية تفرض الاختلاط في التعليم في المراحل المختلفة.

بحيرة دال

وسرينجار تحيط ببحيرة دال « « إحاطة السوار بالمعصم، وللبحيرة التي يصل محيطها الى 18كم جداول فرعية تعكس جمال طبيعة البندقية الجزيرة الإيطالية العائمة.. لكن البحيرة هنا غير نظيفة، وتكثر فيها الطحالب والنباتات الطفيلية على ضفاف البحيرة.

وتحتضن البحيرة عوامات كبيرة يؤجرها أصحابها كغرف مفروشة مع الأكل والمشروبات، وهي توفر إقامة زهيدة مقارنة بالفنادق. ويكون السبيل الوحيد للتنقل بينها وبين الضفة المقابلة قوارب خشبية رفيعة يطلق عليها هنا «شيكارا».

وقبيل شروق الشمس وغروبها تتوجه الى العوامات قافلة شيكارات محملة بالخضار والفواكه والزهور والصناعات التقليدية الخشبية والخزفية، لعرضها على النزلاء لشراء ما يحتاجون إليه.

ولا يخلو المقام من توفر جو ساحر خصوصا إذا أرخت السماء بطلها وغسلت أجواء المدينة الملوثة بعوادم السيارات والأتربة التي يثيرها ازدحام السيارات.

وتتوفر في سرينجار حدائق جميلة، ومتنزهات تتخذ بالألباب، لا سيما حديقة نشات بال وحديقة شاليمار. والأخيرة هي أشهر الحدائق في العاصمة وهي حديقة تاريخية بناها الملك المغولي جهان جير لزوجته الجميلة نور جهان عام 1633م وتضم أشجارا تعود الى ما قبل 400 عام تقريبا. وهي شاهد حي على تلك الأيام الخوالي. وهي تتعرض في هذه الفترة الى إهمال غير مبرر والى عبث يحتاج الى تدخل فوري لحماية هذه الحديقة النادرة.

ويخيل للداخل هنا بأنه في عالم الحدائق المعلقة.. إحدى عجائب العالم السبعة فالحديقة منشأة على هضبة جبلية ترتفع كلما اتجهت شمالا وتصعد اليها عبر درج صخري حاد الارتفاع ينتهي بسهل مفتوح دائم الخضار والأزهار.

وتشق الحديقة مجرى مائيا تنتصب فيه 40 نافورة طاولتها للأسف الشديد يد الإهمال والعبث.

وفي منتصف الحديقة حوض مائي كبير يستحم فيه الصبية. والماء غير نظيف وملىء بالنباتات المائية نتيجة الإهمال وعدم مداومة التنظيف.

ويعلو الحوض استراحة خشبية محفورة بالكامل بشكل فريد وبطراز أخاذ وهي عبارة عن غرفتين ذات اليمين من الحوض وذات الشمال تتوفر على كراس ومصطبات حجرية يقال إنها المكان الذي كانت تستجم فيه الأميرة الجميلة. ورأيت حرص السياح الأجانب على الجلوس في الغرفتين أملا أن تصادف أعينهم ما كانت تراه الأميرة قبل 400 عام.

وللأسف الشديد ثانية وثالثة أن هذه الغرف والحديقة ككل لا تلقى عناية تذكر، رغم أنها المكان المفضل لسكان العاصمة في أوقات فراغهم وعطلهم الاسبوعية. وهي مزدحمة بهم طوال النهار يأتون إليها محملين بطعامهم وشرابهم مستظلين تحت أشجار الصفصاف العملاقة.

وما يدفع للضيق كثرة المتسولين داخل الحديقة وطريقتهم المنفرة في الاستجداء بالحاح وإصرار غريبين.

في شهر أغسطس الشمس تكون ساخنة هنا نهارا وتحت أشعتها فقط وفي الظل نسمات باردة ومنعشة، أما المساء ففيه قرة عين لمن لا يحب الجو البارد. وأعتقد أن أفضل وقت لزيارة كشمير هو شهري أكتوبر وأبريل من كل عام.

عدنا الى الفندق وتناولنا طعام الغداء. ومن المهم أن نذكر أن في كشمير تتوفر كل أنواع اللحوم الحلال. وهي لذيذة.

والطعام هنا طبيعي وطازج ويقال أن الأرض لا تعطي سوى محصول واحد فقط وتبقى طوال السنة عاقرا بفعل الثلوج التي تغطي الحقول وتجمد المياه معظم فصول السنة.

والمطبخ الكشميري خليط من ثقافات مختلفة، تعرفها من تنوع قائمته، فالكباب الحلبي موجود بجانب التندوري والمحاشي متوفرة مع الأرز بأنواعه المختلفة. شيء واحد يزعجك هو الإكثار من البهارات والأعشاب العطرية وقبل ذلك وبعده بالفلفل الأحمر الذي يضعونه بكثرة، لدرجة أنه يتركك تصرخ بعد كل لقمة كهندي أحمر مستنفر!.

بعد العصر أكملت جولتي في شارع الصحافة والتقيت بعدد آخر من الصحفيين والمراسلين. ورأيت خلال الجولة مراحل إعداد وتجهيز الصفحات. والعمل الفني هنا لا يزال يحتفظ بالعمل اليدوي نظرا لانقطاع التيار الكهربائي المتكرر، ورخص أجور العمالة هنا، وقبل ذلك وبعده لقلة الموارد المالية للصحف المحلية.

وادي الزهور

كان موعدنا في السابعة صباحا مع سائق السيارة. والمسافة من سرينجار إليها لا تتجاوز الخمسين كم تقريبا عبر طريق جبلي ضيق ومخيف. والطريق إليها لا يغير من قناعاتك شيئا فأنت لن ترى شيئا غير ما تراه في كل مكان. بيوت قديمة وشوارع تضيق أكثر مما تتسع، وحالة إهمال شبه عام في كل شيء، الشيء الوحيد الذي يمكن أن تلاحظه هنا هو انتشار خيام قديمة تشكل تجمعات سكانية متنوعة تعيش في العراء وسط هذه السهول ولا أدري أين يقيمون في فصل الشتاء الطويل.

المجاهدون نجحوا في إغلاق دور السينما وحانات الخمور

لا أذكر كم مرة توقفنا.. لكننا كنا نفسح الطريق لقوافل طويلة من عربات خضراء، داكنة مغطاة لاتعرف على ماذا تحتوي، وهي متجهة الى معسكرات كبيرة منتشرة على جانبي الطريق. وكلما تقدمت السيارة كلما شعرنا ببرودة الطقس. وقبل الصعود الى الجبل، استوقفتنا نقطة تفتيش وطلب إلينا الجندي إبراز الهويات وتأكد من أن ما أحمله ليست كاميرا فيديو بل تصوير عادية. وبعد ملء أوراق ووضع أسمائنا في سجلات الزوار سمح لنا بالمرور.

وعندما وصلنا كان لا يزال هناك بقية للطريق. لكننا رأينا استراحات ومقاهي بسيطة في هضبة مرتفعة تطل على سهل كبير أخضر ويشقه مجرى نهر تغذيه مياه الثلوج الذائبة، تقام فيه مباريات للعبة الغولف. وتحيط به فنادق بسيطة منتشرة توفر إقامة كاملة مع الوجبات الثلاث بأجرة يومية قدرها 1500 روبية.

ويرابض في موقف السيارات عدد من أصحاب الخيول يعرضون خدماتهم لجولة سياحية على نمط جولات السفاري للصعود الى قمة الجبل وسط غابات كثيفة من أشجار السرخسيات والصفصاف العملاقة، تجرى من تحتها جداول مائية رقراقة. ويتراوح ارتفاع الأشجار هنا مابين 200 الى 250 متر إرتفاعا. وأحزنني أن هناك عمليات قطع أشجار جائر تجاه هذه النباتات العملاقة.

وتحتاج الرحلة الى ساعتين على ظهر الخيل لتصل الى الجزء المتجمد، ولعل من أكثر التجارب متعة وإثارة شعورك وأنت تداعب بأناملك سحابا عجز عن الوصول الى قمة «سياشين غليشير» أعلى قمة جبلية في العالم.

سبع ساعات عشتها كحلم جميل لم أود أن أفيق منه، من فرط الجمال الطبيعي المسكوب هنا. كانت الرحلة بمثابة استراحة من مشاهد الفقر والخوف في سرينجار.

يوم الاستخبارات!

في فندق «أحدوز» وبينما كنا ننفض عن كواهلنا مسافة الطريق وإرهاقه، فاجأنا موظف الاستقبال بإشارة خفية الى مرافقي، وانتحى به جانبا. وهمس له بكلمات عرفت ردة فعلها من رعشة يديه، ولاختلاف لونه واضطرابه الظاهر.

فجأة توقفت سيارة شرطة في الخارج. وخرج منها جنديان ليفتحا البابين الخلفيين لرجل أنيق ترافقه زوجته وابنته. ولمست حركة غير طبيعية في ردهة الفندق، وتقدم مدير الفندق لاستقبال مسؤول الاستخبارات كما عرفت فيما بعد. ودخلا الى غرفة المدير وأوصدا الباب. دقائق قليلة ووصلت سيارة أخرى من طراز جيب، عسكرية محملة بالجنود وخرج منها ستة أفراد مسلحون تسارعوا لأخذ مواقعهم على مخارج الفندق.

جاءني مرافقي مرتبكا ومعه أحد موظفي الاستقبال وقال لي. اسرع هيا بنا الى مكان أمن، سيوفره لنا صديقي هذا. ولففنا الى ركن منزو في مطعم الفندق. كنت مندهشا مما أراه، وأفعله. قلت له ماذا يحدث. ولماذا نتصرف هكذا؟.. قال لي الأمر لا يتعلق بك. إنهم يبحثون عني منذ الصباح. وقد سألوا عني مرارا. وهم هنا ليتعرفوا عن ماذا أقوم به من عمل الآن. وهل أقيم في الفندق خلال هذه الفترة، وماذا أفعل هنا، ولماذا أرافقك دائما إنهم هنا لا يتركون أحدا في حال سبيله، وهناك ستة أجهزة مخابراتية واستخباراتية، لا هم لها الا مراقبة كل سكنة وحركة للمسلمين هنا وطلب مني جميع كروت الصحفيين الذين قابلتهم بالأمس، وأخرج هو بعض العناوين وأوراق تحتوي على أرقام للزعماء الإسلاميين وأعدمها، مبررا ذلك بأنه في حالة القبض علينا. لا يجدون أي أوراق أو أرقام يمكن أن يتعاملون معها كأدلة ضدنا، مبديا رأيه في أنه من الجائز أن يكون هناك شخص ما من الأشخاص الذين قابلناهم في الصحف التي زرناها من عملاء الاستخبارات

وطلب مني أن ننسج قصة لتعارفنا وكيفية التقائنا ببعض.

وتم تعديل جدول عملي ليكون سياحيا في ظاهره، لإبعاد أي شك من كوني صحفيا جاء يغطي أخبار إقليم كشمير المحتلة قبيل احتفالات الهند بيوبيلها الذهبي للاستقلال.

بقينا مختبئين في مطعم الفندق قرابة الساعتين. وكنا نشاهد الجنود يتجولون حول الفندق. بعد ذلك جاء أحدهم ليخبرنا أنه قد خرج المسؤول الاستخباراتي، وأنه يمكن لي فقط الخروج، مشيرا على مرافقي أن يظل في الفندق ويتعامل كأي نزيل عادي، وأنك هنا بسبب رغبة السائح في بقائك على اتصال معه في أي وقت يريدك هاتفيا، لأنك تعمل معه كمرشد سياحي.

وفعلا تم كل ذلك. ومنذ خروجي شعرت أن فصلا جديدا من قصص المطاردات البوليسية سينتظرني. وأكد لي ذلك عامل الفندق عندما أشار الى شخص بعينه هو ذات الشخص الذي رأيته مرارا عند مدخل الفندق. وقال لي هذا الرجل من الاستخبارات الهندية.

عدت الى فندق شاه عباس الذي اخترت أن أقيم فيه مع زوجتي التي رافقتني والتي كانت بمثابة جواز مرور لي لدخول كشمير.

وكالعادة قطع التيار الكهربائي مجددا. ولم أدهش لذلك، لكن ما أدهشني فعلا هذه المرة، أنه قد قطع عني الخط الهاتفي للاتصال بالخارج، مع بقائه يعمل لطلبات خدمات الفندق. اتصلت بخدمة غرف الفندق، وجاءني بعد قليل عامل فني، حاول إصلاح الجهاز، واعتذر عن عدم إمكانية ذلك الآن، وأنه سوف يعمل على التعرف على سبب هذا العطل الغريب. لكنه لم يعد ثانية، رغم إلحاحي، وعرفت فيما بعد أن ذلك فعل مقصود لقطع اتصالاتي بالخارج.

الهروب من الجنة!

وفي الصباح كان لي موعد جديد مع المراقبة. لكنه أكثر تشديدا ووضوحا. وفهمت من ذلك أن هذه المراقبة رسالة مباشرة تعني أنني تحت سمع وبصر رجال المباحث. فقد كان ينتظرني رجلان في ردهة الفندق، يتبعاني بشكل واضح، في كل مكان أذهب إليه. وأصبحت أراقبهم من غرفتي وهم يجلسون في حديقة الفندق تحت شرفة الغرفة مباشرة وعيونهم مسلطة عليها لرصد أي خروج لي فيها. وعندما جاءني مرافقي حسب موعد سابق رأيت سيارتين إحداهما تاكسي عادي من نوع الإمبسدور، وسيارة أخرى بيضاء، من نوع سوزوكي ينتظر فيها رجلان أحدهما سائق والآخر راكب في الخلف وهو سيخي عرفته من العمامة الحمراء الكبيرة التي كان يرتديها. وما أن نخرج في أي مشوار الا وتتبعنا إحدى السيارات أينما ذهبنا.

وفي الحال طلبت من مرافقي أن يحدد لي موعدا مع القاضي أحد الله في فندق أحدوز لنخبره عن هذا الموضوع، ولاسترشد منه عماذا يمكن لي عمله في هذا الوضع. قال لي سوف أتصل به من إحدى مكاتب الهاتف، وستقوم الآن بجولة سياحية على معالم العاصمة سرينجار قلت له أريد أن أشاهد مسجد حضرت بال، أو الجامع الكبير وذهبنا إليه فعلا وهناك استطاع مرافقي الاتصال بالقاضي أحد الله، وتم تحديد موعد بعد الظهر في الفندق.

وفي الموعد تماما حضر الشيخ وقصصت له ما يجري من أمر المراقبة اللصيقة. وحاول أن يعتذر عن ذلك، لكنه قال لي أخشى أنك إذا قابلت أي زعيم من القادة الإسلاميين أن تتعرض للأذى، خاصة أن منازلهم أيضا تخضع لمراقبة كاملة في هذا الوقت تحديدا، ويراقبون كل من يحضر إليهم أو من يخرج من عندهم. ولا أستطيع أن أوفر لك الآن أي موعد بسبب ذلك.

قلت له حسنا سأعمل جهدي على مراقبة وتسجيل كل ملاحظاتي من خلال جولاتي في المدينة وإذا استمر الوضع على ماهو عليه فلن أجد أمام ذلك الا العودة الى دلهي. وتمت فصول من المراقبة الشديدة لم أملك معها الا تقديم موعد رحلتي للخروج من جحيم هذه الجنة المسورة بالخوف والرعب. ولم تنته عمليات المراقبة الا بعد أن وصلت الى المطار الذي كان يشهد حالة استنفار كاملة من خلال تعدد نقاط التفتيش التي مررنا بها وأحصيت بنفسي عدد نقاط التفتيش التي مررت بها مع بقية المسافرين، بتسعة نقاط. أحيانا لا يفصل إحداها عن الأخرى بأكثر من ثلاثة أمتار!.

ولم أتنفس الصعداء الا بعد أن حلقت الطائرة ثانية في السماء، وأنا أردد وداعا كشمير. وداعا لا لقاء بعده! ■

أحمد شوقي.. في السجن!

□ محمد سلطان شاب في منتصف العقد الثالث من العمر.. متزوج ولديه طفل في المرحلة الاعدادية وفتاة صغيرة تعيش مع أمها وجدتها في شقة متواضعة.

سلطان.. يعمل استاذا في جامعة كشمير، وهو متخصص في علوم اللغة العربية وآدابها، وله أبحاث ودراسات من الأدب العربي المعاصر، وهو يحضر لاصدار دراسة عن الجانب الإسلامي في شعر أمير الشعراء أحمد شوقي.

قبل خمس سنوات تقريبا، فوجئ بالقبض عليه متلبسا بتهمة أداء الصلاة في مسجد الجامعة. وقبع في زنزانة انفرادية مدة سنتين كاملتين من فترة محكوميته التي بلغت 3 سنوات.

يتحدث محمد سلطان عن تلك التجربة بقوله:

لم أعرف لماذا سجنت حتى الآن.. ولا لماذا عرضوني لكل ذلك العذاب والتنكيل، اتهموني بأني ناشط في الجماعات الإسلامية، وهذا غير صحيح بدليل أنهم لم يتمكنوا من تقديم دليل واحد على هذه التهمة، واعتقدت أن محاولة سجني وتعذيبي هو لمجرد أنني ملتزم بالاسلام وأعلم الطلبة العلوم الدينية واللغة العربية في محاضراتي بالجامعة.

كانوا يضربونني ضربا شديدا، ويتعمدون كسر أطرافي وأضلاعي، لكن التجربة الرهيبة لي كانت مع العقاب الكهربائي، فقد كانوا يصعقونني باستمرار بتيارات كهربائية في مناطق «حساسة» من جسمي، وكانوا يضعون أسلاك الكهرباء في رأسي حتى يغمى عليّ. وقد أثر هذا التعذيب في ذاكرتي، وهذا ما كانوا يهدفون إليه حتى لا أعود إلى تعليم الإسلام واللغة العربية.

وبعد أن تسلمتني أجهزة الصليب الأحمر الدولية، أبلغوني أنني قد فصلت من عملي كأستاذ في الجامعة. والآن أقف في طابور طويل من الشباب الكشميري العاطل عن العمل. لكنني لم أتخل عن مهمتي، وسأواصل عملي في إعداد دراستي عن شعر شوقي وأمل أن أنتهي منها خلال هذا العام. ■

القادة الكشميريون هل هم أفغان جدد؟!


مسجد حضرت بال

□ أكد الشيخ القاضي أحد الله وهو مقرب من السيد علي جيلاني الزعيم الروحي للحركة الإسلامية في كشمير وعضو رابطة مؤتمر الحرية الذي يضم جميع الفصائل والأحزاب الإسلامية أن هناك اختلافا كبيرا بين الحالة الأفغانية ومايحدث في كشمير.

وقال إن التجربة الأفغانية مثال ينبغي التعلم منه. وأن القادة الإسلاميين هنا مدركون لحجم المخاطر التي تنتظرهم لو سلكوا نفس طريق القادة الأفغانيين.

أضاف: إن جبهة التحرير الإسلامية والوطنية متفقة على أن حل مسألة كشمير يأتي بتطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بها والتي ركزت على ضرورة إجراء استفتاء حر ليختار الشعب الكشميري مصيره. وجميع القيادات الإسلامية متفقة على هذا الرأي، وهي مع خيار الشعب في الانتخابات المنتظرة، والتي تصر الهند على تعطيلها وعدم إجراءاتها.

وعن الخلافات المذهبية بين الطوائف الدينية كالديوبندية والبريلوية وأهل الحديث وغيرهم في كشمير قال الشيخ أحدالله إن الخلافات مذهبية وهي قديمة. فالديوبندية مدرسة تعود الى أكثر من مائة عام وشيخها هو مولانا قاسم ناناتوي. وأتباعها مقلدون للإمام أبي حنيفة في الفقه. وكان الديوبنديون يجاهدون الإستعمار الإنجليزي، وتواصل جهادهم بعد ذلك ضد نشاط المهاتما غاندي الذي استطاع في نهاية الأمر أن يؤثر على أصحاب هذه المدرسة من خلال إثارة النعرة الوطنية فيهم. وكان ذلك سببا كافيا لأن يختلف معهم الشاعر الإسلامي محمد إقبال الذي صرح بأن الوطنية ليست موجودة في الإسلام، وأن الرابطة التي تجمع المسلمين في كل مكان هي رابطة الدين فقط وليس رابطة العرق أو الهوية أو الأرض. ويبرر ذلك بقوله إن الوطنية غير موجودة في القرآن والحديث.

وطالبهم بمواصلة الجهاد ضد الوطنية، والانضمام الى الباكستان، ومن هنا بدأ الاختلاف.

أما البريلوية فهي فئة قليلة ولا أثر لهم هنا في كشمير وهي أيضا تسلك المسلك الحنفي في الفقه، ومع ذلك ينتشر فيها الكثير من البدع التي ليس لها أصل في الشريعة الإسلامية، وشيخها رضا خان بريلوي وهي تختلف اختلافا كبيرا مع الديوبندية.

ويختتم الشيخ حديثه بقوله إن هذه الخلافات لا تدخل في التوجه العام للمطالبة بالاستقلال، كما أن الخلافات المذهبية تعالج في حوارات العلماء، وليس في غوغاء العامة.

مسجد لكل طائفة!

وحقيقة الأمر إنه وخلال تجوالي طوال الفترة التي قضيتها في العاصمة سرينجار لاحظت أن هناك اختلافا بينا في مواعيد الأذان، كما أن المصلين دائما ما يكونون من اتباع مذهب واحد أو طائفة واحدة. وعندما تتساءل عن سر ذلك ترى تقاذف التهم من أن هؤلاء بدعيون ولهم خرافات وما إلى ذلك من التهم التي ابتلي بها المسلمون. ويمتنع المسلم من أن يؤدي الصلاة في مسجد آخر لأنه يخص الطريقة الفلانية، وقد يفوت الصلاة ولا يصليها مع هؤلاء. وهذا يبدو أنه سيكون بمثابة فتيل مشتعل لا يعلم أحد الا الله متى ينفجر. فالطوائف هنا أكثر من أن تعد، ولكل طائفة مسجد أو مساجد بحسب عدد الأتباع.

وهناك ملاحظة أخرى جديرة بالطرح تتعلق بغياب أي مظهر من مظاهر التغريب، رغم أن السلطات الهندية عملت كل مافي وسعها على نشر الرذيلة وإباحة الخمور والفساد، والتشجيع على الاختلاط، وانشاء المراقص والنوادي الليلية ودور السينما. الا أنني لم أشاهد أي شيء من ذلك مطلقا، وعندما تساءلت عن ذلك كنت أجد جوابا واحدا.. إنهم المجاهدون الذين بثوا الرعب في نفوس كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الأعمال. فأغلقت جميعها بناء على تهديداتهم وحرصهم على عدم التأثير في الهوية الدينية للشعب الكشميري. ■

في المؤتمر الثاني لحزب العمل الديمقراطي في البوسنة

بيكوفيتش يكشف أسرار المقاومة البوسنية إبان الحرب

تشكيل «رابطة الوطنيين» لمواجهة العدوان الصربي ـ الكرواتي

بعد ست سنوات من انعقاد المؤتمر العام الأول لحزب العمل الديمقراطي الذي اسسه الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش وفاز بالانتخابات الأولى التي جرت في البوسنة بعد خمسين عاماً من الحكم الشيوعي في عام 1991م، عقد في العاصمة سراييفو المؤتمر الثاني للحزب قبل اسبوع واحد فقط من اجراء الانتخابات المحلية في البوسنة والهرسك والتي تعتبر اهم من الانتخابات البرلمانية لأن نظام السلطة في البوسنة نظام لا مركزي. وبعد الوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الإسلام في البوسنة وجه الرئيس البوسني والذي هو في نفس الوقت رئيس حزب العمل الديمقراطي كلمة مطولة وشاملة تناولت كافة الأوضاع التي تهم البوسنة من سياسة داخلية وخارجية ودفاع واقتصاد.

سراييفو ـ موفد «المسلمون» **نور الدين صالح**



«معا من أجل البوسنة والهرسك» ملصقات المسلمين لخوض الانتخابات المحلية الأسبوع القادم [رويتر]

□ وبلغ عدد ضيوف المؤتمر 600 ضيف بالاضافة إلى السفراء المعتمدين في البوسنة وممثلين عن أحزاب المعارضة وأحزاب أوروبية أخرى وقال: إن خطابه إلى أعضاء المؤتمر يتركز على ثلاث نقاط:

الأولى: وتشمل ملخصا عن الحزب وفروعه وعمل هذه الفروع ما بين فترة المؤتمرين.

الثانية: شرح شامل لما فعله حزب العمل الديمقراطي في الدفاع عن البوسنة واعمارها بعد توقف القتال.

الثالثة: الوضع السياسي وبعض التوجيهات.

وجاء في النقطة الأولى أن حزب العمل الديمقراطي يغطي سائر انحاء البوسنة والهرسك وله في البوسنة 113 فرعا . في حين أن له في دول أوروبا 81 فرعا وفي أمريكا الشمالية أربعة فروع وستة فروع في أستراليا ويبلغ عدد أعضاء الحزب 390 ألف عضو ومثل هذا العدد مؤيدون له. وذكر عزت بيكوفيتش كيف أن جميع فروع هذا الحزب كانت تعمل وبنشاط طيلة فترة العدوان على البوسنة والتي كانت نشاطاتها متجهة لتنظيم الدفاع عن البوسنة وتأمين كيفية استمرار العيش للسكان وتنظيم استقبال اللاجئين في المناطق المحررة وحماية السكان الذين يعيشون في المناطق المحتلة ورغم الصعوبات جرت عشرة مؤتمرات للجنة المركزية للحزب وعدة جلسات استثنائية لدراسة الأوضاع في البوسنة.

أما في النقطة الثانية فقال: سوف أشرح الوضع الحالي في البوسنة وماذا فعلنا لبلادنا من خير وماذا لم نفعل.

الدفاع عن الوطن قال: لقد نظمنا الشعب البوسني في وحدات عسكرية وعملنا على تأمين السلاح وأفضل ما ساعدنا في عملية الدفاع هو تنظيم الشعب لأن التاريخ أكد أن الشعب غير المنظم سوف يخسر حتى ولو ملك جميع أنواع الأسلحة وهذا ما أكدناه في البوسنة، لقد بدأ العدوان على البوسنة عندما انسحبت قوات الجيش اليوغوسلافي في عام 1991م من سلوفينيا وكرواتيا ووصلت إلى البوسنة وانضم إليها قوات الاحتياط من صربيا والجبل الأسود وحسب الاحصائيات تبين أنه في النصف الثاني من عام 1991م تمركز في البوسنة ثمانية فرق من الجيش اليوغوسلافي أي حوالي (75 الف جندي إضافة إلى قوات الاحتياط ومليشيات الحزب الديمقراطي الصربي المليئة بالحقد على الشعب البوسني المسلم.

رابطة الوطنيين

خلال فترة المحادثات التي جرت قبل العدوان على سلوفينيا وكرواتيا وبعدها للبوسنة والهرسك بين رؤساء الجمهوريات الست التي كانت تشكل يوغوسلافيا السابقة اتضح أن يوغوسلافيا ستتفكك لا محالة لذلك في شهر يونية من عام 1991م تم في سرايفو تشكيل رابطة الوطنيين التي ضمت 400 ممثل بوسني من سائر أنحاء يوغوسلافيا السابقة وبعدها انضم إليها خبراء عسكريون بوسنيون فروا من الجيش اليوغوسلافي السابق. وفي شهر أغسطس تسلمنا أول كمية من الأسلحة وفي سبتمبر بدأت تدريبات المتطوعين وفي اكتوبر تشكلت أول وحدة عسكرية في البوسنة في نوفمبر حصلنا على أول محطة إذاعية لتغطية البوسنة والهرسك في يناير تم توزيع الأسلحة على السكان المتطوعين للدفاع عن البوسنة.

وفي شهر ابريل عام 1992م بدأت أول عملية عسكرية للدفاع عن بيلينا ـ زفورنيك ـ فوتشا ـ سرايفو ـ جراداتشاتس ـ بوجوينا ـ كونيتس ـ وبلغ عدد افراد الرابطة الوطنية عندما بدأ القتال 30 ألف متطوع موزعين في وحدات في مناطق الدفاع. وأضاف لو لم نشكل رابطة الوطنيين لما تحكمنا من الدفاع عن البوسنة فهي كانت نواة الجيش البوسني الذي أصبح عاملا جديدا في البلقان وتاريخ البوسنة الجديد.

الجيش البوسني

في الخامس عشر من ابريل عام 1992م تم تشكيل أركان الجيش البوسني الذي كان يسمى حينها أركان الدفاع المحلي. وذكر الرئيس عزت بيكوفيتش أهم التواريخ التي تم فيها الدفاع عن بقاء البوسنة فقال:

الثاني من مايو تم الدفاع عن مجلس رئاسة البوسنة الذي كان بدوره مسؤولا عن الدفاع عن سرايفو العاصمة واجبار الجيش اليوغسلافي السابق على الانسحاب من المدينة.

ابريل 1992م تم تشكيل الوية سرايفو ـ توزلا ـ بيهاتش ـ زينيتسا ـ وموستار. وخلال عام 1992م أيضا تم الدفاع عن سريبرينتسا جيب ـ جوراجدة وتم في هذا العام تحرير مدينة موستار بمشاركة البوسنيين والكروات معا.

في عام 1993م تم الدفاع عن كثير من المناطق رغم الصعوبات وتم الدفاع عن شرقي موستار ـ بوسنة الوسطى وتحرير مدينة فوينيتسا في وسط البوسنة والدفاع عن بيهاتش وعدد كبير من المدن البوسنية. وعام 1993 كان أخطر عام للبوسنة طيلة فترة العدوان لأن البوسنة لم تعد تدافع فقط ضد القوات الصربية بل بدأ الدفاع ضد هجمات قوات مجلس الدفاع الكرواتي والخائن فكرت عبديتش وقطع طريق وصول الأسلحة إلى البوسنة.

وفي يونية 1993 احتل الكروات مدينة جيبتشا بالتعاون مع العصابات الصربية وبقيت المدينة تحت الاحتلال حتى ربيع عام 1994م وأجبرت مقاومة الجيش البوسني في وسط البوسنة وموستار أجبرت على إجراء اتفاقيات (سبليت ـ زغرب ـ واشنطن) وأوقف القتال مع قوات مجلس الدفاع الكرواتي. ولذلك في عام 1994م تمكن الجيش البوسني من تحرير بعض المناطق من العصابات الصربية وفك الحصار عن عدد من المدن مثل نيشان وماغلاي، وفي عام 1995 تمكن الجيش البوسني من تنظيم نفسه بشكل نهائي وقال عزت بيكوفيتش إن الجيش

عام 93 كان أخطر الأعوام في امتحان التطهير العرقي

البوسني رغم حداثته فقد مر بمراحل لا يمكن أن تصدق، ففي شهر أغسطس عام 1992 كان الجيش البوسني مكونا من 186 ألف جندي نصفهم من المتطوعين حينها كان لكل خمسة جنود بندقية واحدة، فقد كان الجيش يملك اربعين الف بندقية و231 مدفع هاون ومدفعا واحدا عيار 131مم وعشرة مدافع عيار 76مم و21 مدفعا ثقيلا، في حين أن العصابات الصربية كانت تملك 1062 مدفعا ثقيلا وأربعين مدفعا مضادا للدروع و684 صاروخا. أما في عام 1993 فبلغ عدد الجيش البوسني 207000 جندي لهم 33 مدفعا عاديا و36 مدفعا ثقيلا و1000 مدفع هاون و66 مدفعا مضادا للدروع و60 الف بندقية ، في حين أنه في نهاية عام 1994 بلغ عدد الجيش البوسني 227000 فرد و80 ألف بندقية و42 مدفعا عاديا و60 مدفعا ثقيلا و125 راجمة صواريخ 115 مدفعا مضادا للدروع. وعندما توقف القتال كان الجيش البوسني مكونا من 231 ألف فرد ، 111580 بندقية و2329 مدفع من عيارات مختلفة. وتم الحصول على الأسلحة من ثلاثة طرق أهمها الغنائم الحربية من العدو والانتاج المحلي والتهريب.

وانتقل عزت بيكوفيتش إلى السياسة الداخلية والخارجية وأوضح أن حزب العمل الديمقراطي عمل على تثبيت الأمن والحرية في البلاد في أن واحد ونظمت السلطات البوسنية قوات الشرطة التي قامت بدورها الأمني طيلة فترة العدوان وعملت على مساعدة المواطنين في جميع الأحوال وخاصة لحظات سقوط القذائف على المدن. والآن وبعد توقف القتال فقد أصبحت شرطة فيدرالية هدفها الاستمرار في تثبيت الأمن في جميع المناطق وتأمين حماية عودة اللاجئين إلى مناطقهم واستتباب الأمن فيه لكي يشعر المواطن أنه في بلد آمن. ومهمة الشرطة في البوسنة كبيرة جدا ففي جميع المجتمعات التي خاضت الحروب يظهر فيها أنواع من الفساد والاجرام ويكون هدف الشرطة نزع الفساد والاجرام من المجتمع وهذا ما نعمل عليه الآن لخوفنا من انتشار جرائم الفساد في البوسنة. أما السياسة الخارجية فقد ذكر بيكوفيتش أن البوسنة لها في العالم ثلاثون سفارة وستة قنصليات عامة وأن للبوسنة علاقات دبلوماسية مع 101 دولة في العالم في الوقت الذي اعترفت فيه 124 دولة بالبوسنة. أما في داخل البوسنة فيوجد 28 سفارة اجنبية وبانتظار المزيد خاصة بعد توقف القتال. وأكد بيكوفيتش ان السلطة البوسنية عملت طيلة هذه الفترة على تقوية موقع البوسنة في السياسة العالمية واظهارها كدولة ديمقراطية منفتحة على العالم أما على الصعيد الاقتصادي فقد ذكر بأن البوسنة دولة غنية بالموارد الطبيعية والمواد الخام وهي الجمهورية الوحيدة من جمهوريات يوغسلافيا السابقة التي كان فائضها المالي إيجابي (420) مليون دولار. والآن تعمل مصانعها بحوالي 20٪ وتصدر الطاقة الكهربائية إلى كرواتيا وسلوفينيا!

وبدأت تصل مساعدات اقتصادية لانعاش الاقتصاد البوسني واحياء الثروات الزراعية والحيوانية. وبعد أن انتهى من هذه الفقرات تطرق بيكوفيتش إلى اللاجئين والوضع الاجتماعي فقد بلغ عدد اللاجئين 1107000 في الدول الأوروبية و80 الفا في باقي الدول موزعين في 111 دولة وتعمل الحكومة البوسنية على تأمين عودتهم لكنها مازالت تواجه صعوبات كبيرة بسبب عدم التمكن من إعادة اللاجئين إلى المناطق التي يسيطر عليها الصرب والكروات ولم ينس الرئيس البوسني المفقودين البوسنيين البالغ عددهم 27719 مفقودا والذين تعمل الحكومة البوسنية على الكشف عن مصيرهم.

محاكمة مجرمي الحرب

أما بالنسبة لمحكمة العدل الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة قال:

إن اللجنة الحكومية الخاصة بذلك قد سلمت المحكمة الدولية حتى الآن 1137 ملفا ضد منظمي ومنفذي الاجرام الذي جرى خلال فترة العدوان على البوسنة وضد من أصدر الأوامر وتشمل هذه الملفات المقابر الجماعية في البوسنة والقتل الافرادي والجماعي، قصف الأماكن المدنية ، نشاط القناصة، سرقة أملاك دولة البوسنة...الخ. كذلك تم تسليم المحكمة الدولية مائة ألف وثيقة تؤكد على تنظيم الاجرام الحربي في البوسنة من قبل.. ومن هم الفاعلون و150 شريط فيديو و50 شريط تسجيل تثبت الاتهامات الموجهة للفاعلين. كذلك تم تقديم شهادة 3500 شاهد من الذين نفذوا هذه العمليات كما قدمت اللجنة الحكومية الخاصة بجرائم الحرب في البوسنة مساعدات إلى مبعوثين من محكمة العدل الدولية خلال عامي 1996 و1997م والذين قضوا 500 يوم عمل في البوسنة يبحثون عن الأدلة على الأعمال الاجرامية التي جرت خلال العدوان على البوسنة حصلت خلالها على معلومات كثيرة وأدلة كبيرة سوف تساعد على نجاح عمل المحكمة الدولية في إيصال العقوبات لمن فعلوا هذا الاجرام ولكي تأخذ العدالة مجراها.

البرنامج السياسي

وفي النهاية لخص بيكوفيتش نقاط برنامج الحزب السياسي ووجه النصائح السياسية والتوجيهات فقال: إن برنامجنا السياسي الذي وضعناه عام 1990م قد نفذناه فقد دافعنا عن البوسنة وأقمنا فيها الديمقراطية، وتم توقيع اتفاق دايتون للسلام في البوسنة، وأثبتنا للعالم أن البوسنة لا يمكن تجزئتها. إن اتفاق دايتون الخطوة الأولى على طريق وحدة البوسنة والهرسك ومهمتنا اليوم تقوم على متابعة هذه الخطوة وتسهيل الطريق للاجيال المقبلة في ذلك، وأيد بيكوفيتش اتفاق واشنطن الفدرالي بين المسلمين والكروات في البوسنة وندد بجميع أنواع التعصب القومي في البوسنة. وقال وفي النهاية تركت أهم مشكلة كي تكون في ذاكرة الجميع في البوسنة وهي مشكلة القومية في البوسنة لأن في هذه المشكلة تكمن أسرار البوسنة وحلول المشاكل المتراكمة فيها، فخلال هذه الأيام أرى الإعلام في سائر انحاء الفيدرالية ينقل ما ينادي به زعماء وأعضاء الأحزاب السياسية في البوسنة فالجميع ينادي بوحدة البوسنة والجميع ينادي بالديمقراطية ويريدون عودة اللاجئين، والمهتمون بمشاكل العاقين وعائلات الشهداء وأنا الآن أضع سؤالا واحدا ما الفرق بين هذه الأحزاب وحزب العمل الديمقراطي وما موقعه الخاص؟ الفرق كبير وهو كيفية النظر إلى مشكلة القومية في البوسنة والهرسك. هناك من يتهم حزب العمل الديمقراطي ويضعه في كفة المساواة مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي والحزب الديمقراطي الصربي على أن هذه الأحزاب الثلاثة أحزاب قومية ومتعصبة، لكني أقول إن حزب اتحاد العمل الديمقراطي لم يقم بالاعتداء على أحد وأن الأحزاب القومية الأخرى هدمت البوسنة، في حين أن حزب العمل الديمقراطي يستمر في بنائها . وأريد أن أذكر أعضاء المعارضة أن الخلافات التي أدت إلى قتال في البوسنة لم تكن خلافات قومية بل كانت خلافات بين الديمقراطية والفاشية، لماذا لا تذهب أحزاب المعارضة إلى المناطق الصربية وترفع صوتها هناك فهم يطالبون بالديمقراطية فقط في المناطق الفيدرالية هنا والحمد لله الديمقراطية ظاهرة وبشكل واضح يراها العالم من بعيد ونحن نقول إن حزب العمل الديمقراطي ليس الشعب البوسني بالكامل لأنه لا يوجد أي حزب أكبر من شعب لماذا الأحزاب اليسارية تطالب البوسنيين بترك قوميتهم ولا تطالب الصرب والكروات؟ نحن في حزب العمل الديمقراطي لن نسمح بعودة الماضي وجعل البوسنة بدون لون أو قومية بعد أن استيقظ الشعور البوسني والشعب البوسني لن يتخلى أبدا عن قوميته البوسنية ودينه الإسلامي للغذي الروحي للقومية البوسنية ولا يمكن لأحد أن يأخذ هذا الشعور من الشعب البوسني.

وبعد انتهاء الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش من كلمته الشاملة أمام أعضاء وضيوف المؤتمر انقسم أعضاء المؤتمر إلى مجموعات عمل توزعت في سبع لجان بدأت عملها على الفور لدراسة المناهج والمخططات للمرحلة المقبلة وتوضيح ما فعلته في المرحلة السابقة لمعرفة الأخطاء التي ارتكبت خلال تلك الفترة والايجابيات التي نفذت في الفترة الماضية وتوجيه الاهتمام إلى لجنة الدفاع التي تعتبر مركز اهتمامات الإعلام والمراقبين الدوليين وأحزاب المعارضة.

استمرت أعمال المؤتمر يومين كاملين تخللهما كثير من المناقشات السياسية وتوجيه الانتقادات إلى الأخطاء التي ارتكبت والتحذير للابتعاد عنها في المرحلة المقبلة والاستمرار بالخطوات الإيجابية التي ذكرها الرئيس البوسني في تقريره السياسي الشامل. نبه عددا من الحضور على أن بعض أعضاء حزب العمل الديمقراطي يستغلون عضويتهم في الحزب للحصول على مصالح شخصية وهذا ما يعارض سياسة الحزب، وفي الجلسة الختامية طلب الرئيس عزت بيكوفيتش في كلمة وجهها إلى الشعب البوسني الذي تنتظره الانتخابات المحلية يومي السبت والأحد المقبلين. قال فيها: أطلب من الشعب البوسني ألا يعطي صوته الانتخابي للذين استغلوا الحرب لغنائم الشخصي والذين يعملون على الحصول على أصوات الناخبين ليس لهدف تقدم وتطور البوسنة، بل للحصول على مناصب في السلطات البوسنية ليدعموا مواقعهم ومناصبهم بسبب حبهم للسلطة فقط وقد تم انتخاب الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش مرة أخرى رئيسا لحزب العمل الديمقراطي. وبعد عملية التصويت لأعضاء اللجنة المركزية للحزب صدر البيان النهائي لأعمال المؤتمر الثاني للحزب الذي أيد بالاجماع التقرير الشامل الذي عرضه الرئيس بيكوفيتش وطلب البيان بافساح المجال أمام الجيل الشاب ليتسلم مواقعه داخل الحزب واعطاء الاختصاصيين الفرص لتحسين سيرة الحزب والدولة وكان بيكوفيتش قد ندد بالشخصيات التي استغلت موقعها داخل الحزب وأبعدت المؤهلين عن مراكز قيادية داخل الحزب وطالب الحزب بإجراء محاسبات للمخالفين وطالب البيان الختامي المجتمع الدولي العمل على تنفيذ التعهدات التي قدمها العالم للبوسنة قبل توقيع اتفاق دايتون للسلام وطالب أعضاء الحزب أيضا في البيان الختامي من القوات الدولية والمسؤولين الدوليين القاء القبض على مجرمي الحرب في البوسنة لأنهم عثرة في تطبيق بنود اتفاق السلام في البوسنة. ■

نائب وزير الدفاع البوسني:

الحرب لم تنته.. والفترة المقبلة حاسمة

□ ذكر ساكب محمولين وهو نائب وزير الدفاع الفدرالي أن الحرب لم تنته وأن الفترة المقبلة فترة حاسمة ويجب على الجيش البوسني ألا يتراخى أو يتهاون لأن الخطر مازال يخيم في سماء البوسنة ويهدد آمن سكانها، وقال أيضا إن القوات الدولية المتعددة الجنسيات المتمركزة في البوسنة متأكدة تماما بأن الحرب لم تنته في البوسنة فهي نفسها تعمل على حماية جنودها من الهجمات الصربية التي عشناها في الأيام الأخيرة، إن العدو لم يهزم بعد ولم يرضخ وهذا دافع لنا كي نستمر بتقوية نظام دفاعنا. أما حسن شنجيتش عضو لجنة الدفاع فقال: إن اتفاق دايتون ليس عادلا للشعب البوسني لكننا قبلنا به بعد أن قدموا لنا الوعود. والآن نطالب بتنفيذ هذه الوعود التي قدمت لنا بوحدة البوسنة وعودة اللاجئين وحرية التنقل، فإلى متى الانتظار؟ فحتى الآن وبعد مضي عشرين شهرا على اتفاق دايتون لم يتمكن اللاجئون من العودة وحتى أن بعضهم تمتل على أيدي الصرب وأيدي الكروات عندما حاولوا العودة إلى بيوتهم التي طردوا منها ولا يستطيع المواطن البوسني العبور بأمان ودون خوف في المناطق التي يسيطر عليها الصرب وحتى في بعض المناطق الفدرالية التي يسيطر على الكروات. ■

توحيد موستار يحقق السلام مع الكروات [رويتر]

لن نتخلى عن هويتنا الإسلامية

□ قال جمال الدين لا تيتش رئيس لجنة الأعمال الثقافية والاجتماعية: إننا لن نتخلى عن هويتنا الإسلامية التي طالما حاول البعض حرماننا منها فهذه الهوية هي التي مكنتنا من الدفاع عن البوسنة وعن الشعب البوسني . إن البوسنة دولة لجميع القوميات والأديان التي تعيش فيها، ونحن كمسلمين لا نعارض أو نعادي القوميات الأخرى في البوسنة لكننا لن نسمح أبدا لأحد بالاعتداء على هويتنا المسلمة ومنع شعبنا من إظهار إسلاميته في البوسنة فما دفعنا ثمنه غاليا لن نتركه أبدا ولن نسمح لأحد بإبعادنا عنه. ■

هل يقدم الرئيس الكرواتي لمحكمة العدل الدولية؟

تفاصيل خطيرة تفضح جرائم تودجمان ضد مسلمي البوسنة

□ اهتمت وسائل الإعلام الكرواتية الحكومية في الأيام الأخيرة بنبأ رفع ادعاء من قبل رئيس الحزب الكرواتي المستقيم «دوبروسلاف باراجا» لمحكمة العدل الدولية في لاهاي ضد الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» ووزير الدفاع «مويكو شوشاك» وعدد من كروات البوسنة الذين قادوا الحملات العدوانية ضد المسلمين في البوسنة وارتكبوا مذابح فيها وفتحوا معتقلات التعذيب. وهاجمت وسائل الإعلام الكرواتية الحكومية كلا من «دوبروسلاف باراجا» رئيس الحزب و«إيفان تشيتشاك» رئيس لجنة هلسنكي لحقوق الإنسان في كرواتيا الذي طالما يندد بسياسة «توبجمان» والقيادة الكرواتية بسبب انتهاك حقوق الإنسان في كرواتيا ضد الأقليات التي تعيش فيها . ولذلك طلب المدعي العام الكرواتي محاكمة «بارجا» و«تشيتشاك» بسبب الإساءة لشخصية الرئيس وإلى الدولة الكرواتية حسب ما جاء في ادعائه ضدهما وحتى أن عددا من أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي الذي تزعمه تودجمان اتهموا هذين المعارضين بالخيانة.

فما هي التهمة التي وجهت لـ«توبجمان»؟

جاء في نص الاتهام الذي وجهه «دوبروسلاف بارجا» إلى محكمة العدل الدولية ضد «توبجمان» و«شوشاك» والباقين فقرتان رئيسيتان أظهر فيهما دور القيادة الكرواتية في الحرب البوسنية وهما:

أولا: التحضير والتنظيم والقيام بالاعتداء على دولة البوسنة والهرسك المستقلة من خلال الاتفاق الذي جرى في مدينة «كراجورجوفو» في صربيا بين الرئيسين الصربي «سلوبان ميلوسفيتش» والكرواتي «فرانيو توبجمان» لتقسيم البوسنة والذي تم في شهر مارس عام 1991م والذي كانت نتائجه تدمير دولة البوسنة وقتل عشرات الآلاف من المدنيين وفتح معتقلات التعذيب التي جرى فيها أبشع أنواع التعذيب اللاإنساني وتهجير السكان بهدف تنفيذ مخطط التطهير العرقي والقتل الجماعي لإبادة الشعب المسلم في البوسنة.

ثانيا: بهدف تنفيذ سياسة حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي في البوسنة لتجزئتها، واقتسامها مع صربيا ولانتقال الأزمة بين المسلمين والكروات لإشعال فتيل الحرب بين الطرفين قامت جماعة من قوات مجلس الدفاع الكرواتي بقتل عدد من ضباط وجنود بوسنيين من خلال كمائن نصبتها لهم والتي كانت بداية الحرب بين الطرفين.



قمة بيكوفيتش ـ توبجمان تخفف التوتر بين المسلمين والكروات [رويتر]

وأرفق «باراجا» أدلة على الاتهامات التي وجهها ضد الرئيس الكرواتي ووزير دفاعه جاء فيها:

1) تصريح «ماريو نوبيلو» مستشار الرئيس «توبجمان» آنذاك لصحيفة التايمز اللندنية 12 يوليو 1991م الذي أكد فيه عن إجراء محادثات سرية بين «ميلوسفيتش» و«توبجمان» لانهاء الأزمة اليوغوسلافية وتقسيم البوسنة وترحيل السكان من منطقة إلى أخرى لإنشاء مناطق طاهرة عرقيا.

2) تسجيل صوتي لهذه اللقاءات.

3) تسجيل جلسة زعماء كروات البوسنة برئاسة «ماتي موجان» (هلك في الشهر الماضي في غموض) و«داريو كورديتش» (المتهم من قبل محكمة العدل في لاهاي) التي جرت في الهرسك 12 فبراير 1991م وتم فيها أن الكروات يؤيدون تفكك دولة البوسنة والهرسك التي لا تناسب سياستهم وإقامة دولة كرواتية مستقلة في البوسنة وضمها إلى كرواتيا لإنشاء دولة كرواتيا الكبرى واستخدام القوة ضد كل من يعارض قيام هذه الدولة ووضع القوات الكرواتية على حدودها للدفاع عنها.

4) اعتراف علني للرئيس الكرواتي «فرانيو توبجمان» أمام البرلمان الكرواتي عام 1994م بأن وزير الدفاع جويكو شوشاك نفذ سياسة حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي في البوسنة والذي بدوره نفذ أوامر الرئيس «توبجمان» نفسه.

ويعتبر المراقبون أن العرض المفصل الذي قدمه «دوبروسلاف باراجا» لمحكمة العدل الدولية في لاهاي ضد الرئيس الكرواتي «فرانيو توبجمان» سيكون له دور كبير في عمل المحكمة الدولية حيث إن «لويس أربور» المدعية العامة في محكمة لاهاي أكدت لـ«باراجا» أن ادعاءه ضد «توبجمان» قد بدأت دراسته التي سينتج عنها اتخاذ الخطوات القانونية اللازمة .

في المؤتمر الأول لحزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي (حزب توبجمان) الذي عقد في زغرب في شهر فبراير عام 1990 أي قبل تسلم «توبجمان» السلطة في كرواتيا وقبل تفكك يوغوسلافيا السابقة اتضحت أطماع «توجمان» في البوسنة، فقد أطلق على جيب بيهاتش خلال الكلمة التي وجهها لتحديد أهداف حزبه اسم كرواتيا التركية واتضح من خلال الخريطة التي رسمها لكرواتيا أنه يريد ضم جيب بيهاتش ونسازين وفيلكا كلادوشة في غرب البوسنة إضافة إلى منطقة الهرسك التي قطع على نفسه عهدا أمام المهاجرين الهرسكيين الذين قدموا له الدعم المادي لإنشاء حزبه وإسقاط الحكم الشيوعي في كرواتيا وانفصالها عن يوغوسلافيا السابقة. وعندما بدأت الأزمة اليوغوسلافية وبدأت محادثات رؤساء الجمهوريات الستة التي كانت تشكل يوغوسلافيا لتحديد مستقبل هذه الجمهوريات جرى اجتماع ثنائي سري بين الرئيسين الصربي «سلوبدان ميلوسفيتش» والكرواتي «فرانيو توبجمان» تم فيه الاتفاق على تقسيم البوسنة بين الدولتين الصربية والكرواتية ويذكر «ستيبان ميسيتش» آخر رئيس ليوغوسلافيا السابقة أحداث هذا الاجتماع فيقول: في شهر مارس عام 1991م قمت بتنظيم عقد اجتماع بين «ميلوسفيتش» و«توبجمان» بهدف السيطرة على الأزمة اليوغوسلافية ومنع نشوب الحرب فيها وكان من المفروض أن يجري هذا الاجتماع بين وفدين متكاملين إلا أن «توبجمان» أخبرني أنه سيجتمع بمفرده مع «ميلوسفيتش» في «سراجورجوفو».. وحينها بدأ كل شيء لتقسيم البوسنة..! وأضاف أن القيادة والشعب الكرواتي كانوا ينتظرون نتائج المحادثات بفارغ الصبر لمعرفة مصير يوغوسلافيا وهل سينشب قتال فيها أم لا وعندما عاد «توبجمان»، بدأت عليه علامات السرور والفرح وقال: إن الجنرال «فيلكو كادايفيتش» وزير الدفاع اليوغسلافي السابق أكد أنه لن يرسل قواته لمهاجمة كرواتيا وأن «ميلوشفيتش» قبل اعطاء كرواتيا منطقة غربي البوسنة بالكامل ومنطقة الهرسك. وطلب «توبجمان» مباشرة تشكيل لجنة من مستشاريه لمشاركة اللجنة الصربية لرسم خريطة البوسنة والتي ستجزأ بين صربيا وكرواتيا ■

ليتك لم تقع فيما تتهم الناس به!

علي رضا يرد على المالكي وأم مالك الخالدي:

لا يجوز الطعن في الصحابة

هل صحيح أن البخاري احتج بعنعنة مغيرة عن إبراهيم؟

وصلت لـ«المسلمون» جملة من الردود على حسن المالكي الذي نشرنا الجزء الأول من رده في العدد الماضي وننشر الجزء الثاني منه في هذا العدد (الصفحة 8) وفيما يلي ننشر هنا تعقيب الشيخ علي رضا على حسن المالكي وأم مالك الخالدي.

وهذا الرد يعتبر واحدا من جملة ردود سوف يتم نشرها بشكل متتابع.

□ حمدا لله تعالى الذي نصر الحق نصرا مؤزرا، فكشف للقراء الكرام حقيقة دعوة حسن بن فرحان المالكي وزوجه أم مالك الخالدي: وذلك بالردود المتتابعة عليهما من قبل جماعة من أهل العلم وطلابه.

غير أني لن أترك القراء الكرام دون توضيح وكشف لتدليس وتلبيس أم مالك علي في ردها المزعوم «ليتك لم تقع فيما تتهم الناس به»! فهل وقعت فيما اتهمت به أم مالك؟

وجوابا أقول:

● لماذا أخفت أم مالك تكذيب الذهبي لشيخ الحاكم الرافضي؟

- لقد اتهمت أم مالك وزوجها حسن المالكي بالتدليس والخيانة في النقل، فهل أصبت أم أخطأت في هذا الاتهام؟ أم تأكد ذلك للقراء الكرام حينما أخفت أم مالك تكذيب الذهبي لشيخ الحاكم واكتفت بمجرد ذكر الطعن فيه بسبب البدعة - هكذا مطلقا!؟ وحتى ذلك الطعن المزعوم في شيخ الحاكم - من قبل الحاكم نفسه - لم يكن بسبب البدعة - الرفض - فقط بل وبسبب عدم الثقة وعدم الأمانة في ذلك الشيخ الرافضي والذي حكم به عليه الحاكم نفسه وذلك حينما قال: رافضي غير ثقة ولا مأمون.

فذلك الشيخ رافضي - وهذه بدعة - وغير ثقة - وهذا اتهام له في روايته.

جرأة عظيمة

● زعمت أم مالك أن الحاكم إنما طعن في شيخه ذلك أخيرا، فهل هذا الزعم صحيح أم أنه من تدليسات وتلبيسات أم مالك؟

- الواقع أنه من هذا الأخير! فإن الذي طعن فيه أخيرا ليس هو الحاكم بل هو الحافظ محمد بن حماد - كما في «الميزان» (139/1) - وذلك بعد أن تبين له أنه كذاب وضع حديثا في مناقب آل البيت!

ولتكتمل لعبة التدليس قالت: «ورواية الحاكم له - كذا قالت! والصواب وعنه! - كانت أيام استقامته بدليل أن الحاكم طعن فيه أخيرا مع أنه روى عنه في مستدركه»!

● لماذا أخرت أم مالك الكلام على رواية الحاكم من جهة السند ومن جهة المتن، فجعلت ذلك في نهاية مقالها تقريبا، مع أن علي رضا جعل في تلبيس أم مالك على القراء في تلك الرواية خيانة عظيمة؟!

- حتى تقلل من أهمية هذه المسألة، وأنها مجرد مسألة ضعف في شيخ الحاكم، وليست مسألة تكذيب ورفض وشرك!

● لماذا دلست أم مالك - كعادتها - على (علي رضا) وقالت في رقم (11) من مقالها - نقلا عن (علي رضا) - بأن الاسناد لايصح - هكذا -؟!

- لأن التدليس والتلبيس قد أشرب في قلب أم مالك!

فالحقيقة أني قلت عن الاسناد بأنه مكذوب موضوع!

● هل صحيح بأن البخاري احتج بعنعنة مغيرة عن إبراهيم كما زعمت أم مالك؟

- الحقيقة هي ما قاله الحافظ ابن حجر نفسه في «مقدمة الفتح» (455): «ما أخرج البخاري عن إبراهيم إلا ما توبع عليه واحتج به الأئمة»!

وإذا فلم يحتج به البخاري إلا في المتابعات، وإلا ما كان من صحيح حديثه عن إبراهيم، لا كما زعمت أم مالك المدلسة!

بل إنها ذهبت لأبعد من ذلك، فخطأت الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب»، لأنه قال: «ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم»!! فما هذه الجرأة العظيمة يا أم مالك!

طعنا في خلافة عمر

● هل صحيح ما زعمته أم مالك من أن البخاري احتج في صحيحه بأبي بكر بن عياش؟

- قد بين الحافظ في «مقدمة الفتح» (455) أن معظم روايات البخاري له كانت متابعة عدا أحاديث ثلاثة ذكرها هناك وعلى كل فإن العلماء قد بينوا أن البخاري كان ينتقي صحيح أحاديث من تكلم فيهم، وكذلك ينتقي أحاديث المدلسين فيأخذ منها ما صرحوا بالسماع عن شيوخهم من طرق أخرى صحت عندهم.

ثم إن ذلك لا يفيد أم مالك بشيء فالإسناد لا يزال ظاهر الانقطاع؛ لأنه لا تعرف رواية للنخعي عن الأشتر، وهذا ما لم تتطرق له أم مالك لحاجة في نفسها!

● هل ما زعمته أم مالك من أن جرح حميد الطويل بتهمة التدليس مقيد بتدليسه عن أنس فقط؟

- هذا من التطاول والتبجح على هذا العلم الشريف، فإن أم مالك قد تجاوزت حدها فقللت من شأن الحافظ في عمله العظيم في كتابه «تقريب التهذيب»، بل وتعريف أهل التقديس» فلم ترفع رأسا بإيراد الحافظ لحميد الطويل في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين التي لا يقبل تدليس أصحابها إلا إذا صرحوا بالسماع!

ولم يشترط الحافظ ما زعمته أم مالك، فهو من كيسها المليء بالعجائب!

● لماذا طلبت من أم مالك وزوجها أن يتوبا توبة نصوحا من هذه التلبيسات والتدليسات والافتراءات؟

- لأن آراءهما تخالف منهج أهل السنة والجماعة كما بين ذلك - أيضا - الأخ خالد بن علي آل غنام في مقاله «حسن المالكي بين مخالفته لمنهج المحدثين.. وجهله المنهج العلمي».

وكما أجاب الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ والشيخ عبد الله الجبرين بأنه لا يجوز الطعن في الصحابة، بل صرح الأول منهما بأن من قال معاوية هذا لا أشهد له بالجنة قاصدا به الحط منه أو غمزه، قال: لا يصدر هذا إلا من قلب فيه نفاق، وصدق الشيخ حفظه الله تعالى.

لمصلحة من التشكيك بالبيعة الصحيحة للخلفاء الراشدين

● لماذا اختار المالكي الكلام على بيعة علي رضى الله عنه وعن جميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وفي هذه الأوقات خاصة؟!

- لا شك عندي أنه وزوجه اختارا ذلك لإثارة الشك حول البيعة الصحيحة لبقية الخلفاء الراشدين، كما هو واضح من طعنه في خلافة أبي بكر رضى الله عنه بذكر المثالب التي حدثت - بزعمه - في البيعة من أن كثيرا من الأنصار، وكثيرا من المهاجرين لم يبايعوا، مع تغافله عن ثبوت بيعته رضى الله عنه بالاجماع! وهكذا طعن هذان (المنقذان) في خلافة عمر رضى الله عنه بحجة أن طلحة رضى الله عنه لم يبايع، وهذا كذب لا دليل عليه كما قاله أخونا خالد آل غنام في رده هذا الافتراء.

كما طعن في خلافة عثمان رضى الله عنه بحجة أن كثيرا من الناس لم يبايعوه وهذا جهل.

لابد من التوثيق المعتمد

● لماذا تحاسب أم مالك غيرها وتتهمهم بما تقع هي فيه؟!

- قالت بأنني عزوت كتاب: «المعرفة والتاريخ» لعلي بن المديني، بينما هو ليعقوب بن سفيان - وهذا وقع مني سبق قلم - بينما فعلت هي ذلك وفي أخطاء أشنع وأعظم كتسترها على تكذيب الذهبي للرافضي الخبيث شيخ الحاكم؟!

وهل غفلت أم تغافلت عن عزوي كتاب «المعرفة والتاريخ» للفسوي - يعقوب بن سفيان - في ردي الأول على المالكي وعليها!؟

● هل صحيح أن ما زعمته أم مالك من أن إسحاق بن إدريس إنما هو ضعيف فقط فيجوز الاستشهاد بمتابعاته؟

- هذا كذب من المنقذة (!) لأنها تعلم ولكنها تكتم - أن الأسواري إسحاق بن إدريس متهم ، فلا يجوز الاستشهاد به!

● هل صحيح ما زعمته المنقذة وزوجها المنقذ من أن «مسند علي» ضعف فيه علي رضا أحاديث بعينها ثم صححها ثم حكم بوضعها؟!

- هذا من كذب (المنقذ والمنقذة) ذلك لأن علي رضا إنما ضعف إسناد رواية أبي فضالة الأنصاري ولم يضعف المتن، وهكذا تكشف المنقذة بل تفضح نفسها للمرة الثانية أمام القراء!!

أما حديث: «أمرت بقتال الناكثين...» والذي زعم المتستر (المنقذ) أني حكمت عليه بالوضع ثم بالضعف فالحسن فالصحة (!) وأن هذا تناقض واضح جدا، فهذا من الجهل الفاحش والخطأ الفادح الذي كشف به (المنقذ) نفسه.

ذلك لأن الحديث الواحد قد تكون فيه زيادة من كلمة واحدة أو أكثر فتخل بالمعنى ولا يشهد لها شاهد بل تكون بذلك إما منكرة أو موضوعة، فهذا ما لم يفهمه المنقذ والمنقذة!! وقد تكون الزيادة من ثقة خفيف الضبط فيحكم للحديث بتلك الزيادة بالحسن، فهل يفهم هذا كله منقذا التاريخ!

والصواب في حديث: «أمرت بقتال...» أنه صحيح أو حسن على أقل الأحوال لأن له طرقا كثيرة وقد صححه الألباني في (السنة لابن أبي عاصم) (439/2) وسيأتي التفصيل قريبا.

● هل يصح ما زعمته أم مالك من أن ذكر البخاري للرجل يعد توثيقا؟

- هذا من المرجوح والمرفوض من الأقوال: فذكر البخاري للرجل في «تاريخه» كذكر ابن أبي حاتم له في «الجرح والتعديل» لا يخرجه من حيز الجهالة، بل لابد من التوثيق المعتمد أو يمكن اعتبار ذلك إذا روى عنه ثلاث من الثقات أو جمع كبير، ووثقه ابن حبان أو العجلي مثلا، وهذا ما لم يتحقق في مجهول الحال فضالة بن أبي فضالة!

صحبة ابن عديس

● لماذا صححت حديث الاخبار بخلافة علي رضى الله عنه بروايتين ذكرتهما أم مالك في كتاب: «بيعة علي»؟

- ذلك لأنهما روايتان خاليتان من العلل، ولهذا اخترتهما من بين أربعة عشر حديثا ذكرتهما المنقذة، وهكذا فإن (الإنصاف) هو ذكر ما صح لا ما لم يصح أو كان لا يشير بجلاء وصراحة إلى خلافته رضى الله عنه وإن كان صحيحا من جهة الاسناد!!

● هل صدقت أم مالك في زعمها أني أثبت كتاب «فتوح الشام» للواقدي الكذاب؟!

- هذا من الأكاذيب!

ذلك لأني - بحمد الله تعالى - من أعرف الناس بالواقدي وكونه كذابا لا يستشهد به - ولا كرامة - وأن كتاب «فتوح الشام» ليس له، فكيف أنكر ذلك؟ وأين هو أيتها (الصادقة)!!

> **ثبوت صحبة ابن عديس فيه نظر لهذه الأسباب**

● هل في شهود ابن عديس رضى الله عنه إن صحت صحبته من طريق ثابتة! للرضوان شبه إجماع بين علماء الحديث كما زعمت المنقذة؟

- أولا: لم أزل قائلا بأن ثبوت صحبة ابن عديس فيه نظر: لأن إسناد حديثه مضطرب سندا ومتنا:

فأما سندا: فلما أورده الحافظ من وجوه الاختلاف في الأسانيد - والذي أنكرته المنقذة لجهلها! - ذلك الاختلاف الواضح الذي يفهمه أهل الاختصاص لا المتطفلون!

فقد روى حديثه ابن حرملة في (حديث ابن وهب) فقال: أنبأنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن يزيد بن أبي حبيب - كذا ولعل الصواب: عمرو عن يزيد بن أبي حبيب - حدثه عن ابن شماسة عن رجل حدثه أنه سمع عبد الرحمن بن عديس يقول: سمعت من النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول: «يخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون بجبل لبنان والخليل». وتابعه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، كذا أخرجه الفسوي والبغوي من رواية النضر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة به، لكن رواه عبد الله بن يوسف عن ابن لهيعة فسمى المبهم فقال: عن المريسيع الحميري بدل قوله: عن رجل.

وكذا أخرجه البغوي وابن مندة من رواية نعيم بن حمد - وهو ضعيف - عن ابن وهب، فأسقط الواسطة.

وهكذا رواه ابن السكن مثله وزاد: وقال مرة عن ابن شماسة عن رجل عن عبد الرحمن بن عديس.

وكذا أخرجه ابن يونس والبغوي، فالأول من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبي الحصين بن أبي الحصين الحجري، عن ابن عديس فذكر نحوه.

والآخر: من طريق عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، وزاد في آخره: «فلما كانت الفتنة، كان ابن عديس ممن أخره معاوية في الرهن فسجنه بفلسطين فهربوا من السجن فأدرك فارس ابن عديس فأراد قتله فقال له ابن عديس: ويحك اتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة. قال: الشجر بالجبل كثير فقتله». وهكذا نجد أن الرواة لم يضبطوا هذا الحديث سندا.

وكذا لم يضبطوه متنا. ففيه اضطراب وزيادة لا أصل لها في الأحاديث الصحيحة وهي «يقتلون بجبل لبنان والخليل».

● لماذا اضطربت أحكامي على حديث: «أمرت بقتال...» الذي عيرني به المالكي وزوجه؟

- الحقيقة يجب قبولها، فقد عملت في «مسند علي» رضى الله عنه قرابة ستة شهور متواصلة بحثا وتتبعا للطرق والشواهد التي تعطي في النهاية حكما أقرب ما يكون إلى الحق والصواب إن شاء الله تعالى.

لكن ضخامة العمل وقلة البضاعة مقارنة بالمحدثين قديما وحديثا جعلت - ولابد - خللا نسأل الله تعالى أن يغفره لي. فإن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد.

وأنا بحمد الله تعالى - لا أفخر ولا أتعالى ولم أنسب لنفسي لقب «محقق التراث»، بل هو الذي لحقني - بحمد الله - بعد كتاباتي المتواصلة في جريدة المدينة.

ثم إن محدث العصر الألباني قد شهد لي - ولله المنة - بأني من البارزين في هذا العلم الشريف، ومن الذين غلبت إصاباتهم على أخطائهم. فالحمد لله كثيرا.

وعلى كل حال، فقد كنت حكمت على الحديث بالوضع أولا لوجود زياد بن المنذر في إسناده، وهو كذاب خبيث. انظر رقم (272)

ثم وجدت له طرقا أخرى كثيرة فحكمت بحسنه بل بصحته كما هو في رقم (4947، 4948، 4949) وبرقم (6088، 6089، 6090)، وبرقم (6337، 6338، 6339) وبرقم (12062، 12603، 12604، 12605، 12606، 12607، 12608) وبرقم (13231)

وعندما أردت المراجعة للأحكام النهائية فاتني تصويب الحكم بالوضع الذي حكمت به أولا ليقع في عرضي أمثال هذين المنقذين، وليقضي الله أمرا كان مفعولا!

لنبتهل إلى الله

● هل زدت - كما زعمت أم مالك - في حديث ابن عديس زيادة من كيسي، فوضعت حديثا على حد تعبير المنقذة؟!

- هذا من جهل المنقذة لعدم تمرسها في علم الطرق والمتابعات! فإذا كانت قد كذبت على الذهبي والحاكم، فإن الخطب سهل في شأن علي رضا!

وعلى كل حال فإن الزيادة التي زعمت أم مالك أني وضعتها، فإنها من صميم الرواية التي رواها البغوي من طريق عثمان بن صالح عن ابن لهيعة كما ذكره الحافظ في «الإصابة» (411/2).

فقد رواه البغوي أيضا عن طريق النضر بن عبد الجبار، عن ابن لهيعة وفي الرواية زيادة «يمرقون من الدين».

فالزيادة رواها البغوي على كل حال شاءت منقذة التاريخ أم أبت. لكني أقول لها ولزوجها المالكي تعالوا نبتهل إلى الله تعالى بما يأتي:

1- من كان في قلبه خبيئة على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأهلكه الله!

2- من كان في قلبه دخن على شيخ الإسلام ابن تيمية فأهلكه الله!

3- من كان في قلبه غل على العقيدة السلفية فأهلكه الله!

4- من كان في قلبه غش على منهج السلف الصالح فأهلكه الله!

اللهم عفوك

● هل هناك سقط في إسناد رواية أبي ثور الفهمي على ما زعمت المنقذة؟

- هذا من جهلها أيضا: فإن محقق الكتاب المحدث عبد الله الدويش قد صرح باتصال السند لوجود أسانيد عديدة مشابهة له، فانظر التعليق (3، 4 ص10/4).

أما الزعم بجهالة رجل في إسناده فهو من جهالتها أيضا، لأن رجاله كلهم معروفون ثقات، ويزيد بن عمرو المعافري صدوق عند الحافظ، وهو كما قال رحمه الله تعالى.

● هل صحيح ما زعمته المنقذة من أن الحافظ صحح رواية علقمة عن الأشتر والتي ذكرها المنقذ - زوجها - في «نحو إنقاذ التاريخ» (ص281، 282)؟!

- هذا من تدليس المنقذة! وقد بينت ذلك بالتفصيل في ردي الأول على المالكي وزوجه، فلا داعي للتكرار!

● هل صحيح زعم المنقذة أن تدليس أبي إسحاق مقبول لأن البخاري ومسلما أخرجا له معنعنا؟!

- هذا من الجهل الذي فضح الله به هؤلاء المساكين! فإن رواية البخاري ومسلم - والأول خاصة - لحديث المدلس إنما هي فيما ثبت عندهما من طريق أخرى تصريحه فيها بالتحديث!

فهل كل رواية جاءت في السيرة أو في غير الصحيحين نقول فيها بأن الاسناد متصل؛ اللهم عفوك

بين المتون والأسانيد

● هل صحيح أن علي رضا صحح إسناد ومتن حديث علي «إن رسول الله عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه - يعني هامته -»؟

- هذا من الأكاذيب الصريحة جدا (!) فإني في «مسند علي» رضى الله عنه إنما أصحح أو أضعف المتون لا الأسانيد أيتها المدلسة المتسترة بالتحقيق!

وفي ذلك الموضع (ج6/2394 - 2396) إنما صححت المتن فقط ولم أتكلم أصلا على الأسانيد، فيا لله العجب من كثرة تدليسات وتلبيسات هذين المنقذين!

أما تضعيفي لإسناد حديث فضالة فلا يعني أن المتن ضعيف، بل قد يكون للحديث متابعات وشواهد تجعله يرتقي إلى درجة الحسن أو الصحة كما فعلته في حديث علي الآنف، فلماذا لا ينصف هذان المنقذان قليلا!

وعلى كل حال فلن أطيل أكثر من هذا، فإن قراء جريدة «المسلمون» لا يعلمون بالافتراءات الأخرى لأم مالك هذه على (علي رضا) والتي نشرتها في إحدى الجرائد المحلية، ولهذا فسوف يكون لقائي مع أكاذيبها وافتراءاتها هناك بحول الله تعالى وقوته.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك■



ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف إفادة أخرى لا تشير وتمكن ارسالها بالبريد أو بالفاكس ص.ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس 6696100

كيف نواجه الغرب ؟

تعليقا على ما كتب بالعدد 656 تحت عنوان «شروط الحوار بين الإسلام والغرب».

يمكن القول ما أشبه ما نحن فيه الآن بما كان فيه الرسول وأصحابه في بداية الدعوة الإسلامية.

فقد كان يحيط بالرسول والمسلمين القلة الذين سبقوا للإسلام مظاهر الكفر وقسوة الكافرين. وحقد اليهود ـ والعصبيات القبلية ـ وكان على الرسول والمسلمين أن يحاربوا في أكثر من ميدان وأكثر من جبهة ـ فماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته حتى أظهر الله دينه ونشر الإسلام في الأرض من مشارقها إلى مغاربها.

ولنا في رسول الله قدوة حسنة ـ فقد تسلح صلى الله عليه وسلم هو ومن معه بسلاح الإيمان وحارب بأسلوب القرآن ـ اللين الهين المعجز ـ وأعد لكل فئة من أعداء الإسلام عدة. ولم يصبر حتى يبدأوا هم بل بدأ هو وأصحابه ـ بغزو معاقل الكفر ـ متحملا هو ومن معه ألوان العذاب وكثرة الاهانات ـ مستعذبين الألم صابرين على الاهانة مادام ذلك في سبيل الله.

فها هو الرسول يضرب في الأرض ـ يدعو الناس إلى الله ـ دامي القدمين منهار القوى وقد لحقه من الصبيان ومن الكفار ما لحقه حتى أنه جلس إلى جدار الحائط ـ مناجيا الله عز وجل.

«إلهي .. إلى من تكلني .. إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري... أشكو إليك ضعفي ـ وقلة حيلتي ـ وهواني على الناس. إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي».

وانطلق الصحابة كل في اتجاه تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن أبا بكر يجلس بجوار الكعبة في تحد شجاع ليسمع أهل الكفر ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ـ فينهالون عليه ضربا بالأكف والعصي والنعال حتى تختض معالم وجهه ـ ويفقد وعيه ويحمل بين الحياة والموت... وحينما أفاق ـ لم يطمئن على نفسه ولم يتحسس وجهه ـ ولم يشكو ألمه ـ ولكنه سأل عن سلامة رسول الله فلما أخبر أنه سليم معافى ـ شكر الله ـ وقام يسعى إليه ـ فاحتضنه الرسول الكريم ودعا له ـ فعافاه الله ـ ورغم كل هذا ـ وعد بتكرار ما حدث. وهذا بلال، وصهيب، المهاجران في سبيل الدعوة تاركين حطام الحياة خلفهم ـ ومستقبلين نور الله ـ إلى أرض الله حيث أخاهم الأنصار وكلهم قاسى في سبيل الدعوة إلى أن أظهر الله الدين الحنيف.

ومع احترامي لرأي الكاتب إلا أنني ـ وتأسيا ـ بالسلف الصالح ـ ومواصلة لجهاد المجاهدين في الدين أرى الآتي:

ـ هيهات لما نحلم به من أن الغرب سيفهم روح الإسلام ويتعامل معه على أساس من التسامح والحب، والعدل والعقل.

ـ نحن وسط خضم هائل من اليهود والكفار ـ الذين يعملون بجد في سبيل تقويض دعائم الإسلام والمسلمين، والأمثلة واضحة في البوسنة والهرسك، الهند، روسيا، ألمانيا. أي أن العالم كله يخشى نور الإسلام لأنهم درجوا على العيش في الظلام وهم في سبيل ذلك وكما ذكر في المقال المذكور ـ لا يتورعون عن الكذب والضلال والسرقة والقتل وعمل أي شيء مباح أو غيرمباح في سبيل تحقيق أهدافهم والنيل من المسلمين والإسلام.

ـ انقسام المسلمين أنفسهم واختلاف توجهاتهم السياسية، يؤثر بالسلب على الكيان الإسلامي.

ـ انقسام الدعاة أنفسهم وفرقتهم ـ كل يعمل بأسلوب خاص ـ يتعصب له ـ ويغلق قلبه ـ ولا يقبل حوار الآخرين.

ـ توجهات المؤسسات الإسلامية ـ تميل بها عن القصد المنشود لاعتبارات سياسية لا تخدم أهداف الدعوة.

ـ تفرق جهود الدول المسلمة ـ ونجاح الغرب في دق اسفين الفرقة بينهم حتى يتمكن من مواجهة كل دولة على حدة ـ وفي ذلك هزيمة للمسلمين وانتصارا للمشركين.

ـ المظهرية التي يتحلى بها الدعاة ـ وكل يعتبر نفسه العلامة الأوحد وأن على كل الناس أن يلتزموا بما يقول مع بعده عن جوهر الدين والدعوة.

ـ امكانيات الغرب الرهيبة من أموال وتقنيات ذكرها المقال ـ في مجال خال من المقاومة والمواجهة ـ يمثل ضغطا رهيبا على المسلمين والإسلام.

ـ المستشرقون ـ قليل منهم من يعرف الحق ـ ولا يذكره خوفا من بطش من يحيطون به من المشركين ـ والميدان ليس فيه إلا أقلية قليلة من المخلصين ويحيط بهم المستشرقون ـ الذين يكنون العداء للإسلام والمسلمين.

ـ تقاعس الدعاة عن المواجهة والهجرة إلى بلاد الغرب حتى يشرحوا سماحة الإسلام والمسلمين ـ وحقيقته وطهارته ـ وصلاح الإسلام لكل زمان ومكان.

ـ هناك مجاهل في كل القارات يعيش أهلها على الفطرة والمسلمين لقلة امكاناتهم ـ يتركون التبشير يجول ويصول في هذه المناطق حسب هواه فينصر من الناس قدر استطاعته.

ـ عدم وجود تخطيط علمي منظم ومنهج وأسلوب للدعاة وعدم امكان توحيدهم.

لذلك أرى دراسة حقيقة كل من النقاط المذكورة والعمل على تلاشي ما بها من أخطاء ومواجهة الغرب بما يليق به من امكانيات وفكر وإعلام ـ وأن نعتبر أنفسنا في حالة حرب ـ اعلامية ـ وعقائدية ـ وفلسفية ـ وفي القرآن والسنة كل الحلول المبتغاة.

محمد أحمد غانم
البحيرة ـ مصر

دعوة للصراط المستقيم

□ الدعاة هم زراع الخير في الأمة وهم رسل الله مبشرين بالدين آلوا على أنفسهم أن يحملوا شعلة الحق لهداية الناس إلى صراط العزيز الحميد، وهم الذين يؤثرون على أنفسهم بعدم الراحة ولو كان بهم خصاصة إلى ذلك.

ولأن الداعية يجب أن يكون مؤهلا تأهيلا مناسبا لحمل أمانة وشرف الدعوة إلى الهدى، لذا فإنه لا يجب على المسلم أن يرقى منبر الدعوة إلا إذا كان على بصيرة وعلم وإلا واجهته مشاكل لن يجد في نفسه القدرة لمواجهتها لأنه قد يتقابل مع علماء في الأديان الأخرى، وأول ما سوف يحاولونه معه هو أن يلبسوا عليه دينه ويزرعون بذور الشك والبلبلة والحيرة في قلبه.

أما إذا كان المؤمن مؤهلا عارفا بأمور دينه وحياته، فمثله كمثل ذلك الرجل الذي كان يقرأ على بعض الأفراد آيات من الذكر الحكيم من سورة (يس) ولما وصل إلى الآية (9) «وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون»، سألته واحدة من الحضور وكانت أجنبية «عن من هم الذين جعل الله بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فغشيت أبصارهم كما ذكرت الآية» فلما قص عليها واقعة تجمع الكفار من قريش في انتظار خروج الرسول صلى الله عليه وسلم من بيته ليضربوه ضربة رجل واحد ويقتلوه ليتفرق دمه بين القبائل فلا يقدر بنو هاشم على المطالبة بثأره، وكيف أن الله حماه بإغشاء عيون الكفار وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم سالما وهم لا يرونه، بدون تردد قالت تلك السيدة الجليلة وكانت وقتها (مسيحية) لو كان في القرآن هذه الآية فقط لآمنت بالدين الإسلامي بناء على أحداثها. فلما سألها عن السبب، قالت: إن الإنسان إذا كان كذابا وبإمكانه خداع الجميع فلن يخدع نفسه، ونظرا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبيا حقا ومبعوثا من الله، وصادقا فقد خرج إلى القوم وهو يعرف أن الله سيحميه ولذلك لم يتردد بالخروج والمرور من وسط الحشد المنتظر لقتله. فلو كان كاذبا ـ حاشا لله ـ لمكث في بيته ولم يخرج لأنه كان سيدرك أنهم سيقتلونه لا محالة. لذلك فهذه الآية دليل قاطع على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق توكله على ربه وصدق الكتاب الذي بعث به. وقد أسلمت تلك السيدة من يومها بفضل الله الذي سخر لدينه أناسا يفسرون كتابه الكريم للبشر لهدايتهم إلى الحق. «أولئك هم المؤمنون حقا».

والمؤمن القوي الإيمان العالم بأمور دينه أشد على الشيطان من ألف عابد حيث يروى أن الشيطان تعرض لأحد العباد فسأله هل يستطيع ربك أن يجمع السموات والأرض ومن فيهن والكون بأكمله في بيضة صغيرة، فقال العابد مترددا: في بيضة صغيرة؟ ولما رأى الشيطان اندهاشه وتردده قال لأتباعه: هؤلاء ـ يقصد العباد ـ تأتونهم من هذه ـ يقصد نقطة التشكيك في العقيدة وتلبيس الأمر على المسلم والعياذ بالله ـ ثم ترك الشيطان ذلك العابد وذهب إلى أحد العلماء وسأله نفس السؤال، فرد العالم بقوله: نعم يقدر وأنفك راغم يا ملعون.

وهكذا هم العلماء، أخشى العباد لله وأعرفهم به. هم أولياء الله الواحد منهم يملأ قلبه إيمان راسخ، تزول الجبال ولا يزول.

وقد وردت صفات المؤمن في كتاب «وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم»، بقلم طه عبد الرزاق عفيفي بقوله: «المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه. أوسع صدرا، وأخفى نفسا، زاجرا عن كل شر، آمرا بكل خير، لاحقود ولا حسود، ولا مرتاب، ولا سباب، ولا عياب، ولا صخاب، يكره الرفعة، ويبغض السمعة، طويل الهم في الآخرة، كثير الغم في الدنيا، حليف الصمت، عزيز الوقت، لا متفاخر، ولا متهتك ولا متكبر، ضحكه تبسم، واستفهامه تعلم، ومراجعته تفهم، لا يبخل، ولا يعجل، ولا يضجر، ولا يجهل، قليل المنازعة، جميل المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، خليص الود، وثيق العهد، وفي الوعد، شفوق، وصول، حليم، حمول، قليل الفضول، راض عن مولاه مخالف لهواه، لا يغلظ على من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، إن سب وأوذي لم يسب، وإن طلب ومنع لم يغضب، ولا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحدا بغيبة، هشاش بشاش، لا فحاش ولا غشاش، كظام بسام، دقيق النظر، عظيم الحذر فهذا هو المؤمن حقا» ■

محمد عثمان حسن
الدمام ـ السعودية

لذلك هم ينتحرون!

□ «تعقيبا على ما نشر بالعدد 651 تحت عنوان (ديانة جديدة تدعو للانتحار والإجهاض وأكل الموتى) أقول: إن نظريتكم نحو معاناة الأرض من تكاثر البشر نظرية خاطئة فالأرض التي يبلغ وزنها 6600 تريليون طن وتبلغ مساحتها 510 مليون كم مربع والعمر الافتراضي لمولدها 4500 مليون سنة لم يسبق لها أن عانت من كثرة البشر ولكنها عانت ومازالت تعاني هي والسماء والبحار والجبال من افعال وذنوب وخطايا ابن آدم.

وإني أتساءل أما كفاكم انتشار طاعون العصر «الإيدز» والذي بلغ عدد ضحاياه حتى الآن 30 مليونا من البشر حتى تشجعوا بني أوطانكم على ممارسة الشذوذ الجنسي. ألم يكن لديكم طبيب حاذق في الأمراض التناسلية كي ينصحكم بالإقلاع عن فاحشة اللواط ويبين لكم الأضرار الصحية التي تصاحب هذه الرذيلة.

ألا تعلمون أن المنتحر يتجرع كأس الانتحار بنفس الآلة التي انتحر بها حتى قيام الساعة وقد أثبتت مصادر الصحة العالمية أن انتحار الشباب في أستراليا وحدها زاد ثلاثة أضعاف خلال الثلاثين عاما الماضية مع ارتفاع هذه النسبة في كل من نيوزيلندا وأمريكا ويرجع السبب الرئيسي للانتحار في هذه البلاد إلى فرط الرفاهية واليسر الشديد الذي يمكن من خلاله الحصول على أسلحة شخصية. ■

خيري شاكر بشتة
أبو ظبي ـ الإمارات

الخداع اليهودي

المشاركة المتميزة

□ تعقيبا على المقال المنشور في العدد 654 تحت عنوان «إسرائيل وأوج التحدي» بقلم د. إدريس البحياوي. أود أن أوضح الحقائق التالية:

إن إسرائيل تؤمن بأنها «شعب الله المختار» كما ذكر الكاتب ولذلك فهي تعبث بالأرض اعتقادا بأن اليهود أبناء الله وأحباؤه وأنه لا يسمع بعبادته ولا يتقبلها إلا منهم وحسب أقوال «التلمود» فهم يعتقدون أن نفوسهم وحدهم مخلوقة من نفس الله فهم وحدهم أبناؤه الأطهار وأن الله منحهم الصورة البشرية أصلا تكريما لهم، على حين خلق غيرهم من طينة حيوانية نجسة ومنحهم الصورة البشرية محاكاة لليهود كي يسهل التعامل بين الطائفتين إكراما لليهود ولذلك فهم يسرفون في التعالي والقطيعة بينهم وبين غيرهم معتقدين أنه من حقهم بل من واجبهم المقدس معاملة الأميين ـ غير اليهود ـ كالبهائم وأن الآداب التي يتمسك بها اليهود لا يجوز التزامها إلا في معاملة بعضهم بعضا ولكن يجب عليهم إهدارها مع الأميين فلهم أن يسرقوهم ويغشوهم ويكذبوا عليهم ويخدعوهم ويغتصبوا أموالهم وينقضوا عهودهم ويقتلوهم معتقدين أن الله لن يعاقبهم على هذه الجرائم بل يعدها قربات وحسنات يثيبهم عليها وقد أشار القرآن الكريم في سورة «آل عمران» إلى هذه العقيدة الإجرامية حيث يقول الله عز وجل: «ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما وذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل» أي لسنا ملتزمين بمراعاة أي شريعة كريمة مع الأميين «غير اليهود» فهكذا يتعامل اليهود مع الفلسطينيين وسائر العرب.. هكذا يتعاملون معنا بالغش والخداع ونقض العهود والمواثيق واستباحة الدماء، فتلك السياسة التي أطلق عليها د. البحياوي سياسة «لي الذراع» ما هي إلا إيمان منهم بأنها واجب مقدس وقربة للإله لن يرضى عنهم إلا بها ولذلك كل تحديات إسرائيل ليست بأمر غير متوقع بل هو ضمن «مخطط إجرامي» كما تنص عليه بروتوكولاتهم ولذلك أود أن أنبه المسلمين بل العرب كافة أنه لا سلام مع إسرائيل ولكن انتبهوا أيها العرب لذلك الخطر المدمر وتلك الحية السامة واعلموا أن قيام إسرائيل منوط بتهاون العرب ولكن الموازنة بين قوة العرب وقوة اليهود لا توحي باليأس والدول العربية لا يمكن أن تتحطم من قوة خارجية إلا بعد أن يتصدع بنيانها الداخلي فليجدد العرب بنيانهم الداخلي وليحفظوا أنفسهم من الأدناس وليغيروا ما بأنفسهم حتى يغير الله ما بهم داعين الله جل وعلا أن ينصرهم على القوم الكافرين. ■

ريهام عبدالمنعم القصيف
العارضية ـ الكويت

نوال .. وحديث الإفك

□ سيظل يخرج إلينا بين الحين والآخر بعض المرضى من البشر الذين نذروا أنفسهم لمحاربة الإسلام والمسلمين وبث الأفكار العلمانية تارة بحجة تحرير المرأة وأخرى بحجة التقدم.

فلا غرو أن نجد أمثال د. نوال السعداوي وحديث إفكها المنشور في العدد 652.

ومع أن هذه المرأة قد بلغت من العمر أرذله إلا أنها مازالت متمسكة بعلمانيتها بل إنها تنشر بين حين وآخر أفكارها الخبيثة هذه ظنا منها أن تلك الأفكار تخدم بنات جنسها ولكنها بتلك الأفكار الشائنة تحط من قدر الأنثى وتسلبها الحقوق التي منحها الإسلام لها قبل أربعة عشر قرنا ونيف. والأخطر من هذا كله أنها تسخر من الزواج وتصفه «بالبغاء» تلك الرباط المقدس الذي جعله الله سبحانه وتعالى نظاما دقيقا يجمع بين المرأة والرجل بالتراضي لاستمرارية الحياة وتنظيم النسل وصونا لكرامة المرأة مصداقا لقوله تعالى: «الذي جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..» الآية.

وإن زلت الأقدام وضعفت النفوس واتخذت العلاقة بين الرجل والمرأة أشكالا أخرى خارج هذا النظام فستختلط الأنساب وتتفكك عرى الأسرة الإسلامية. وما يحدث في الغرب ليس ببعيد عن أعيننا وعقولنا. وليس لنا إلا أن ندعو الله أن يحمي المجتمعات الإسلامية من تخرصات تلك الدكتورة وأمثالها من المتشبعات بالأفكار العلمانية الخبيثة. ■

إسماعيل صالح عبدالحي
الرياض ـ السعودية

برامج تشوه عقيدتنا

□ تعقيبا على ما في العدد 654 تحت عنوان «برامج مسابقات الحظ»: أرى أن النتيجة الخطيرة لتلك البرامج وهذه المسابقات هي تشويه شخصيتنا وعقيدتنا حسب آراء علماء المسلمين وعلماء النفس والاجتماع لماذا؟

لأنها تخلق شبابا مقامرا وأطفالا غير واقعيين هدفهم الكسب السريع بأي طريقة، وذلك دون جهد أو تعب أو مشقة. رغم أن الإسلام حثنا على العمل والصبر والكفاح حتى نحقق أهدافنا.

فمنتجو تلك السلعة التي تتبنى هذه البرامج لا هم لهم إلا الكسب السريع وهم يفعلون أي شيء، مهما كان مخالفا للإسلام لجذب المستهلك والمشاهدين حتى ولو كان ذلك مخالفا لعقائدنا ومبادئنا التي حثنا عليها الإسلام.

ناهيك عما تولده هذه البرامج من الإحساس بالقهر والعجز والتخلف والإحباط.

فكيف ننتظر مستقبلا من أطفال وشباب كل أهدافهم وأحلامهم البحث عن برامج تافهة المعنى والمضمون لتحقيق الربح والكسب بدون مجهود أو عمل نافع والبحث عن أغطية الزجاجات الفارغة. فهل تحولنا إلى أمة هدف أبنائها المقامرة في تلك البرامج وتجميع كوبونات وأغطية الزجاجات الفارغة لتكوين كلمة أو عبارة معينة. ■

خميس عيسى علي
محافظة مطروح ـ مصر

توجان.. والتعدد

□ من مدة طويلة ونحن نسمع عن كاتبة اسمها «توجان الفيصل» تكتب في الصحف والمجلات مقالات تثير النقد والاختلاف وما يهمني في هذا الأمر هو اللقاء الأخير لقناة الجزيرة الفضائية مع الكاتبة والذي عبرت فيه عن رأيها في تعدد الزوجات وذكرت أن التعدد خاص بعصر صدر الإسلام وأن الظروف تبدلت والمجتمع ليس بحاجة إلى هذا النظام! وأنا أدعو الكاتبة إلى التدبر في أحد كتب الفقه المعاصرة وهو «المفصل في أحكام المرأة» للدكتور عبدالكريم زيدان لنرى حكمة التعدد وشروطه يقول د. عبدالكريم: (إن التعدد مباح قطعا بشروطه وإن الاقتصار على واحدة قد يكون هو الأولى إذا حصل به الإعفاف ولكن مع هذا قد يكون التعدد هو الأولى ولو حصل الإعفاف بالواحدة وذلك بسبب ظروف وأسباب معينة وبالنسبة لبعض الأشخاص فمن ذلك إذا كان الشخص قادرا على التعدد وله قريبة منقطعة فاتها الزواج ويريد إعفافها بضمها إليه كزوجة أو أن هناك يتيمة لا أهل لها ولا معيل سوى الله ويريد الإحسان إليها بأن يتزوجها ليضمها إلى بيته باعتبارها زوجة فيحقق لها الإعفاف والنفقة أو أن يجد امرأة اعتنقت الإسلام وقاطعها أهلها على ذلك فيتزوجها المسلم ليحفظها من الضياع والافتتان في دينها أو أن تقع الحرب فتحصد الرجال ويكثر عدد النساء فمن الأولى والمستحب أن يتزوج القادرون على الزواج بأكثر من واحدة لإعفاف أكبر عدد ممكن من النساء) قلت: وهناك سبب آخر مهم وهو أن تكون الزوجة عقيمة فهل من الأفضل أن يطلقها الرجل ويتزوج بأخرى أو تبقى زوجته ويتزوج بثانية إن إعمال العقل في هذا الأمر يوصل إلى أن الزواج بثانية هو الأفضل أما شروط التعدد في العدل بين الزوجات والقدرة على الإنفاق فلا لذا فإني أدعو السيدة الكاتبة إلى العدول عن رأيها. ■

ثائر عبدالوهاب البهيجي
عمان ـ الأردن

حقيقة عبدالله بن سبأ (2ـ2)

□ استكمالا لما بدأناه في العدد الماضي لمجمل الردود والخاصة بالأخ علي رضا ود. سليمان العودة يمكن القول عن د. العودة إنه ما دام كرر الروايات ودراستها فمن حقي أن أنكر باختصار شديد ما قلته في نقد تلك الروايات وغيرها مما لم يورده فقد قلت إن تلك الروايات أولا على أصناف وليست صنفا واحدا.

فروايات تذكر عبد الله بن سبأ صريحا وهذه فيها ثلاث روايات لم تصح فيها رواية بل هي من أضعف ما ورد فيه.

روايات تذكر ابن السوداء وهذا يحتاج لبحث هل المراد به عبد الله بن سبأ أم لا، لأن هناك اختلافا في المراد بابن السوداء، يحتاج من الدكتور أن يبحثه بروح علمية بعيدا عن تجييش الروايات!! مع أن الروايات في ذلك ضعيفة أيضا.

روايات تذكر الحميت الأسود وهذه صحيحة لكن تحتاج لبحث في المراد بهذا هل هو ابن سبأ أو غيره.

روايات تذكر السبئية وهذه تحتاج لبحث هل السبئية نسبة لابن سبأ أم لا. روايات تذكر عبد الله السبئي!!، روايات تذكر عبد الله بن وهب. روايات تذكر عبدالله بن وهب الهمداني، روايات تذكر ابن حرب، أقوال تذكر السبابية.

وهذه الروايات والأقوال كلها تتضمن أسماء كثيرة نحتاج أن نثبت أن المراد بها عبد الله بن سبأ وهذه مهمة د. سليمان لأن كتب الفرق والمقالات التي ينقل منها تفرق بين ابن السوداء وابن سبأ ولو طالبنا الدكتور أن يثبت لنا أن ابن السوداء هو ابن سبأ ما أظنه يستطيع إثبات ذلك لا سيما وأن بعض كتب الفرق والمقالات كالبغدادي (الفرق بين الفرق) ص223 يجعل عبد الله بن سبأ إليه نسب السبابية وليس السبئية!!

كما أورد د. العودة نصوصا جديدة لم يذكرها في مقالاته وذكر أن هذه النصوص (أقدم وأوثق مما ذكره الهلابي!!) وذكر منها ما يلي: نص ابن عباس: من رواية ابن عدي عن الساجي عن ابن المثنى عن عثمان بن الهيثم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وفي النص قول ابن عباس (إذا كثرت السبئية بالكوفة استكفت أهلها)!!

أقول: أين تطبيق منهج المحدثين هنا يا دكتور؟ ألا تعلم أن في إسناد الرواية عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي وأنه (متروك واتهم بالكذب) فقد قال فيه سفيان الثوري (كذاب) وقال وكيع: (كانوا يقولون إن عبد الوهاب لم يسمع من أبيه) وجزم بذلك ابن حبان أقول: والرواية التي نقلها العودة من روايته عن أبيه!! وقال الإمام أحمد بن حنبل (ليس بشيء..) وقال الدار قطني: (ليس بشيء) وقال الحاكم: (روى أحاديث موضوعة) وقال النسائي: (ليس بثقة ولا يكتب حديثه) وقال ابن الجوزي: (اجمعوا على ترك حديثه)!! وضعفه بقية المحدثين مثل يحيى بن معين وأبو حاتم والجوزجاني وابن عدي وابن سعد والبخاري وأبو زرعة ويعقوب بن سفيان وابن حبان وابن المديني ولم يوثقه أحد فهو أخو سيف بن عمر في الكذب والوضع فكيف يزعم الدكتور أن هذه الرواية موثوقة؟! وكنت أتمنى من د. العودة أن يطهر أدلته من هؤلاء الكذابين وأن يطبق المنهج الذي يستنكر على الهلابي عدم تطبيقه!!

النص الثاني: ثم ذكر د. سليمان نصا آخر عن الشعبي وهو قوله: «لم أر قوما أحمق من هذه السبئية»!!

وفي الإسناد مجالد بن سعيد الهمداني وهو قريب من سيف في الضعف (راجعوا ترجمته في التهذيب والميزان).

فهذه النماذج التي نراها في كتابات د. سليمان تدل على الشح الكبير في الروايات القوية التي يثبت بها وجود عبد الله بن سبأ فضلا عن دوره في الفتنة!! مما ألجأ الدكتور لأمثال سيف ومجالد وابن مجاهد!! وهكذا تجد علي بن أبي طالب وأصحابه كعمار وجندب بن زهير وأمثالهم من أيادي عبدالله بن سبأ عند سيف بن عمر!! فأين المتباكون على الوليد بن عقبة ومروان بن الحكم؟! وأين نظريات د. سليمان بأن (من طعن أحد الصحابة فهو رافضي خبيث!! متهم بالزندقة؟!) فهلا طبق هذه النظريات على سيف؟ أم أن هذه النظريات لا يجوز أن تطبق إلا على من يخطئ الصحابة من بني أمية فقط؟! أما علي فله شيعة تحميه ولا يهمنا أمره في شيء!! ما هذه الازدواجية العجيبة!! هجمة شرسة على الواقدي وأبي مخنف واتهامهم بالتشيع لوجود بعض المرويات التي هي أقل من هذه بكثير وقد لا يفهم منها هذا بينما هذا الكذاب الزنديق الذي تصرح رواياته بمثل الفحش السابق يلقى كل حماية لأنه لا يطعن إلا في علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر؟! وفي ظني لو أن سيفا طعن في معاوية لاهتدينا إلى أحكام أهل الحديث بسهولة وأثبتناها لأن ردود أفعال تطغى علينا ولا ننظر للأمر باعتدال ومن بحث وعلم حجة على من لم يعلم والأمر فيه طول لكن تكفي هذه النماذج ولم أشأ أن أستطرد في سرد بقية خزعبلات سيف بن عمر وتحريفه للأحاديث النبوية ووضعه لها وروايته الأساطير مثل خروج الجبال من البحار لتستريح عليها الفرسان من التعب!! وأمثال هذا مما يعجب العوام ويطربهم. ■

حسن فرحان المالكي
الرياض ـ السعودية

الحصاد المر

□ من المعروف أن الهجرة والإقامة في بلاد الكفار التي لا يظهر المسلم فيها دينه بالشروط المعتبرة عند العلماء عمل محرم وغير جائز في الإسلام، وكيف لا يكون ذلك والهجرة مستحبة من بلاد الكفار إلى دار الإسلام. والأصل في منهج الإسلام هو إبقاء المسلم في دار الإسلام والانتقال إليها من دار الكفر وأما عكس ذلك وهو الانتقال من دار الإسلام إلى دار الكفر فهذا مشروط بشروط ومقيد بقيود لا تتوفر صراحة في أغلب مهاجري المسلمين اليوم، بل إن أكثرهم من العوام الذين يذهبون لمقاصد مادية وأهداف دنيوية، والذي نراه ونسمعه غالبا من أحوالهم مع الكفار هو اظهار للموافقة لهم والرضا عنهم، أو عدم المبالاة بأعمالهم، وربما الإعجاب بكفرهم. فالإقامة الاختيارية المصحوبة بالرضا في المقام ببلد يعلو فيه الشرك والكفر وترفع فيه شعارات الإلحاد والفساد ويسوده الفجر ويستذل فيه أهل الإسلام، لهو مقام لا يرتضيه الله من المسلم ولا يرضاه المسلم لنفسه.

ولو أحسنا الظن بالبعض منهم ممن لهم حصانة دينية، فإن أبناءهم الذين نشأوا وتربوا في أرض المهجر لن تتعدى حصانتهم نصف حصانة آبائهم في أحسن الأحوال، مهما بذل معهم من جهد، وذلك لقوة وغلبة الفساد في تلك البلاد.. وهو من الآثار السيئة والانتكاسات الكبرى لحال كثير من الذين وطنوا أنفسهم على المقام بين الكفار. ■

شريف محمد عبدالقادر
ود مدني ـ السودان

أسباب عجز المياه

□ طرح في العدد 653 موضوع «عجز المياه الإسلامية» وأنا أرى أن مشكلة عجز المياه وتناقصها في المنطقة الإسلامية على وجه الخصوص يجب ألا تكون هاجسنا الوحيد وهمنا الفريد بل يجب علينا أن نعي ونفهم الأسباب التي أدت إلى ما نحن عليه، فإذا ما توصلنا لهذه الأسباب لن تكون مشكلة المياه ذات بعد خطير علينا بعد الأخذ في الاعتبار الأسباب المادية الممكنة، فمشكلة المياه لا تكمن في قلة موارد المياه في الأرض ولكن ترجع إلى أسباب عديدة منها:

1 ـ إن ابتعاد المسلمين عن دينهم وانشغالهم بدنياهم جعلهم يركزون على ما يصلح دنياهم ولم يدركوا أن الله قد خلق الأرض وقدر فيها أقواتها إلى يوم الدين وأن الله سبحانه وتعالى قد هيأ الأرض لتكون طوعا للإنسان تصلح أمره حتى يأتيه الموت ولكن انشغال المسلمين عن دينهم جعلهم في هم الدنيا وضيق العيش.

2 ـ إن الله سبحانه وتعالى قد خلق لنا عقولا نفكر بها فتحل كثيرا من مشاكلنا ولكن جعلنا عقولنا تركز على كل ما هو سيء ولم نكلف أنفسنا مواكبة الآخرين من الشرق والغرب في التطور التكنولوجي فتحل كثيرا من هذه المشاكل.

3 ـ إن منابع المياه العذبة التي تسيطر عليها الدول الإسلامية هي من أهم المصادر في العالم وأكثرها، ولكن هذه المصادر تحت جهود فردية فترى الذئاب من اليهود والنصارى تستولي على أهم تلك المصادر، فمثلا نهر النيل من أهم المصادر ولكن الأعداء يحاولون فصل جنوب السودان عن شماله كي يتحكموا في هذا المصدر المهم، وكذلك نرى إقامة الحواجز والسدود على مصادر المياه الهامة في شمال بلاد الشام.

4 ـ كثرة الحفريات العشوائية للآبار أدى إلى تناقص منسوب المياه في تلك الأحواض فسبب مشكلة تناقص تلك المياه.

وعلى كل فهذا جزء بسيط من تلك الأسباب، ولكن إذا أخذت الأمة الإسلامية بأسباب الفلاح بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، ثم تطورها العلمي والتكنولوجي ومواكبة كل جديد في نفع وخير، واجتمعت على كلمة سواء، فإنها لن تواجه مثل تلك المشاكل وسيحل الله سبحانه وتعالى كل مشاكلنا. ■

نبيل عبدالرحمن خشافة
اليمن ـ ذمار

السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

الشريعة الإسلامية في عيون المنصفين

□□ أثيرت شبهات باطلة، وافتراءات زائفة حول الشريعة الإسلامية الغراء في هذا العصر الحديث، بعضها جاء من فئات ضائعة وضالة تنتمي إلى الأمة الإسلامية، وبعضها الآخر من أقوام لا يدينون بالإسلام، وبين أصوات أولئك وهؤلاء ترتفع بين الحين والآخر أصوات من رجال عقلاء، ومفكرين حكماء، وباحثين أدباء، يدافعون عن الشريعة الإسلامية دفاعا يجعل المسلم الصادق يزداد تمسكا بإسلامه، واعتزازا بعقيدته، يمضي في طريق الدعوة الإسلامية غير ملتفت إلى سخرية الساخرين، أو استهزاء المستهزئين، فالله تعالى تكفل بأن يتم نور هذا الإسلام ولو كره الضالون والشاردون والضائعون.

وإليك ـ أخي المسلم ـ باقة من أقوال هؤلاء المنصفين ممن لا يدينون بدين الإسلام لندرك نعمة الله العظيمة علينا بالإسلام، يقول د. محمد عبدالله العربي: «أذكر أني في سنة 1923م كنت في فرنسا أعد رسالة الدكتوراه في العلوم القانونية والاقتصادية بتوجيه من الأستاذ «إدوارد لامبير» عميد الفقه المقارن، فكان يقول لي ولكل الطلبة الذين يدرسون على يده: «إن لديكم في الفقه الإسلامي كنزا مخبوءا ينتظر من يجلوه لعالمنا المعاصر، ليهتدي بهديه، ويسترشد بمنطقه في الحيرة المدلهمة التي أعجزت عالمنا عن التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وصرفته عن التوفيق بين مصلحة الفرد، ومصلحة الجماعة.

ويشهد المؤرخ «غوستاف لوبون» أن الشريعة الإسلامية بمبدأ المساواة الذي دعت إليه قضت على العنصريات والعصبيات التي ابتليت بها الشعوب الأوروبية حينا من الزمن ولاتزال، جاءت الإشارة إلى هذه المزية العظيمة من مزايا الشريعة الإسلامية في كتابه «حضارة العرب» وهي في حقيقة الأمر حضارة الإسلام: «ونختم قولنا في نظم العرب الاجتماعية بأن نذكر أن العرب يتصفون بروح المساواة المطلقة وفقا لنظمهم السياسية، وأن مبدأ المساواة الذي أعلن في أوروبا قولا لا فعلا راسخ في طبائع الشرق ـ أي المسلمين ـ رسوخا تاما، وأنه لا عهد للمسلمين بتلك الطبقات الاجتماعية التي أدى وجودها إلى أعنف الثورات في الغرب، ولايزال يؤدي».

وعن النظام السياسي الشامل، والاجتماعي العادل الذي قدمته الشريعة الإسلامية للبشرية يقول المؤرخ «ويلز» في كتابه: «معالم تاريخ الإنسانية»: «إن الإسلام ساد لأنه كان خير نظام اجتماعي وسياسي استطاعت الأيام تقديمه، وهو قد انتشر لأنه كان يجد في كل مكان شعوبا تسلب وتظلم، كان الإسلام أوسع وأحدث وأنظف فكرة سياسية اتخذت سمة النشاط الفعلي في العالم حتى ذلك اليوم».

وماذا قدمت الشريعة الإسلامية لأوروبا الغربية عندما حكم المسلمون بلاد الأندلس وساسوها بأحكام الشريعة وذلك في عصورهم الزاهية قبل أن يدب الانحلال في كيانهم لبعدهم عن الإسلام؟ إن خير من يجيب عن هذا السؤال المفكر والمؤرخ الأوروبي «ديورانت» في كتابه «قصة الحضارة» إذ يقول: «لقد ظل الإسلام خمسة قرون يتزعم العالم كله في القوة والنظام، وبسطة الملك، وجميل الطباع والأخلاق، وفي ارتفاع مستوى الحياة في التشريع الإنساني الرحيم، والتسامح الديني، والآداب، والبحث العلمي، والعلوم، والطب والفلسفة».

هذه هي شريعة الإسلام ـ كما شهد بها ـ غير المسلمين، قدمت خير نظام سياسي أشاع العدل والمساواة، وخير نظام اجتماعي آخى بين المسلمين على اختلاف ألوانهم وأجناسهم، وخير منهج علمي قدم للبشرية أسمى حضارة في العلوم والآداب.

وبعد، فماذا قال بعض الضائعين والشاردين من أبناء الأمة الإسلامية عن شريعة الإسلام؟ هذا ما سأتحدث عنه في المقالة التالية إن شاء الله تعالى. ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel..01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المرسلات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص. ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع الطاقة ـ الدور الرابع ـ

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
11 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب أبوظبي ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

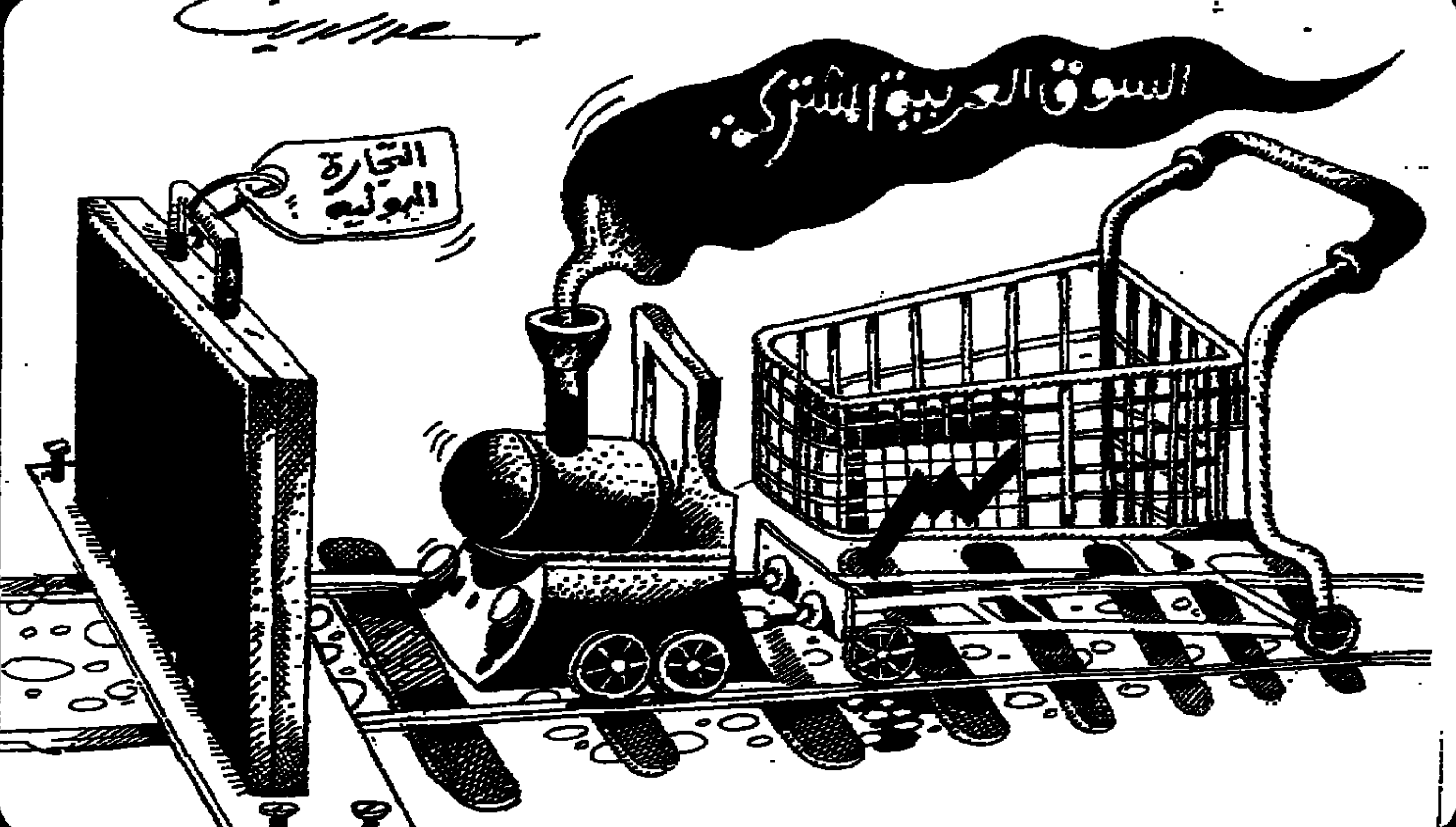
10 ملايين نسمة، عدد المسلمين حاليا في أمريكا الشمالية، وهو حجم كبير كما وكيفا. ومن ثم يأتي الترقب والتأكيد على أنهم قوة قادمة سيكون لها تأثيرها الكبير في محيط القرار السياسي الأمريكي.

هذه التأكيدات ليس أصحابها المسلمين الأمريكيين، وإنما غير المسلمين وخاصة أعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ عن الحزبين الديمقراطي والجمهوري، الذين بدأوا حاليا يشعرون بنفوذ هذه القوة الجديدة، ومدى ما يمكن أن تؤديه من دور في أي انتخابات قادمة.

وكما يقول بعض البارزين من قادة الرأي في أمريكا، الفرصة مواتية أمامهم الآن، فقد أصبح بينهم مستويات علمية رفيعة، وتشغل مراكز مرموقة.

نتوقع أن يجيد مسلمو أمريكا استغلال هذه الفرصة، لكن قبل ذلك وبعده تأتي مسألة الحفاظ على الهوية خاصة لأجيال الأبناء. ■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران

هشـــام علـى حـــافظ

مـحـــمد عـلـى حــــافظ

رئيس التحرير

د . عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

سر التكامل فى الإسلام

إذا رأى أن هذه المساهمة لا تكفى فله الزيادة بالصدقة أو الهبة أو الوقوف أو الوصية.

المغرب — د. ادريس اليحياوى

□ لقد خلق الله هذا الكون فى انسجام بديع وحدد ميقات خلقه وفنائه وما عليه، وتعتبر هذه القاعدة مظهرا رئيسيا لاستمراره على النحو الذى أريد له وأن ادخال أى تعديل فيه، بما يضر هذا الكون هو مس خطير بالحكمة التى ينبنى عليها وبالعناصر التى حددت وأحدثت لبقائه.

وعكس ما يراه الإسلام، فهو يسعى بالأساس إلى الرأفة بالبشر وإلى حثهم على التعاون والتشارك والتشاور وتبادل النصح وكلها عناصر تصب فى خانة التكامل الكبرى وهكذا يعطينا تناغم انسجام هذا الكون بكوكبه ومجراته المعروفة وكل منها خلق لشىء، ينقص الآخر فهما فى تكامل بديع فالأرض لا يمكنها أن تدور على نفسها إذا لم تكن غاية الليل والنهار ضرورية لحياة الإنسان وحول الشمس إذا لم تكن حاجة الفصول لذلك وما يتبع من فوائد عظيمة لمخلوقات كثيرة منها الإنسان والحيوان والنبات.

والخلق ذاته جاء لحكمة اعتراف الإنسان بخالقه وشكره وعبادته وغير هذا يجعل الرابطة بين الخالق والمخلوق تنقطع والعاقبة تكون وخيمة تحكم ما تركه لنا التاريخ من عبر عديدة.

والرجل والمرأة رمز لهذا التكامل فخلق المرأة جاء من نفس الرجل أى من نوع خلقه أى بشريته والغاية فى ذلك تحقيق التجانس اللازم والسكينة المشتركة والتعاطف المتبادل طيلة حياة العشرة الطيبة وانعدام ذلك يجعل البقاء معا جحيما شرع له الله طرقا أخرى لفصم علاقة لم تعد صالحة وأصبحت مضرة للطرفين وحدد شروط العلاقات المقبلة لكل من الرجل والمرأة، فالكل منظم حفاظا على الانسجام ودفاعا عن حقوق الطرف الأضعف خاصة الأطفال وهو ما تشيعت له كل القوانين الوضعية الوطنية والدولية، وما تعيشه المجتمعات الأوروبية من خروج شاذ عن هذا التجانس بين ما خلقه الله وأقره جعل هذه المجتمعات تعيش وضعا مزريا أخلاقيا ونفسيا ومجتمعيا وطنيا واللائحة طويلة.

وداخل المجتمع الإسلامى تنسجم الطبقات وتتجاور قوى العمل بقوى المال فى المسجد وفى الطواف وتنطبق عليهم نفس الحقوق والواجبات الشرعية وحظ الضعاف يوم القيامة أنهم يحاسبون حسابا يسيرا، وهذا عكس مفهوم الصراع الطبقى الذى خرب المجتمعات وأوجد عداوة كبرى بين فئاتها، وما كانت لذلك من نتائج إيجابية ملموسة. وفى حوار الإسلام مع الدول الأخرى جعل التفاهم أساس التعامل وعدم الإكراه فى الدين واجب ما لم يقع اعتداء أو تحريض أو نقض للعهود، فهناك يصبح الدفاع عن الذات وعن المجتمع الإسلامى واجبا وعن الفئات الضعيفة للمجتمعات الظالمة. وبفضل هذه السياسة المتسامحة توسع نفوذ الإسلام ودخلت فى الإيمان قبائل وشعوب كثيرة. ونفس الأمر نحن الآن مطالبون به لمواجهة ضلال الجاهليات الحديثة.

وإذا كان تعاون صاحب العمل مع العامل أمرا ضروريا لنجاح عمل المقاولة والقضاء على الفقر فإن تعاون الدول الإسلامية فيما بينها إبراز لقوتها واستغلال لمواردها وفرض لذاتها داخل مجتمع دولى لا يتخاطب إلا بأرقام المردودية وبامتلاك الأسواق وبحجم المبيعات وقوة الاستثمرات الداخلية والخارجية، فالعالم أصبح مفتوحا والمقاولة إن لم تكن عناصرها متضامنة ضاعت وتغلبت عليها المؤسسات الأجنبية وابتلعتها وفقد بالتالى أمل التقدم وازدهار الأمة الإسلامية التى تعرف وبصفة غير مقبولة مشاكل عديدة ومركبة، ويبدو أن هناك رضا بعجز تام أمام إيجاد الحلول لها.

ويتجلى التكامل فى أجل صورة فى مبادئ الإسلام الخمسة التى يجب على كل مسلم التمسك بها وادراك الغايات الموضوعة لها، فالشهادة تشتمل على عنصرين مترابطين: شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله، ولذلك مقصد شرعى واضح يبين أن الإنسان مهما بلغت مقدرته الفكرية فى التفقه فى الكون فهو لن يدرك الإيمان بالطريق الذى جاء به الرسل وعلى رأسهم خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والأمثلة واضحة عهد اليونان بتكثيرهم من الآلهة ووضع تسلسل لهم واخضاعهم لرئيسهم وعهد سيدنا إبراهيم أوضح أن كبير الأصنام هو الذى دمر الآخرين وفى عهد عصر الأنوار آمن بعض الفلاسفة بالألوهية دون الرسل، وكل ذلك لخلال بالرعاية الكبرى التى يحظى بها الإنسان بالأرض من خالقه من أجل تنوير الطريق أمامه وإبقاء التواصل الدائم بين العبد وسيده.

والصلاة والصيام فريضتان تتكاملان فى رسالة سامية، إضافة إلى عناصر أخرى عديدة، ألا وهى إبعاد المؤمن عن الفحشاء والمنكر وترويض النفس على طاعة الله والصبر على أدائهما فى وقتهما وعدم التفريط فيهما مهما كلف المؤمن ذلك من عناء كبير إلا ما رخص به الشرع ويدخل فى إطار اليسر العقائدى الذى جاء به الإسلام.

أما الزكاة فهى أصرة رئيسية فى شريعة الله الغاية منها اقتطاع جزء من المال وإعطاؤه لبيت المال لينفق فيما أحل الله وأمر به، وهى تنمى الروح الدينية والوطنية عند المسلم، وهو رقيب على نفسه فإذا ما رأى أن هذه المساهمة لا تكفى لسير المرافق التى يشملها مجتمعه، أو لإسعاد مواطنين هم فى ضائقة كبرى، فله الزيادة إما بالصدقة أو الهبة أو الوقف أو الوصية... الخ ويمثل الحج إلى بيت الله صورة أخرى لترابط المسلم بأرض الوحى وبأمته، ففريضة الحج تقوى روابط المسلمين فى بقاع الأمة وتزيد من تماسكها وتتعمق بذلك معرفة أحوال المسلمين بعضهم ببعض وفى كل المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وهذا التنظيم البديع الذى يمتاز به الإسلام عن كل العقائد والمعتقدات والآراء والمذهبيات هو الذى حفظ هذه العقيدة وجعلها تمر كل العقبات كأداة وتتغلب على كل الصعاب والتدخلات، فى حين تبقى المجتمعات المادية أو العلمانية أو الوثنية تعيش حياة ظلامية لا تمكنها من تحقيق أى تقدم أو إقرار أى سعادة لمجتمعاتها التى لا تعرف إلا الشقاء والبؤس والصراع الدامى ولأتفه الأسباب. ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

القدس ونهاية التاريخ

□□ يحتفظ التاريخ فى سجلاته بالكثير من المواقف التى تحدد نهاية للطغيان.. هذه المواقف، تستحق التأمل، وتستدعى البحث والدراسة. فالأمم التى أمعنت فى صلفها، انتهت عند حدث من الأحداث، أو فى معركة من المعارك.

فالصلف التتارى، تحطم فى معركة «عين جالوت» فى فلسطين عام 1260م، والصلف النابليونى، هزم فى معركة «واترلو» عام 1815م، والصلف النازى، ذبح فى معركة «العلمين» عام 1942م، وأخيرا تداعى الصلف السوفيتى فى أفغانستان.

واليوم، يواجه العالم صلفا لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشرية، هو الصلف الصهيونى الذى جمع لنفسه كل أنواع الطغيان، من استعمار، واستبداد، وغرور، وإرهاب، وعنصرية، فهل تنتهى كل هذه الصور فى معركة القدس؟

إن الصلف الصهيونى، لم يتحقق له وجود، لولم يقاتله العرب بسيوف مثلومة صدئة، هذه السيوف هى «القومية» بمفهومها العلمانى.

فالقومية بمفهومها العلمانى، توالت عليها الهزائم، لأنها حرمت من القيم كما حرمت من المنهج، ومن حرم القيم حرم الأهداف.

لقد جعلت القومية العلمانية من الوحدة العربية «غاية» وهى وسيلة، فكيف تكون الدعوة للوحدة دون أهداف؟ فما هى الغاية من الوحدة؟ وهنا يضيع الهدف، لقد نمت الصهيونية فى هذه البيئة، بيئة سوء المفاهيم

لقد خسر العرب الكثير، بسبب تمسكهم بالقومية العربية بمفهومها العلمانى، وهجر القومية العربية بمفهومها الإسلامى.

إن تهميش الدور الإسلامى فى القدس، جعل لليهود حقا فى بيت المقدس، فحقوق العرب بالمفهوم الإسلامى نشأت من الاتفاق الدولى المعروف بـ«العهدة العمرية»، وهى حق لا مجال لانكاره.

ففى السنة الخامسة عشرة للهجرة الموافق 636 للميلاد فتحت أبواب القدس، أمام العرب المسلمين، وسلمت إليهم ليكون لهم الحق فى إدارتها وحكمها، وهذه الإدارة مشروطة بتأمين أهلها من المسيحيين، وحمايتهم وصيانة مقدساتهم، فكانت وثيقة أمان تاريخية.

لقد سلمها البطريرك (صفرونيس) بناء على ما جاء فى الانجيل، وليس بسبب الحصار الذى دام ثلاثة شهور، وقد نصت الشروط على أن لا يدع المسلمون يهوديا واحدا يعيش فى بيت المقدس (إيليا).

ففى عهد الخلفاء الراشدين لم يجرؤ يهودى واحد على الدخول إلى بيت المقدس، وفى العهد الأموى بنى عبدالملك بن مروان مسجد قبة الصخرة عام 72هـ = 691م، ورصد لبنائه خراج مصر لثلاث سنوات.. وظل البناء قائما حتى قصفه الصهاينة بالمدافع عام 1948م، ثم أعيد تصفيحه وتجديده.

إن الملفات والوثائق الدولية تثبت حق العرب مسلمين ومسيحيين فى القدس، فقد بحثت عصبة الأمم فى يونية ويولية عام 1930م قضية الخلاف العربى اليهودى حول القدس فى مؤتمر (البراق الشريف).

لقد شكلت اللجنة الدولية فى ذلك الوقت من رجال القانون السويسرى، والهولندى والسويدى، للاستماع إلى مرافعات الفريقين، الفلسطينى واليهودى

فى النهاية أقرت اللجنة أنه ليس لليهود حق شرعى أو قانونى فى مدينة القدس، وليس لهم إلا البكاء عند الجدار الغربى للمسجد، الذى عرف اليوم بحائط المبكى، لأن المسلمين قد سمحوا لهم بذلك.

لقد استمعت اللجنة إلى شهود الطرفين، الذين بلغ عددهم اثنين وخمسين شاهدا، قدموا من أطراف المعمورة مسلمين ومسيحيين ويهودا، كلهم شهدوا بأن ليس لليهود حق سوى البكاء، فأين هذه الوثائق؟

لقد فقد الفلسطينيون هويتهم الإسلامية والمسيحية، وجنحوا إلى العلمانية، وأعرضوا عن هذه الحقائق، فهل يتأتى لهم الانتصار؟

إننا مطالبون اليوم بفتح الملف الإسلامى، وتأكيد الهوية الفلسطينية، عندئذ لن تكون النهاية للصهيونية فحسب، بل النهاية لتاريخ الاستعمار والاستبداد. ■

فقه التربية الربانية

إنها تقوم على فطرة الإنسان ورعايتها وتحريم تغيير خلق الله لأن ذلك إفساد للفطرة.

الأردن — سليم بن عيد الهلالى

□ التربية ضرورة حتى يؤتى العلم أكله، ولذلك حصر الرب تبارك وتعالى مهمة رسوله صلى الله عليه وسلم فى التعليم والتربية: «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين».

والمراد بالتربية: بلوغ النفس البشرية كمالها المهيأ لها شيئا فشيئا، والمربى على الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى؛ لأنه خالق الخلق، وواهب المواهب كما أخبر فى خاتمة القرآن: «قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس» ومن أجل ذلك نسبت التربية إلى الرب تبارك وتعالى فقيل: التربية الربانية. ودونك الأسس التى أقيمت عليها:

1ـ ربانية الغاية والوسيلة، لقوله تعالى: «ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون». وينبنى على ذلك فروع:

أ ـ إن الذى بين الغاية لم ينس الوسيلة.

ب ـ أن الوسيلة تؤدى إلى الغاية، فإذا كانت الغاية مشروعة فينبغى أن تكون الوسيلة كذلك.

ت ـ الغاية لا تسوغ الوسيلة، ولذلك فإن الوسائل ليس لها حكم الغايات.

ث ـ إن الوسيلة إذا انقلبت إلى غاية دخل الفساد إلى التربية.

2ـ ليس لها وسائل خاصة تستقل بها عن مجموع شعائر الدين التربية الربانية ليس لها أعمال خاصة أو طقوس تتعلق بصفتها دون شعائر الإسلام كما زعم المتصوفة فى التعبد بالجوع والسهر والصمت والخلوة.

إن الطريق المؤدى إلى التربية الربانية بأبهى صورها والتزكية الإيمانية بأعلى معانيها هو العبادة وهى: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، ومدارها على فعل المأمورات وترك المحظورات. ويمكن ادراك ذلك بثلاث قواعد شريفة وثلاثة أصول منيفة:

أ ـ ربط العبادة بالتقوى جملة وتفصيلا، فأما جملة ففى قوله تعالى: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون»، وأما تفصيلا فما من شعيرة دينية إلا وختمت بالتقوى كقوله تعالى: «ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون».

ب ـ معرفة صفات المتقين الكمل والمؤمنين الخلص وأنهم الذين يباشرون عبادة ربهم كقوله تعالى: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة...» الآيات.

ت ـ معرفة من هو الولى، وأنه الذى يتقرب إلى الله بالفرائض والنوافل كما فى حديث الولى، وأن الأولياء هم المتقون كما فى قوله تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون».

3ـ موافقتها للفطرة البشرية: التربية الربانية تقوم على استعداد النفس البشرية للترويض وكسب معالى الأخلاق «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم»، ولذلك أقسم الله على هذا الأساس من فاتحة سورة الشمس إلى قوله : «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

ومن ثم تقوم التربية الربانية على فطرة الإنسان ورعايتها، ومن ذلك الأمر بخصال الفطرة العشر، وتحريم تغيير خلق الله، لأن ذلك إفساد للفطرة، ومن ثم تنمية مواهب الإنسان واستعداداته كلها، ومن ثم توجيه ذلك كله نحو الكمال المهيأ له.

4ـ تقديم تصورات واضحة عن الله والكون والحياة، وهذا الأساس يقوم على أمرين هامين:

1 ـ عرض هذه التصورات عرضا مقنعا يخاطب العقل والفؤاد يسوق الدليل والبرهان ويفند الشبهات ويزيل الشكوك والأوهام.

ب ـ ربط هذه التصورات بحركة الإنسان وتحويلها إلى قوة دافعة لتحقيق مقتضيات خلافة الإنسان فى الأرض على منهاج الله الذى بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليسعد الإنسان ويسعد، ويشقى ولا يشقى، والله الهادى. ■

صيد الخاطر — محمود بن رضا مراد

أهمية العنصر العربى فى الدعوة

□□ نزلت فى تايلاند فى طريق عودتى من استراليا، فكانت فرصة طيبة للاطلاع على أوضاع المسلمين فيها بشكل مباشر حين دعانى أحد المسلمين العرب إلى حفل جمع تبرعات للجالية الإسلامية فى منطقة تسمى «نون جوك» وهى منطقة مبثوثة فى أطرافها المساجد والمدارس الإسلامية التى تحمل أسماء بأحرف عربية كما لاحظت أن معظم المدارس إن لم تكن كلها تحمل كلمة «السنة» فى أسمائها ربما لتأكيد انتمائهم لأهل السنة وتمييز أنفسهم عن باقى الفرق

حدثنى مرافقى عن أحوال الجالية وهمومها، وعن حاجة الدعاة بينهم لمزيد من التفقه فى الدين، فعلى الرغم من أن الطلبة المتقدمين فى اللغة العربية يستطيعون التحدث فيها، إلا أنهم لا يستطيعون المضى فى المحادثة طويلا نظرا لمحدودية المفردات اللغوية والتعابير التى يعرفونها لأسباب لا مجال لذكرها هنا وعليه فإنه توجد بينهم قلة قليلة جدا الذين يمكنهم استخدام المراجع الشرعية والغوص فى معانيها

روى لى ذلك الأخ العربى فتوى عجيبة ومضحكة لأحد الدعاة التايلانديين فقال ـ أى محدثى ـ حين كنت فى المسجد يوما سألنى أحد الاخوة التايلانديين عما إذا كان من السنة الجمع بين الغسل والتيمم للميت، فعجبت من السؤال، ثم سألته عمن أفتى بهذا فقال فلان، قال فقلت دعنى أتيقن الخبر ولما التقيت بفلان ذاك سألته عن صحة ما سمعت عن فتواه، فرد بالايجاب فسألته عن دليله فأجاب أنه قرأ فى البخارى ما نصه أنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، يمم أبو بكر وجهه . ومن الواضح أن أبا بكر اتجه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلط الأمر على ذلك المفتى وظن أن أبا بكر يمم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم روى لى حادثة أخرى ربما أعجب من الأولى قال إذا ووري الميت مثواه وأهالوا عليه التراب صبوا فوق قبره اللبن. نعم، اللبن بفتح اللام وتشديدها قلت ولم ذاك؟ قال لأن مفتيهم قرأ فى النص أن يغطى القبر باللبن، بينما المقصود لبن ـ بكسر اللام ـ وتسكين الباء، أى لبن البطن.

قد يظن الظان أن هذه من النوادر اللغوية فهى وإن كانت نادرة، إلا أنها وقعت فعلا كما أكد محدثى، وليس المهم أين وقعت هاتين الحادثتين، بل المهم بيان الحاجة الماسة للمسلمين فى تايلاند وغيرها من الدول الأسيوية لدعاة مؤهلين يرجع إليهم الناس لمعرفة أمور دينهم وعقيدتهم

إن اطلاعى على أوضاع الجاليات الإسلامية فى الشرق والغرب، جعلنى أخرج بمحصلة ثابتة بالعقل والتجربة، طالما رددتها، ومازلت أرددها لازدياد يقينى بها وهى أن غياب العنصر العربى عن الدعوة يفقدها جوهرها.

وهذه ليست دعوة قومية ـ حاشا ـ ولكن العرب وعاء الإسلام، إذ اختار الله منهم خير أنبيائه ورسله وخاتمهم، وأنزل آخر كتبه بلسانهم

فالداعية الحق هو الذى يتقن اللسان العربى قبل كل شىء فإن اتقنه حق اتقانه صار عربيا. فما من جمعية إسلامية أو مسجد فى ديار الغرب يقوم عليه الأعاجم إلا وتغلب عليهم البدع، والتميع العقدى، والنماذج من الفرق الضالة بشكل أو بآخر، إلا من رحم، وقليل ماهم. ■

منهج السلف من مقومات الأمن الفكرى

كل هؤلاء محجوبون عن معرفة مقادير السلف وعمق علومهم وقلة تكلفهم وكمال بصائرهم.

السعودية — د. سليمان أبا الخيل

□ المنهج السليم القويم، ألا وهو منهج السلف الصالح ومن سار عليه، والذى يتمثل فى تطبيق الشريعة الإسلامية الصحيحة، والقيام بها كما جاءت طرية غضة سوية من غير إفراط ولا تفريط، ولا لغو ولا جفاء، وذلك فى جميع مجالات الحياة، القولية والفعلية، دينية كانت أو دنيوية، بعيدا عن الهوى والشهوة والشبهة، والعواطف، والذى به ضرب السلف الصالح أروع الأمثلة وأعظمها وأنصعها، فمكنوا ونصروا، وعزوا وتمكنوا وملكوا قلوب العباد قبل بلادهم، وعقولهم قبل مواطنهم، فراحوا مثالا يحتذى، ونبراسا يضىء الطريق لكل عاقل صادق باحث عن الحق مريد للخير.

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: «فهدى الله الناس ببركة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به من البينات والهدى، هداية جلت عن وصف الواصفين، وفاقت معرفة العارفين، حتى حصل لأمته المؤمنين عموما، ولأولى العلم منهم خصوصا، من العلم النافع، والعمل الصالح، والأخلاق العظيمة، والسنن المستقيمة، ما لو جمعت حكمة سائر الأمم، علما وعملا، الخالصة من كل شوب إلى الحكمة التى بعث بها لتفاوتا تفاوتا يمنع معرفة قدر النسبة بينهما، فلله الحمد كما يحب ربنا ويرضى.

ثم إنه سبحانه بعثه بدين الإسلام، الذى هو الصراط المستقيم، وفرض على الخلق أن يسألوه هدايته كل يوم فى صلاتهم، ووصفه بأنه صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

وقال الطحاوى: «فالواجب اتباع المرسلين، واتباع ما أنزل الله عليهم، وقد ختمهم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم، فجعله آخر الأنبياء، وجعل كتابه مهيمنا على ما بين يديه من كتب السماء، وأنزل عليه الكتاب والحكمة، وجعل دعوته عامة لجميع الثقلين، الجن والإنس، باقية إلى يوم القيامة، وانقطعت به حجة العباد على الله، وقد بين الله به كل شىء، وأكمل به ولأمته الدين خيرا وأمرا، وجعل طاعته طاعة له، ومعصيته معصية له، وأقسم بنفسه أنهم لا يؤمنون حتى يحكموه فيما شجر بينهم، وأخبر أن المنافقين يريدون أن يتحاكموا إلى غيره، وأنهم إذا دعوا إلى الله والرسول ـ وهو الدعاء إلى كتاب الله وسنة رسوله ـ صدوا صدودا، وأنهم يزعمون أنهم إنما أرادوا إحسانا وتوفيقا.

وكل من طلب أن يحكم فى شىء من أم الدين غير ما جاء به الرسول، ويظن أن ذلك حسن، وأن ذلك جمع بين ما جاء به الرسول وبين ما خالفه، فله نصيب من ذلك، بل ما جاء به الرسول كاف كامل، يدخل فيه كل حق، وإنما وقع التقصير من كثير من المنتسبين إليه، فلم يعلموا ما جاء به الرسول فى كثير من الأمور الكلامية الاعتقادية، ولا فى كثير من الأحوال العبادية، ولا فى كثير من الامارات السياسية، أو نسبوا إلى شريعة الرسول بظنهم وتقليدهم ما ليس منها، وأخرجوا عنها كثيرا مما هو منها. فبسبب جهل هؤلاء وضلالهم وتفريطهم، وبسبب عدوان أولئك وجهلهم ونفاقهم، كثر النفاق، ودرس كثير من علم الرسالة.

بل البحث التام، والنظر القوى، والاجتهاد الكامل، فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ليعلم ويعتقد، ويعمل به ظاهرا وباطنا فيكون قد تلي حق تلاوته، وأن لا يهمل منه شىء.

وإن كان العبد عاجزا عن معرفة بعض ذلك، أو العمل به، فلا ينهى عما عجز عنه مما جاء به الرسول، بل حسبه أن يسقط عنه اللوم لعجزه، لكن عليه أن يفرح بقيام غيره به، ويرضى بذلك، ويود أن يكون قائما به، وأن لا يؤمن ببعضه ويترك بعضه، بل يؤمن بالكتاب كله، وأن يصان عن أن يدخل فيه ماليس منه، من رواية أو رأى، أو تتبع ماليس من عند الله اعتقادا أو عملا كما قال تعالى: «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» ومنه كانت طريقة السابقين الأولين، وهى طريقة التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وأولهم السلف القديم من التابعين الأولين، ثم من بعدهم، ومن هؤلاء أئمة الدين المشهود لهم عند الأمة الوسط بالإمامة.

فكيف يرام الوصول إلى علم الأصول بغير اتباع ما جاء به الرسل؟!
ولقد أحسن القائل:

أيها المقتدى ليطلب علما
كل علم عبد لعلم الرسول
تطلب الفرع كى تصحح أصلا
كيف أغفلت علم أصل الأصول

ونبينا صلى الله عليه وسلم أوتى فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه، فبعث بالعلوم الكلية، والعلوم الأولية والأخروية على أتم الوجوه، ولكن كلما ابتدع شخص بدعة، اتسعوا فى جوابها، فلذلك صار كلام المتأخرين كثيرا قليل البركة، بخلاف كلام المتقدمين، فإنه قليل كثير البركة، لا كما يقوله ضلال المتكلمين وجهلهم: إن طريقة القوم أسلم، وإن طريقتنا أحكم وأعلم!

وكما يقوله من لم يقدرهم قدرهم من المتسببين إلى الفقه: إنهم لم يتفرغوا لاستنباطه، وضبط قواعده وأحكامه اشتغالا منهم بغيره! والمتأخرون تفرغوا لذلك، فهم أفقه؟!

فكل هؤلاء محجوبون عن معرفة مقادير السلف، وعمق علومهم، وقلة تكلفهم، وكمال بصائرهم، وتالله ما امتاز عنهم المتأخرون إلا بالتكلف، والاشتغال بالأطراف التى كانت همة القوم مراعاة أصولها، وضبط قواعدها، وشد معاقدها، وهممهم مشمرة إلى المطالب العالية فى كل شىء، فالمتأخرون فى شأن، والقوم فى شأن آخر، وقد جعل الله لكل شىء قدرا. ■

قلعة الكرك

شموخ عمره ثلاثة آلاف سنة!

عمان.. «المسلمون»

تعتبر قلعة الكرك فى جنوب الكرك من أشهر القلاع الإسلامية نظرا لتعاقب الأحداث الجسيمة التى شهدتها عبر تاريخها الذى يمتد زهاء ثلاثة آلاف عام... ومازالت هذه القلعة تجسد التضحيات التى قدمها المسلمون دفاعا عن دينهم وأوطانهم فى مواجهة أشرس حملتين تعرضت لهما الأمة الإسلامية وهما الغزو الصليبى والغزو المغولى.

ولقلعة الكرك تاريخ عريق يعود للقرن التاسع قبل الميلاد حيث بناها ملك مؤاب «ميشع» بعد أن طرد اليهود من المناطق التى احتلوها فى شرق الأردن وفك الحصار الذى ضربوه

بناها الإفرنج وشهدت ملاحم صلاح الدين

□ وقد اختار «ميشع» الموقع الذى أقام فيه القلعة .. على قمة جبل يرتفع 930 مترا عن مستوى سطح البحر بحيث تشرف على كل ما حولها وكانت الغاية من إنشاء القلعة أن تكون هيكلا للعبادة وأن تكون بمثابة برج للمراقبة لمعرفة تحركات الأعداء.

ومنذ ذلك الحين تعرضت القلعة لعدة زلازل وبراكين وأزيلت تماما إلا أنها بنيت من جديد . وتعاقبت عليها الأمم والجيوش الغازية التى اتخذتها كثكنة عسكرية للجند.

فقد تعاقبت عليها الجيوش الآشورية والبابلية والفارسية والإغريقية والرومانية التى احتلت بلاد الشام فى تلك المراحل المتقدمة من تاريخ البشرية ..

وفى الحقبة الرومانية كانت القلعة متهدمة جراء العوامل الطبيعية والزلازل التى ضربت المنطقة... فأعاد الرومان بناءها وعدت إحدى القلاع التى أقامها الرومان أو التى استخدموها كقواعد عسكرية متقدمة..

وبقيت للقلعة أهميتها العسكرية فى العهد البيزنطى إلا أن هذه الأهمية تضاءلت فى العصر الإسلامى لأن جيوش الفتح الإسلامى التى حررت الأردن من الرومان لم تستقر وإنما واصلت زحفها لتحرير بلاد الشام ووضع حد للاحتلال الرومانى لها ونشر الإسلام فى ربوعها.

الحروب الصليبية

اكتسبت القلعة أهمية كبيرة إبان الحروب الصليبية... فكانت ساحة قتال بين الجيوش الإسلامية والقوات الصليبية طوال 60 عاما خاصة وأن القلعة كانت بمثابة ثكنة عسكرية متكاملة...

وقد احتل الصليبيون قلعة الكرك عام 1115م بعد 16 عاما من احتلال بيت المقدس وذلك فى نطاق استراتيجيتهم الرامية إلى السيطرة على المناطق المحيطة والقريبة من بيت المقدس وخاصة تلك التى تحتوى على القلاع والحصون... وقد أعاد الصليبيون بناء القلعة عام 1142م فى عهد ملك القدس «فولك أونجو»

وتحولت القلعة فى العهد الصليبى وخاصة عندما حكمها «أرناط» إلى عامل استفزاز للمسلمين حيث كان الصليبيون ينطلقون منها لمهاجمة قوافل المسلمين التجارية بين الشام ومصر بالإضافة إلى قوافل الحجاج إلى الحجاز فى الوقت الذى كان فيه شيخ المجاهدين صلاح الدين الأيوبى يعد العدة للاطباق على الصليبيين وتحرير بيت المقدس وسائر مدن وديار الإسلام من احتلالهم.

ورغم أن صلاح الدين تمكن من تحرير مدينة الكرك عام 1184م فى إطار جهوده لفتح طريق دمشق القاهرة لتسهيل انتقال الجيوش.. إلا أن القلعة استعصت عليه رغم حصارها مدة ثلاثة أسابيع وهدم بعض جوانب أبراجها وسقوف أبنيتها وردم الخندق المحيط بها.

وبعد تحرير القدس إثر معركة حطين الشهيرة التى انتصر فيها المسلمون عام 1187م توجهت القوات الإسلامية إلى قلعة الكرك حيث حاصرتها بقيادة الملك العادل شقيق صلاح الدين لمدة عام ونصف العام استسلمت بعدها عام 1188م.

وبعد وفاة صلاح الدين عام 1192م تنازع أبناؤه وأشقاؤه السلطة واقتسموا مناطق الدولة الأيوبية فكانت الكرك من نصيب الملك العادل

بيبرس اختارها خزانة للمال وسجنا للأعداء

وشهدت القلعة فى عهده مرحلة من البناء والإعمار حيث تم بناء الأجزاء السفلى من البرج الجنوبى فيها... كما بنى الملك العادل فيها مدرسة ومسجدا وسجنا.

الأيوبيون والمماليك

وتعرضت مدينة الكرك إلى زلزال عنيف عام 1211م نجم عنه سقوط عدد من أبراج القلعة حيث قام الملك عيسى بن العادل بإعادة بنائها... وفى عهد الملك الناصر داود (1249-1226م) جددت مبانى القلعة وتم إعمار الأجزاء التى تهدمت.. كما أقام فيها قاعة أسماها القاعة الناصرية وأنشأ فيها دار السلطنة «مقر الحكومة» كما أنشأ مارستان «مستشفى لمعالجة المرضى».

ضرب زلزال مدمر آخر عام 1261م نجم عنه انهيار عدد من مبانى القلعة إلا أن الملك المغيث عمر أعاد إعمارها... وفى عهده دخلت القلعة فى الصراع الذى نشب بين الأيوبيين فى بلاد الشام والمماليك فى مصر حيث حاول الأيوبيون استعادة ملكهم فى مصر إلا أنهم أخفقوا فى ذلك بسبب انقسامهم من جهة وقوة المماليك فى مصر من جهة أخرى.

قام الظاهر بيبرس بحملة كبيرة على قلعة الكرك عام 1262م تمكن خلالها من دخول القلعة والقضاء على الملك المغيث وانهاء الحكم الأيوبى للكرك حيث آلت إلى سيطرة المماليك... ونقل الظاهر بيبرس إلى القلعة خزائنه وذخائره.. وتحولت القلعة فى عهد المماليك إلى خزانة لأموالهم وإلى سجن للمغضوب عليهم.

وتعاقب على القلعة سلاطين المماليك قلاوون والأشرف خليل والناصر محمد بن قلاوون وأحمد بن محمد بن قلاوون حيث قاموا جميعا بإصلاحات كثيرة فى القلعة إثر هزات أرضية وزلازل عنيفة ضربت الكرك.

ولعل أعنف زلزال تعرضت له الكرك كان عام 1458م الذى أسفر عن تهدم عدد من أبراج القلعة فبادر السلطان الأشرف سيف الدين اينال إلى بناء ما تهدم من أبراجها...

وفى حملته على بلاد الشام ضرب إبراهيم باشا القلعة بالمدافع مما أدى إلى سقوط عدد من جدرانها وأبراجها كما نسف بعض أجزائها.

الطراز المعمارى

قلعة الكرك بناء ضخم يستوعب مدينة بكاملها... والمبنى الحالى أقيم فى عهد الصليبيين إلا أن المسلمين أعادوا ترميمها وبناء بعض اجزائها... حيث أولى سلاطين المسلمين وملوكهم قلعة الكرك جل اهتمامهم فقاموا بترميمها وإعادة بنائها كلما تعرضت لكارثة طبيعية. مما أدى إلى اختفاء آثار العمارة الصليبية إلا أجزاء يسيرة ما زالت باقية...

فالخزنة والمنشآت المقامة على الحافة الغربية للقلعة هى منشآت إسلامية بحتة لكن أساساتها الصليبية واضحة مما يؤكد أنها بنيت فى عهد الصليبيين إلا أنها جددت ورممت فى العهد الإسلامى.

ويمكن تمييز الفترتين الإسلامية والصليبية فى مبانى القلعة عن طريق نوع الحجارة المستخدمة فى البناء... فقد استخدم الصليبيون الحجارة الصوانية الصلبة غير المشذبة بلونيها الأحمر والأسود... أما المسلمون فقد استخدموا حجارة كلسية حسنة منظمة الشكل رمادية اللون أو صفراء.

قلعة الكرك

القلعة تستوعب مدينة بأكملها!

وتتكون القلعة من سبعة طوابق ويبلغ طولها من الجهة الشرقية 220 مترا ومن الجهة الغربية 240 مترا. وتحيط بها أبراج مربعة تشكل قطاعا هاما من النظام الدفاعى.. وأكبر هذه الأبراج وأكثرها ضخامة يقع فى أقصى الطرف الجنوبى الشرقى ويبلغ ارتفاعه 36 مترا... وقد جدد بناء هذا البرج فى عهد الظاهر بيبرس...

ومن أبرز معالم القلعة الخندق الشمالى الذى يتراوح عرضه ما بين 16-23 مترا فيما يتراوح عمقه بين 6 و8 أمتار. وقد حفر على طول واجهة السور الشمالى لها. ويستعمل الجزء الغربى من هذا الخندق اليوم كموقف عام للسيارات القادمة للقلعة.

وقد بنى جسر على الخندق ليمر عليه الملوك والسلاطين والحكام وقد عبر عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون عام 1308 للميلاد وأثناء عبوره سقط الجسر فسقط فى الخندق خمسة وثلاثون من مماليك السلطان.

أما السور الشمالى للقلعة فيبلغ طوله 120 مترا. وفى عام 1963م فتحت فى جداره الشرقى بوابة تؤدى إلى داخل القلعة... ويبلغ طول السور الغربى للقلعة 205 أمتار وحجارته منحوتة بشكل جيد.. وهو مغلق هذه الأيام.

ويعود هذا السور إلى الفترة الإسلامية ويدل على ذلك التجانس الكامل فى نوعية الحجر الكلسى الأبيض المستخدم فى البناء... وهو يمتد على استقامة واحدة ثم ينعطف نحو الغرب.

ويبلغ طول السور الجنوبى 95 مترا ويفضى امتداده من الغرب إلى الشرق إلى مدخل سرى للقلعة... أما السور الشرقى فيبلغ طوله 170 مترا تتخلله أربعة أبراج من الشمال إلى الجنوب. وفى كل منها عدد من طلاقات السهام لصد أى عدوان..

وتحوى القلعة على بركة تقع خارج السور الجنوبى لتأمين حاجة القلعة من الماء.. وفى الطابق الأول تضم القلعة عدة قاعات منها القاعة الناصرية وقاعة النحاس التى لها نوافذ تطل على القدس والخليل والقاعة الغربية التى تتفرع منها عدة أبواب تؤدى إلى غرف النوم.. وتم العثور على أنابيب فخارية فى بعض جدران القاعة كانت تستخدم لتصريف مياه الأمطار من سطح القلعة وأحيانا لتزويد القاعات بالماء.

الملك العادل بنى فيها مسجدا ومدرسة

مسجد وكنيسة وسجن

وتعتبر الواجهة الجنوبية للقلعة من أكثر النقاط الاستراتيجية تحصينا... وتمتد بطول 35 مترا من الشرق إلى الغرب وتكثر فى هذه الواجهة طلاقات السهام... كما يمكن تمرير أية ملاحظة بالصورة والاشارة لحماة الأبراج الشرقية من القلعة وكذلك حماية أبراج المدينة وكشف أى عدو قادم نحو المدينة من الجهات الأربع. وتحتوى القلعة على معصرة طولها 20 مترا وعرضها ثمانية أمتار تتوزع على أرضيتها تسعة أحواض بنيت من حجارة منحوتة نحتا ناعما تشبه البلاط كما تحتوى على كنيسة طولها 21 مترا وعرضها تسعة أمتار. وقد وضعت حجارتها بشكل طولى وعرضى.

وهناك سجن مستطيل الشكل بطول 28 مترا وعرض 5 أمتار وجدرانه ضخمة وليس له أبواب سوى المدخل.. ويوجد فى سقفه ثلاث فتحات للانارة... وقد أقام فى هذا السجن عدد من الأمراء والقادة العسكريين المغضوب عليهم من بينهم الأمير عزالدين أسامة أحد قادة صلاح الدين الأيوبى الذى اعتقله الملك عيسى وأودعه السجن..

وفى القلعة مسجد يتألف من غرفة واحدة مستطيلة الشكل طولها ثمانية أمتار وعرضها خمسة أمتار.. وفى جدارها الجنوبى محراب وفى الجدار الشرقى فتحة للانارة والتهوية... ومما يؤكد وجود هذا المسجد الذى يعود للعهد الأيوبى أن الظاهر بيبرس عندما استولى على القلعة منهيا الحكم الأيوبى لها قام بأداء صلاة الجمعة فى مسجدها ودعى له من على منبر المسجد..

وورد ذكر قلعة الكرك فى الكثير من المراجع التاريخية.. ففى كتابه صبح الأعشى فى كتابة الإنشاء أورد أحمد بن على القلقشندى «... بنى الفرنج فى الكرك قلعة حصينة.. استولى عليها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد أخيه العادل أبى بكر... واتخذ ملوك الإسلام من القلعة حرزا ولأموالهم كنزا...».

أما محمد بن عبدالله المعروف بابن بطوطة فوصف قلعة الكرك فى كتابه تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الاسفار بقوله... «... إنها من أعجب الحصون وامتنها وأشهرها... والوادى يطوف به من جميع جهاته.. وله باب واحد قد نحت المدخل إليه بالحجر الصلد... وبهذا الحصن يتحصن الملوك وإليه يلجأون فى النوائب.

وقال الأمير خليل بن شاهين الظاهرى فى كتابه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك... «فى الكرك قلعة تسمى حصن الغراب لم تكن فتحت عنوة قط وانما فتحها صلاح الدين الأيوبى بعد فتح القدس».

والقلعة الآن بعد ترميمها وإعادة بناء الأجزاء المتساقطة منها تعتبر مزارا سياحيا حيث يقبل الآن السياح الأجانب والمواطنين على زيارتها والتجول فى أرجائها... ■

سير

القاسم بن محمد

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ كان فى المدينة المنورة، سبعة رجال من التابعين، اشتهروا بالعلم والورع، فكانوا يشار إليهم بالبنان، ويتجه إليهم طلبة العلم ليأخذوا عنهم، وكان لكل منهم مذهب فى الفقه مستقل، سبقوا فيه من عرف من العلماء التابعين بعدهم بالفقه، والاستقلالية المذهبية فى الفقه، كابن عيينة، والثورى، والبصرى وغيرهم، ثم جدت بعدهم استقلالية علمية، فى المذاهب الفقهية، كان من البارزين فيها فقهيا، المذاهب الأربعة: أبو حنيفة، وابن حنبل والشافعى ومالك، وفقيه الأندلس ابن حزم.

ويعتبر القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، واحدا من فقهاء المدينة السبعة المشهورين بعلمهم وورعهم، وصدقهم وإصلاحهم.

وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد، وعنهم انتشر العلم واتسعت الفتيا فى الدنيا، وقد جمعهم بعضهم فى بيتين فقال:

ألا كل من لا يقتدى بأئمة
فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيدالله عروة قاسم
سعيد سليمان أبو بكر خارجه

وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة، وخصوا بهذه التسمية، لأن الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت إليهم، واشتهروا بها، وقد كان فى عهدهم جماعة من التابعين مثل سالم بن عبدالله ابن عمر رضى الله عنهم وأمثاله، لكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة، هكذا قال الحافظ السلفى.

ولد القاسم بن محمد بالمدينة عام 37هـ، وتوفى بقديد، بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا عام 107هـ وقد عمى فى آخر زمانه، وقد أثنى عليه العلماء، وزكاه علماء الجرح والتعديل: علما وصلاحا وعبادة وصدقا.

وكان القاسم بن محمد حريصا على أن يطبق الأمور الفقهية فى نفسه فيأخذها الناس عنه، لأنه ممن كان لا يرضى بتدوين الحديث، ويرى أن الحفظ والتطبيق أمكن، فقد حدث عنه ربيعة بن أبى عبدالرحمن أنه لما ضعف جدا، كان يركب من منزله حتى يأتى مسجد منى، فينزل عند المسجد، فيمشى من عند المسجد إلى الجمار، فيرميها ماشيا، ثم يرجع إلى المسجد ماشيا، فإذا جاء المسجد ركب.. ويعنى بالمسجد مسجد منى مسجد الخيف.

ورآه محمد بن هلال: لا يحفى شاربه جدا، يأخذ منه أخذا حسنا، كما رآه أفلح بن حميد، وكمّا قميصه وجبته تجاوز أصابعه بأربع أصابع أو شبرا، أو نحوه.

وكان يخضب رأسه ولحيته بالحناء، وكان يلبس رداء رقيقا. وقد دخل عليه عبدالله بن العلاء بن زبر، وهو فى قبة معصفرة، وتحته فراش معصفر ومرافق حمر، فقال له: يا أبا عبدالرحمن، هذا مما أردت أن أسألك عنه، فقال: لا بأس بما امتهن منه.

وعائشة أم المؤمنين هى عمته، وعنها أخذ كثيرا من العلم. فكان القاسم يقول: كانت عائشة رضى الله عنها قد استقلت بالفتوى، فى خلافة أبى بكر وعمر، وعثمان ـ هلم جرا ـ إلى أن ماتت يرحمها الله، وكنت ملازما لها مع ترهاتى، وكنت أجالس البحر ابن عباس، وقد جلست مع أبى هريرة وابن عمر، فأكثرت فكان هناك ـ يعنى ابن عمر ـ ورع وعلم جم، ووقوف عما لا علم له به.

ويقول محمد بن خالد بن الزبير: كنت عند عبدالله بن الزبير فاستأذن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق على عبدالله، فقال عبدالله بن الزبير، أوليس عهده بى قريبا، قال: فقال القاسم: إنى أردت أن أكلمه بحاجة لى. قال: ائذن له. فلما دخل عليه، قال له ابن الزبير: مهيم؟ وهى كلمة استفهام أى ماذا تريد؟. قال: مات فلان، وكنا نقول: إنه مولى عائشة. فقال: لا ليس مولى لكم، هو مولى بنى جندح.. فولى القاسم، فلما ولى نظر إليه عبدالله بن الزبير، وقال: ما رأيت أبا بكر ولد ولدا أشبه به منه، من هذا الفتى.

وفقهاء المدينة قد ذكرهم أبو الزناد سبعة بأسمائهم، وذكرهم يحى بن سعيد وقال إنهم عشرة ولما سئل عنهم عد السبعة الذين ذكر أبو الزناد وهم: سعيد بن المسيب وقال هو أكبرهم، وأفضلهم، وإلا فهم مشيخة نظراء، إذا اختلفوا أخذ برأى سعيد، ثم عد الباقين وهم: عروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبدالرحمن، والقاسم بن محمد، وعبيدالله بن عبدالله، وخارجة بن زيد، وسليمان بن يسار، وقد ذكروا فى بيتين من الشعر مرا بنا مجملا، أما الثلاثة الذين أضافهم يحى بن سعيد فهم: ابان بن عثمان بن عفان، وسالم بن عبدالله، وقبيصة بن ذؤيب رحمهم الله جميعا.

وقد كانوا رحمهم الله يدافع بعضهم عن بعض، ويذبون عن أعراض المسلمين أخذا من الحديث الذى جاء فيه: «من ذب عن لحم أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار»، فقد قال ابن أبى عتيق للقاسم بن محمد يوما: يا ابن قاتل عثمان.. فغضب سعيد بن المسيب رحمه الله وقال له: أتقول هذا؟. فوالله ما كان القاسم إلا خيركم، وإن أباه محمدا لخيركم، فهو خيركم وابن خيركم.

وعن فقه عائشة رضى الله عنها وعلمها ومن ترسم خطاها يقول سفيان بن عيينة: كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد، وهو ابن أخيها محمد بن أبى بكر، وعروة بن الزبير وهو ابن أختها أسماء، وهذان من فقهاء المدينة السبعة، وعمرة بنت عبدالرحمن وهى من فقيهات النساء الملازمات لعائشة رضى الله عنها.

وسعيد بن المسيب، وهو أيضا من فقهاء المدينة السبعة، ومن أكابر العلماء والفضلاء الزهاد كان يقول: لمحمد بن على إذا أردت أن تتزوج فأخبرنى، فإنى عالم بأنساب قريش، ويريد فى هذا مساعدته فى حسن الاختيار، أخذا من القول المأثور: اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس.. قال محمد بن على: فخطبت ثم تزوجت بنت القاسم بن محمد، ولم أجد سعيدا لأخبره.. ولما بلغه ذلك قال لمحمد بن على: جاد ما وضع الحسينى نفسه.. بمعنى أنك قد وضعت نفسك يا ابن الحسين فى موضع جيد، ونسب يعتد به.

والقاسم بن محمد أمه فارسية وهى بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس، كان قتيبة بن مسلم الباهلى، أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس، وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه إلى الحجاج ابن يوسف وكان يومئذ أمير العراق وخراسان، وقتيبة نائبه بخراسان، فأمسك الحجاج إحدى البنتين لنفسه وأرسل الأخرى إلى الوليد بن عبدالملك، فأولدها يزيد الناقص، وذكر الزمخشرى فى كتاب: ربيع الأبرار أن الصحابة رضى الله عنهم، لما أتوا المدينة بسبى فارس فى خلافة عمر رضى الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد، فباعوا السبايا، وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا. فقال له على بن أبى طالب رضى الله عنه: إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة، فقال: كيف الطريق إلى العمل معهن؟. قال: يقومن، ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن، فقومهن وأخذهن على رضى الله عنه، فدفع واحدة لعبدالله بن عمر رضى الله عنهما، وأخرى لولده الحسين، والثالثة لمحمد بن أبى بكر الصديق، وكان ربيبه رضى الله عنهم أجمعين، فأولد عبدالله أمته ولدا هو سالم بن عبدالله، وأولد الحسين أمته ولدا هو على زين العابدين، وأولد محمد أمته ولده القاسم بن محمد، فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد.

وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد، حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة: سالم بن عبدالله، وعلى زين العابدين بن الحسين، والقاسم بن محمد، ففاقوا أهل المدينة فقها وورعا، فرغب الناس فى السرارى، ومع علم هؤلاء الثلاثة وفضلهم، فقد كان كل منهم برا بوالدته حريصا على أداء حق الأمومة الذى أمر الله به، ومن ذلك ما يروى عن على زين العابدين، انه كان كثير البر بأمه، حتى قيل له: إنك أبر الناس بأمك، ولسنا نراك تأكل معها فى صحفة، فقال: أخاف أن تسبق يدى إلى ما سبقت إليه عينها فأكون قد عققتها.

وعن علمه وحسن أدبه قال محمد بن اسحاق: جاء رجل إلى القاسم بن محمد، فقال: أنت أعلم أم سالم، فقال: ذاك مبارك سالم، قال ابن اسحاق فى هذا الجواب: كره أن يقول هو أعلم منى فيكذب، أو يقول: أنا أعلم منه فيزكى نفسه، وكان القاسم أعلمهما.

وكان دقيق الملاحظة سمع مرة رجلا يقول: ما أجرأ فلانا على الله. فقال له القاسم: ابن آدم أهون وأضعف، ممن يكون جريئا على الله، ولكن قل: ما أقل معرفته بالله.

ونظر القاسم إلى رجل يسأل الناس يوم عرفة بعرفة، فقال له: ويحك يا سائل، أتسأل فى هذا اليوم غير الله عز وجل.. يقول سفيان: اجتمع قوم يوما إلى القاسم بن محمد فى صدقة قسمها، وكان القاسم يصلى وهم عنده، فجعلوا يتكلمون. فقال ابنه: إنكم اجتمعتم إلى رجل والله، ما نال منها درهما ولا دانقا. قال سفيان: فأوجز القاسم فى صلاته، ثم قال: قل يا بنى: فيما علمت. قال سفيان: لقد صدق ابنه، ولكن القاسم أراد تأنيبه فى المنطق وحفظه.. وكان عفيفا لا يأخذ حتى من أقرب الناس شيئا يقول مالك بن أنس: لقى عمر بن عبدالعزيز القاسم بن محمد، وعمر قادم من مكة قد اعتمر، والقاسم خارج من المدينة قريبا منها، يريد العمرة فقال له عمر: إن معنا فضلا من ظهر ـ أى ابل ـ وزواد، فلو صرفنا ذلك إليك، فقال: إنى لا آخذ من أحد شيئا..

فرحم الله القاسم فقد توفى فى قديد وقال: كفنونى فى ثيابى التى كنت أصلى فيها: قميصى وإزارى وردائى، ولما قال له ابنه: يا أبت ألا نزيد ثوبين. قال: هكذا كفن أبو بكر فى ثلاثة أثواب، والحى أحوج إلى الجديد من الميت، وكان عمره سبعين سنة تقريبا. ■





بسم الله الرحمن الرحيم
السنة الثالثة عشرة - العدد (658) الجمعة 11 جمادى الأولى 1418 - 12 سبتمبر 1997





على الإنترنت.. نساء للزواج!!

5 دولارات للطلب .. ودولار واحد للاتصال بالعروس

«أريد أن أتزوج، ولكن من؟» هذا هو السؤال الدائم الذي يتكرر على ألسنة معظم العزاب في أفراد الجالية المسلمة في أمريكا خصوصا وفي الغرب عموما، وربما يتجاوز بعضهم الأربعين بلا مبالغة هو يبحث عن الزوجة أو الزوج. ما المشكلة؟

واشنطن - **عمار بكار**

موقع زواج المسلمين	المهاجر
http://www.matrimonials.com	http://www.nilelink.com/almohager/
رشتاي	خدمات الزواج الإسلامية
http://www.ee.gatech.edu/users/hkan/rishtay.html	http://hillhouse.ckp.edu/~saalih/
الزفاف	شادي بياه
http://www.webplaza.com/alzafaf/default.html	http://www.tc.umn.edu/nlhome/g054/siddi001/shadi/shadim.htm
	باكستان لنك
	http://www.pakistanling.com/matrimonial.html ■

مواقع الزوج على الانترنت

□ المسلمون في أمريكا مشتتون في مختلف الولايات والمدن بدون مؤسسات اجتماعية قوية تجمع بينهم، ويبلغ متوسط عدد المسلمين في المدينة أو البلدة الأمريكية الواحدة حوالي 500 شخص حسب تقديرات غير رسمية وهذا يشمل المسلمين من دول عربية ودول أسيوية وإفريقية وأمريكيين سود وأمريكيين بيض من مختلف الأعمار والأذواق مما يجعل التقاء الرجل المسلم بالمرأة المسلمة المتناسبين صعبا جدا وسط هذا الجمع القليل أحيانا يتوفر الرجل المناسب أو الفتاة المناسبة ولكن هذا الرجل يريد أن يتزوج بمن يختاره له أهله بعيدا هناك في بلده الذي هاجر منه من سنين وكأنه يحلم بأن تحمل زوجته طعم بلده الذي تركه، أو أن أسرة تلك الفتاة تريدها أن تتزوج من بلدها لكي تبقى هناك أو لأي أسباب أخرى، ويزيد هذا الخيار وضوحا مع مبالغة بعض الأسر العربية والمسلمة في المدن الأمريكية الكبرى خصوصا في طلبات الزواج مما يزيد التكاليف على الشباب فيفضل أن يبحث هناك في بلده.

زواج بالانترنت

الجالية الإسلامية ابتكرت حلا لطيفا مازال يضع خطواته الأولى.. «الزواج بالانترنت»! ويبدو أن الإنترنت سيتدخل في كل جزئية من جزئيات الحياة في القرن المقبل مؤثرا سلبا وإيجابا حيث لا رادع إلا القيم والفضائل التي يحملها مستخدم الشبكة وسيزداد هذا التأثير بسرعة في العالم العربي إذا شاع الانترنت فيه، وهو أمر متوقع في ظل التطور السريع لتقنيات الرقابة بمختلف أنواعها على الشبكة والتي ستسمح لكل «موفر» للخدمة منع ما يراه سلبيا على الشبكة، ومن هذه الجزئيات العلاقات الشخصية وخاصة الزواج، حيث يوجد على الانترنت حوالي 9 خدمات أسسها مسلمون للتزويج وجمع راسين على الشبكة الاكترونية» - حسب ما استطعت شخصيا العثور عليه - ولهذه الخدمات ميزاتها وسلبياتها المختلفة التي سيتناولها هذا التحقيق.

من أبرز خدمات التزويج الالكترونية المنتشرة بين المسلمين «موقع زواج المسلمين»، حيث يضع المعلن إعلانه على الشبكة الالكترونية من خلال مفاتيح الكمبيوتر يتحدث فيها عن نفسه وعن المواصفات المرغوبةللزوجة أو الزوج وصورته الشخصية إذا أراد، ويبقى هذا الإعلان على الشبكة مادام البحث قائما، زائرو الانترنت يقومون بتعبئة استمارة بحث الكترونية عن المواصفات التي يشترطونها، حيث يقوم الكمبيوتر بالبحث ويقدم لهم قائمة الاعلانات التي تتحقق فيها هذه الشروط، وهذه القائمة مفصلة بشكل كبير حتى انها تحتوي على المذهب الفقهي للشخص، إلا أن كل مدلخلها اختيارية غير ملزمة. كل واحد من الإعلانات يتضمن في نهايته أسلوب الاتصال بالشخص المعلن، بالهاتف أو البريد أو البيجر أو حسب الغالب بالبريد الاكتروني، وإذا كان المعلن لا يرغب في أي من هذه الوسائل فإن الموقع يخصص له حسابا خاصا تتخزن فيه كل الردود، ويستطيع مراجعتها بزيارة الموقع على الشبكة من خلال رقمه السري، كما يسمح الموقع لمعلن بمعرفة عدد المرات التي تمت فيها قراءة إعلانه من قبل شخص ما. مراجعة الإعلانات الموجودة والرد عليها مجاني على «موقع زواج المسلمين»، كما يمكن للمعلن تعطيل إعلانه لفترة قصيرة إذا كان يمر بمفاوضات» مع أحد المتقدمين، هذه الخدمة ليست مجانية، فهناك نوعان من الاعلانات: إعلانات رخيصة يدفع المعلن سعرا بسيطا (5 دولارات) ليعلن، ويدفع القارئ سعرا بسيطا (دولارا واحدا) ليعرف وسيلة الاتصال بعد قراءة الإعلان، وهناك إعلانات بسعر أغلى على المعلن (20 دولارا) ولكن القارئ لا يدفع شيئا مقابل القراءة والحصول على المعلومات، بالإضافة لـ10 دولارات للحساب الخاص، و20 - 40 دولارا لنشر الصورة الدفع يتم عادة من خلال بطاقات الائتمان (الكريدت كارد)، ويقول القائمون على هذه الخدمة إن هذه الخدمة ستريحك من كل مشكلات إعلانات الصحف العادية، فلديك هنا ما شئت من المساحة لتكتب ما تشاء، لتنشر ذلك مباشرة على الشبكة، كما أن إعلانك لا يموت بانتهاء فترة صدور العدد لتحتاج لتجديد نشر الإعلان فهو على الشبكة طوال الوقت ما دلم أيضا يستفيد القائمون على هذه الخدمة ماديا من المعلنين والذين يتوجهون خصيصا للجالية الإسلامية على أساس أن هذا الموقع سيكون من أكثر المواقع شعبية بين الجمهور، وكل ما يحتاجه القارئ الذي جذبه الإعلان أن يضغط عليه فيأخذه لموقع الشركة المقدمة للإعلان على الانترنت ويطلع على كل المعلومات الخاصة بها.

مسلمة أمريكية: سأكون زوجة ناجحة فاكتب لي!

صدقة جارية

الخدمة الأخرى هي خدمة «رشتاي» وهي خدمة مجانية تماما، وذات شعبية جيدة مقارنة بغيرها من حيث عدد الإعلانات، وربما كانت من أكثر الخدمات ارتباطا بالطابع الإسلامي، والموقع تابع لموقع «كلية هندسة الكمبيوتر والهندسة الكهربائية» الأمريكية باطلانطا بولاية جورجيا ولا يهدف إلى الربح التجاري، ويشرف على الموقع عبيد خان، وهو طالب بمرحلة الدكتوراه من باكستان، و«رشتاي» كلمة أردية مقابلة للتزويج. عبيد خان قال لـ«المسلمون» إنه بدأ الخدمة قبل 4 سنوات قبل انتشار الانترنت من خلال قوائم البريد الالكتروني حيث أسس قائمة خاصة بهذا الشأن، وطريقة هذه القوائم أن الشخص يشترك من خلال جهاز الكمبيوتر في أحد القوائم التي توجد الآن منها عشرات الآلاف، وتناقش كل الموضوعات والتخصصات بلا استثناء، ولكل قائمة سياستها وشروط عضويتها، بعد الاشتراك يتلقى المشترك كل الرسائل المتبادلة بين المشتركين في القائمة المعينة ويستطيع المشاركة في النقاش والرد عليها وذلك كله من خلال الكمبيوتر. إلا أن عبيد حول هذه الخدمة الآن لتكون على الإنترنت. وضع الخدمة على الإنترنت كلف عبيد خان من العمل حوالي 20 - 40 ساعة من العمل في التصميم والبرمجة، وهو يقضي يوميا ما معدله 20 دقيقة في إدخال الإعلانات الجديدة وتنسيقها. لماذا يفعل ذلك؟ عبيد خان يقول بأنه يفعل ذلك لوجه الله كصدقة جارية. «لقد أغراني الشيطان عدة مرات أن أضع مقابلا لهذه الخدمة ولكني تراجعت عن ذلك لأن هذا العمل لا يكلفني الكثير من الوقت ولأن الأجهزة المطلوبة متوفرة لدي». ويقول عبيد خان إنه يضبط عمله بحيث يكون موافقا للشريعة الإسلامية بحذف أي عبارات توحي بما يخالف الشريعة الإسلامية وأي إعلانات توحي أن أصحابها يبحثون عن «صداقة» وليس زواجا، وهو سعيد جدا لأنه يجد أن معظم الاعلانات تبحث عن المسلمة المتدينة.

وفي هذا الموقع تفصيل لا بأس به لأحكام الزواج وشروطه في الإسلام كتبها د. عبد الرحمن دوي رئيس مركز الدراسات الإسلامية القانونية بجامعة أحمد بللو بنيجيريا.

الخدمة الثالثة اسمها «المهاجر» وموقعها بولاية فرجينيا الأمريكية، وهي بمقابل رمزي مقداره 10 دولارات، مع 3 دولارات إضافية لنشر الصورة تقول الصفحة في التقديم إن قصة الهجرة هي قصة الإنسانية منذ نشأتها، وليس هناك ما يستدعي أن تكون هذه الحياة بدون رفيق عمر يتحمل معنا مصاعب هذه الهجرة.

طلبات مدسوسة

هذه الخدمة مصممة بحيث تبقى المعلومات الخاصة بالاتصال بالأشخاص سرية في حوزة القائمين على الخدمة بحيث تذهب كل الردود إليهم في ظروف مغلقة عليها رقم الطلب وتحول الظروف مباشرة لصاحب الطلب بعد وضع عنوانه عليه، يقوم على الموقع «وليد الجمال وحميدة شادي» وهما زوج وزوجته من مصر ومقيمان بأمريكا.

من أقدم المواقع وأشهرها أيضا موقع «الزفاف»، ويتبع هذا الموقع لـ«الويب بلازا» وهي شركة تجارية لخدمات الإنترنت بولاية كاليفورنيا الأمريكية تقوم بتسويق منتجاتها على الشبكة وتستفيد بالطبع من الجمهور الزائر لموقع التزويج، والإعلان على هذه الشبكة يكلف 25 دولارا بالإضافة لـ10 دولارات للحساب السري في حالة عدم الرغبة في نشر العنوان أو رقم الهاتف.

ويوجد على الموقع أيضا قائمة بكتب عن الزواج والأسرة في الإسلام، ومقالة «العرس في الإسلام» لمحمد أسد الله. ويبين عداد الكتروني أنني الزائر رقم 3782، وهو رقم ليس بالكبير مقارنة بخدمة مثل هذه، إلا إذا كان العداد الالكتروني قد تمت برمجته أخيرا.

وهناك أيضا خدمة «شادي بياه: قوائم الزواج للمسلمين» وهي خدمة مجانية تماما وذات مستوى تقني عال، وهذه الخدمة تابعة لموقع الجالية الإسلامية بولاية منسوتا الأمريكية على الانترنت. ويوجد على الموقع 14 إعلانا لنساء و21 إعلانا لرجال من مختلف الفئات. يقول مصطفى صديقي صاحب شركة «سوفت شور» للكمبيوتر بأن خدمة «شادي بياه» - وتعني بالأردية الزواج - تأخذ منه حوالي 3 - 4 ساعات اسبوعيا في وضع الاعلانات على شبكة الانترنت، ولأن هدفه هو دعم الزواج بما يرضي الله عز وجل فهو يحذف كل إعلان يوحي بأن صاحبه يهدف لإقامة علاقة غير شرعية أو لا توحي بجدية الشخص، ويصله اسبوعيا 3 - 4 رسائل من هذا النوع كل اسبوع من أصل حوالي 15 رسالة اسبوعيا. مصطفى صديقي الذي بدأ في عام 1995م يفعل شيئا آخرا أيضا فهو حين يتلقى رسالة الكترونية من شخص يقوم قبل وضعها على الانترنت بارسال رسالة شكر لهذا الشخص وطلب تأكيد من كونه أرسل هذا الإعلان، حتى لا يقوم أحد بدس إعلانات على آخرين ووضع عناوين بدون علمهم ليتلقوا الطلبات في حين يكونون متزوجين أو على ارتباط بزواج، وقد صادفت صديقي عدة مرات مثل هذه الطلبات ذات عنوان مدسوس أو غير موجود أصلا كما يحرص صديقي على حذف أية عبارات توحي بصفات مخالفة للنموذج المطلوب في الشريعة الإسلامية، أما من يدعي أن هذا يساعد على معرفة الطرف الآخر فيرد عليه صديقي بأن هذا يعرف بالسؤال والناس لديهم الكثير من الأخطاء، ولكنني لا اسمح بالمجاهرة بهذا من خلال الإعلانات. يلاحظ صديقي أن الكثير من المعلنين هم من الطلبة الذين يهدفون من خلال الزواج الاقتران بمن يملك الجنسية الأمريكية للحصول على الجنسية وحق الإقامة، بينما لم يتلق صديقي أي إعلانات لمعددين ويقول بأنه سيكون في موقف صعب لو جاءه مثل هذا الإعلان لأن ذلك مسموح به شرعا، بينما القانون الأمريكي يعاقب عليه، وصديقي يضيف بأنه لا يمكنه منع المتلاعبين الذين يريدون الزواج لفترة قصيرة مثلا من وضع إعلاناتهم إلا أن هذا سيكون دور الشخص الداخل في علاقة الزواج. صديقي وضع في صفحته على الانترنت أيضا مجانا أسماء للمسلمين في ولايته الذين لهم أعمال تجارية أو متخصصين كأطباء وغيرهم، وهو يتمنى تعميم هذه الفكرة في كل أنحاء أمريكا لو كان لديه موظف متفرغ لفعل ذلك لتشجيع المسلمين على التعامل مع بعضهم إلا أن لمكانياته لا تسمح.

فتاة: أريده مسلما ومتعلما

تقبل التعدد!

أيضا جريدة «باكستان لنك»، وهي الجريدة التي تخدم الجالية الباكستانية في امريكا ولها موقع معروف على الانترنت لديها خدمة بسيطة من هذا النوع لا تتجاوز نشر إعلانات مباشرة لرجال ونساء يبحثون عن أزواج لهم، وتوجد معلومات الاتصال جاهزة مع بعض الإعلانات، وبعضها الآخر مرتبط برقم يتم مراسلة الجريدة بظروف جاهزة وتحولها الجريدة على عنوان المعلن أو المعلنة المدون لديها.

آخر هذه الخدمات تأسيسا خدمة جديدة وضعت قبل شهرين على الشبكة ولجتذبت القليل جدا من الإعلانات حتى الآن وهي الوحيدة من بين هذه الخدمات المتمركزة في بريطانيا، وتتبع موقعا إسلاميا معروفا على الانترنت اسمه «البوابة الإسلامية». هذه الخدمة المعروفة باسم «نطاق الراحة» هي مجانية تماما ولا تزيد عن مساحة لكل شخص للإعلان مع عنوانه الالكتروني ورقم هاتفه أحيانا، إلا أن رسالة على الموقع تعد بتطوير وإيجاد استمارات الكترونية. وتتميز هذه الخدمة بوجود موقع خاص لإعلانات الرجال الراغبين في التعدد، والنساء اللاتي يقبلن برجل متزوج إلا أن هذا الموقع ليس عليه أي إعلانات حتى الآن، الأمر الذي لا تستطيعه الخدمات في أمريكا لكونه مخالفا للقانون الأمريكي الذي يمنع التعدد تماما.

هناك أيضا خدمة زواج لرجل أعمال باكستاني مقيم بنيويورك اسمه «عمران أنور» معظم الإعلانات الموجودة لرجال ونساء باكستانيين ولكن هناك عشرات الإعلانات من دول أخرى حول العالم، وعلى الخدمة إعلانات لغير مسلمين ولأشخاص قلة يبحثون عن «الصداقة» مع الجنس الآخر، وهي الخدمة الوحيدة البعيدة عن الطابع الإسلامي، وهذه الخدمة مجانية تماما، إلا أن «عمران أنور» يمتلك شركة لخدمات البريد الالكتروني في باكستان وبطاقات الائتمان «ماستر كارد» في باكستان وهو بذلك يروج بشكل كبير لشركته وموقعه على الانترنت من خلال الجمهور الباحثين عن «رفيق العمر».

بعض خدمات التزويج الإسلامية ذات الأسلوب المعتاد (غير الالكتروني) استفادت من شبكة «الانترنت» في الإعلان عن نفسها، ومن ذلك «خدمات الزواج الإسلامية» ومركزها في مدينة بتسبرغ بولاية بنسلفانيا الأمريكية، ويقوم عليها شخصيا متطوع من المسلمين السود السنة (تمييزا له عن اتباع لويس فرخان البلاليين) اسمه «عبد الحكيم صالح»، ويوجد على شبكة الانترنت استمارة معلومات كاملة ترسل بالبريد الالكتروني أو العادي للمسؤول عن الشبكة.

20 دولارا للصورة.. وتقبل بطاقات الفيزا!

والأمر نفسه ينطبق على «المنظمة الإسلامية المتحدة» والتي تحدثت عن خدماتها للتزويج. وهذه المنظمة تأسست عام 1979م في زامبيا ولها فروع في أوروبا وأمريكا وكندا وباكستان، ومؤسسها شخصية باكستانية معروفة اسمه «عصمت صديقي».

نلاحظ أن العديد من الخدمات السابقة مرتبط أساسا بعمل تجاري لتمثل في النهاية أسلوبا لجذب الزبائن للعمل التجاري الأصلي، أو عملا تجاريا مربحا في حد ذاته على المدى البعيد. وقد يكون هذا من جهة في صالح الناس إذ يؤدي التنافس بالقائمين على كل موقع لتحسين الخدمة والتسويق لموقعهم، ومن جهة أخرى فإن الحرص على الكسب المادي قد يؤدي في النهاية لتجاوزات شرعية قد لا تحصل لمن يقومون عليها بشكل تطوعي وخيري، وإن كانت معظم الخدمات الحالية تنص على أنها تعمل على ما يتوافق مع تعاليم الإسلام.

في كل هذه الخدمات يعبر كل شخص عن نفسه تماما بما يريد وما لا يريد، وإذا كان الباب مفتوحا للخداع بوصف النفس بما ليس فيها فهذا ربما يستطيعه كل شخص لا يتقي الله في زولجه. أيضا هذا التعبير الحر عن النفس يجعلك تصدم بنماذج مؤلمة من شاب يريد فتاة غير محجبة، أو فتاة تصف نفسها بأنها متحررة، أو شاب يقول إنه يشرب الخمر ويعد بالاقلاع عن ذلك، ولكن هذا ربما يحمي الصالحين والصالحات من الوقوع في مشكلات ليصدق الوعد «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات» فالطيور على أشكالها تقع!

أهم سلبيات هذه الخدمات والتي ربما يسمح الزمن ووعي القائمين عليها بتلافيها هو أنه ربما يستغلها بعض ضعاف النفوس بالتعامل مع الموضوع كتسلية وقت فراغ دون أي جدية، فكل ما عليه أن يحرك أصابع يديه على شاشة الكمبيوتر، ثم يبدأ الاتصال ليهرب في اللحظة الأخيرة دون أن يعرف أحد من أين جاء وكيف اختفى. وربما يستفيد بعض مستخدمي هذه الخدمات في إقامة علاقات غير شرعية مع مسلمات في مدينته، والتي ربما لا يمكنه ذلك لولا مساعدة خدمات التزويج الالكترونية، حيث الجميع ضائع في شوارع المدن الأمريكية المزدحمة.

الثقافة مشكلة

الأزمة التي تلمحها في كل الطلبات هي بالترجمة الحرفية للمصطلح الانجليزي «الثقافة»، والتي تعني مجموع العادات والتقاليد والقيم التي يختارها الشخص. ومنه الأزمة في الحقيقة هي نتاج طبيعي للعيش في المجتمع الأمريكي، حيث تختلط مكونات المجتمع الغربي البحتة مع المكونات الإسلامية مع الثقافة الأصلية للشخص تجعل من كل واحد ثقافة فريدة بذاتها، ولأن الجميع يعلم بذلك يصبح البحث عن زوج أو زوجة مرتبطا بهذا الهم، أن تجد شخصا قريبا من نموذجك الفريد ويقبل بمكوناتك المتنوعة ويمكنه التآلف معها وفي النماذج أدناه بعض الأمثلة على هذه الأزمة. ■

اليوم زواجي شكرا لكم!

□ هل هذه الخدمات ناجحة؟ رغم أنها في البداية والكثيرون لا يعرفون عنها إلا أن أصحاب هذه الخدمات يقولون نعم إنها ناجحة والدليل قصص الزواج الناجحة التي حصلت على شبكة الانترنت من خلال هذه الخدمات

إحداهن أرسلت رسالة بريد الكتروني الشهر الماضي لأحد الخدمات «أنا أتلقى الكثير من رسائل البريد الالكتروني، الكثير جدا لدرجة أنني لا أستطيع أن أجيب بالسرعة المطلوبة أنا أقدر خدمتكم ولكن رجاء أزيلوا إعلاني جزاكم الله خيرا»!!

هذه نماذج أخرى من الرسائل الالكترونية التي وصلت لأصحاب الخدمات، وكلها موجودة على شبكة الانترنت:

«رجاء يلغى إعلاني حيث إنني استلمت أجوبة أكثر من اللازم. أشكر لكم خدمتكم وأظن أنني وجدت الشخص الذي أراده الله لي» مها.

«.. خلال خدمتكم الله بارك لي في إيجاد رفيق الروح المسلم ورفيق العمر في هذه الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله» رشيدة.

«اليوم سأتزوج إن شاء الله..»

«وضعت إعلانا في فبراير 1997م. الله بارك لصديقتي بزوج حنون جدا ما زلت أستلم أجوبة عن الإعلان. سيكون لطفا منك لو حذفت الإعلان».

«السلام عليكم. هذه ملاحظة سريعة لتعلموا أن خدمة «...» كانت الوسيلة لعثوري على خير زوجة يمكن لي أن أجدها والحمد لله. تزوجت في 28 ديسمبر 1996م بأخت ممتازة عرفتها من خلال إعلاني على الشبكة. أسأل الله أن يبارك جهودكم ويكافئكم بخير نياتكم».

البعض يقول بأن زواجه كان مستحيلا بدون هذه الخدمة وأنه بقي لفترة طويلة يبحث عن زواج حتى قام بالإعلان عن نفسه. البعض بالعكس يقول إنه وجد إعلانات ممتازة على الشبكة. «مصطفى» سعيد بالتطور التقني وتزوج من خلال الشبكة. أحدهم يقول ليس هناك سبب لكل مسلم أن لا يجد زوجة من خلال الخدمة آخر قال بأن الخدمة ساعدته على إيجاد الفتاة المناسبة مع التأكد من كل الصفات التي يريد من دون إحداث أي مخالفات شرعية وهو سعيد بذلك. آخر عبر عن مشكلة عدم إمكانية الثقة بالطرف الآخر على أساس أن البريد الالكتروني ذو قدرات محدودة (كتابة فقط) وبالتالي فلا يؤكد المعلومة، ولكن الأمر يحتاج «توكل». آخر شكى أن بعض الناس لا يأخذون الرسائل الالكترونية بجدية بسبب المسافة والغربة وعدم وجود الاتصال الشخصي (رسائل استهتار.. ناقصة المعلومات أو كاذبة.. عدم الرد) واحد قال بأن المشاركين يجب أن يرسلوا الصور حتى يساعدوا الباحث على التقرير مبكرا. عبيد خان صاحب خدمة «رشتاي» قال بأن طريقة الخدمة لا تمكنه من معرفة مدى نجاح الناس في الزواج من خلال خدمته، ولكنه متأكد أن هناك كثيرين استفادوا إلا أنه لم يتلق إلا حوالي 10 رسائل شكر. مصطفى صديقي من خدمة «شادي بياه» يقول بأنها ناجحة وهو يتلقى رسائل من كل أنحاء العالم وخاصة جنوب أفريقيا والهند واستراليا وأوروبا وأحيانا من دول الشرق الأوسط، وهو يتلقى كل أسبوع حوالي 2 - 3 رسائل شكر لكونها حققت هدفها

من ميزات الشبكة أيضا أنك تجد إعلانات من كل أنحاء العالم من أقصى الشرق حيث ماليزيا واندونيسيا مرورا بالعالم العربي وأوروبا وانتهاء بالقارة الأمريكية، هذا يعطي احتمالات أكبر للمهاجرين أن يجدوا أشخاصا من بلدانهم على الشبكة، سيحل مشاكل الأقليات الإسلامية حول العالم التي تعاني دائما من قلة الأشخاص المناسبين لهم. كما سيفتح الباب للراغبين للانتقال لمكان آخر حول العالم من خلال الزواج ولهذا بالطبع إيجابياته وسلبياته.

في المقابل البعض يشكو أن البحث من خلال الشبكة الالكترونية فيه شيء كبير من المغامرة حيث لا يمكنك أن تتوثق من أي من المواصفات إلا بالأساليب المعتادة، وكم من مثلنا يرد على ذلك بأن الحل هو البحث عن ذات الدين والله يبارك في الباقي ■

إعلان للجادين فقط

أختي.. ماجستير صحافة!!

□ هذه نماذج إعلانات من خدمات مختلفة نتركها للقارئ كما هي دون تعليق أو تعديل، ستصدمك العديد من هذه النماذج، ولكنها بنفسها تشرح الكثير من شرائح المعلنين ومشاكلهم، وتقدم الايجابيات والسلبيات واضحة صريحة فتأمل.

رجل ، 25 سنة، الطول 5 اقدام و7 إنش (170سم). لم يتزوج من قبل، سني، مبرمج كمبيوتر، مقيم بكندا.

السلام عليكم، الكلمات لا تعبر عن رغبتي بمصاحبة رفيق العمر. أن ترعى شخصا، وأن يرعاك شخص هو افضل شعور في العالم، حتى لو أن لدي الكثير من الأصدقاء الأعزاء والأقرباء، جزء مني ضائع. الحياة قصيرة جدا، وكل ثانية تذهب وأنا أعزب هو وقت كان من الممكن لي أن أقضيه مع زوجة. بحثي عن رفيق الروح يستمر. «زوجات أصدقائي» يصفونني كشخص لطيف جدا، حنون، وشخص جيد عموما. أنا شخص بسيط جدا، وليست لدي شخصية عالية الصوت ومشاكسة، أنا نوع من المتردد، وأشعر بأن التواصل في الزواج هو اللب الأساسي للمؤسس في العلاقة. من الأشياء التي هي قضية أساسية في حياتي هي «الثقافة» التي أنتمي إليها، أو على الأصح عدمها، فأنا نصفي باكستاني ونصفي ألماني، ومثل كل المخلوطين ليست لدي ثقافة معينة انتمي إليها.

أنا فقط طارق المسلم لا أتحدث الأردية، وأختار من القيم التي تتوافق مع التعاليم الإسلامية (مع أنني متحرر تماما!) أنا سأحاول أن أكون جزءا من أي شيء يجعلها سعيدة. الزواج فريق يعمل. هما شخصان يعملان معا لهدف مشترك. أنا لا أشعر بأنني مهدد من فتاة شديدة الاستقلالية وتعتمد على نفسها، ولديها حياتها العلمية، في الواقع هذا ما ابحث عنه. أريد شخصا يعرف ماذا يريد من الحياة، شخص له اتجاهه.

أنا تماما أؤمن أن الرجل يجب أن يقوم بدوره في العناية بالأطفال، ورعاية البيت، أنا لا أمانع من الطبخ لنفسي، ولا أتوقع أن تطبخ زوجتي لي. أنا لا أدعي أنني متدين جدا، أنا أعتذر عن بعض أجزاء شخصيتي المتحررة وخاصة لحماتي وعمي المحتملين. أنا متواضع ولدي قيم عالية جدا. أتمنى أن أكون متدينا أكثر مع الاعتدال، ولكنني سعيد جدا بما أنا عليه الآن. صفاتي الأخرى أنني شخص مسؤول يمكن الاعتماد عليه واثق من نفسه محب ذكي رومانسي صادق أمين واضح حنون متسامح حساس مزوح وسهل التواصل معه، أنا لطيف جدا، أنا مسلم تماما لاهمية العمل معا على تأسيس علاقة، أنا لا أؤمن أن أحد الشخصين يمتلك الآخر أو يتحكم في الآخر، أنا متفهم جدا وسأقبل الآخر كما هي، أنا متفتح جدا في مشاعري وعواطفي، كل ما أريده هو حياة سعيدة بسيطة مسالمة وشخص يشاركني إياها، أنا رجل كمبيوتر مليونير. أصنع مالي من خلال تجارة الأسهم، ولكنني خائف من فتاة تتزوجني لأجل مالي (أفضلها تتزوجني من أجل شكلي الجميل الذي لا يصدق)، أنا مهندس برمجة كمبيوتر، ومطور برامج انترنت، وكل ما يتعلق بالكمبيوتر، ولدت في لندن، أمي من النمسا (مسلمة منذ 22 عاما)، والدي من كراتشي، باكستان، عشت كل حياتي في كندا، ومع ذلك أفكر بالانتقال لكاليفورنيا أو نورث كالرولينا أو دالاس (مدن وولايات أمريكية) (ملاحظة لأي فتاة أمريكية تفضل البقاء في امريكا، ولكن لأي فتاة كندية سأكون سعيدا بالبقاء في كندا)، وزني 155 بوند، ولدت في 24 يونيو 1972م، عينان بنيتان، 30 سنة بدون حشوات، شعر بني غامق...

أبحث عن فتاة متواضعة، سهلة الأخذ والعطاء، بشخصية جيدا، متحررة مع تدين (غير محجبة ولكنها ذات توجه إسلامي)، نكية ناضجة متلقتحة حساسة حنونة مستقلة ومسؤولة، كلا والديها يجب أن يتحدثا الانجليزية، وأفضل أن يكونا في أمريكا الشمالية، جذابة طولها من 142 سم إلى 168سم. 20 - 35 سنة، وأهم الكل متحمسة للزواج، إقنعني لي برسالة بريد الكتروني واكتشفيني!!».

ليست كل الرسائل بالطبع بهذا الشكل، اقرا هذا النموذج لتحس بشعور أفضل.

● رجل، 42 عاما، 183سم، متزوج، سني، أمريكي، تخصص إدارة، مقيم بولاية «أوريجن» بأمريكا. أنا مسلم منذ 18 عاما ومتزوج من 17 عاما ولدي ولدين (16 عاما و12 عاما). قراري بالبحث عن زوجة ثانية لم يكن مجرد قرار خفيف، بل هو بالضبط ما أشعر فيه الخير لأسرتي هذا الوقت. الشخص الذي أبحث عنه يفضل أن يقل عمرها عن 35، تصلي 5 مرات كل يوم، تغطي شعرها، ولا تكون سمينة، لابد أن تكون دائما متشوقة لزيادة معلوماتها عن الإسلام، أبحث عن الزوجة التي من خلال تصرفاتها وكلماتها ونمط حياتها تقدم الإسلام لأمريكا، أنا أوروبي الأصل، ولكن أمريكية أفريقية أو أمريكية أسيوية لا بأس. مهاجرة أيضا لابأس إذا كانت متأقلمة مع الثقافة الأمريكية.

● فتاة، 30 عاما، 165سم، مطلقة، مسلمة، امريكية، مهندسة برامج كمبيوتر.

بسم الله الرحمن الرحيم. «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا». السلام عليكم أخي إذا كنت تخاف الله وتتمنى من أعماق قلبك أن ترضيه، إذا كنت تصلي كأنك تراه، تعلم انه يراك، فنحن يجب أن نتراسل. حتى ذلك الوقت أتمنى لك يوما مباركا إن شاء الله.

● عمري 29 عاما. أنا مواطن أمريكي من أصل أوروبي. اعتنقت الإسلام من بضعة أعوام ولله الحمد. أنا حاليا ادرس في جامعة امريكية في الولايات الوسطى، وأعمل في نفس الوقت أنوي إنهاء دراستي خلال عامين إن شاء الله. ومع ذلك أنا أنوي الزواج قبل التخرج إن شاء الله خلال عام. ابحث عن مسلمة متدينة أو لديها العزم لتصبح متدينة أكثر في المستقبل القريب. أيضا ابحث عن بعض المواصفات الشخصية مثل التسامح والصبر واللطف. أي أخت راغبة يجب أن تملك الرغبة في تعلم الإسلام والعربية (إذا كانت لا تتحدثها). أنا غير مهتم بالعمر والمظهر والعرق والجنسية (بصدق).

● فتاة، 26 عاما، 162سم، لم تتزوج من قبل، سنية، باكستانية، مقيمة بباكستان

اخ يبحث عن طلبات لأخته البالغة 26 عاما، هي حاليا في باكستان وقد أكملت برنامج الماجستير في الصحافة. هي فتاة مرحة وحنونة وناضجة وقابلة للانتقال. فقط الأشخاص والعائلات الجادون يتقدمون. لا تلاعب'' كل طلب سيجاب عليه مباشرة. لتصل بالبريد الالكتروني أو الهاتف (في أمريكا)

● فتاة، 32 عاما، 160 سم، مطلقة مسلمة، أمريكية (سوداء)، موظفة، مقيمة بولاية «كولورادو» بأمريكا

السلام عليكم. أنا من أصل مختلط . أمي أوروبية الأصل (بيضاء) ووالدي من السكان الأصليين (الهنود الحمر) وأسود. أنا مسلمة منذ كان عمري 16 عاما، وأختي مسلمة. في السنوات الثلاثة الأخيرة تديني تحسن كثيرا، وبرغبتي قويت أن أنمو مع الإسلام وقد بدأت بدراسة الإسلام. أنا لا أمانع من لبس الحجاب وتغطية شعري، أنا الآن متعودة على ذلك تقريبا. عندي طفلان، ولد (عامان)، وبنت (7 أعوام) أنا لا أبحث عن أب من أجلهم فلديهم أبوهم وهو جيد جدا معهم، أنا أبحث عن رفيق لحياتي أي شخص أستطيع أن أنمو في الإسلام معه، ويقدرني ويقدر علاقتي معه. لدي درجة بكالوريوس في «الاتصال الشفهي» وأتمنى لو أكمل دراساتي العليا. أنا لطيفة وصادقة وأبحث عن المثل «أتمنى أن أصدق، فأنا حذرة جدا بعد زواجي السابق» إذا قرأت إعلاني وأعجبك فاكتب لي سأجيب على كل الطلبات. أسأل الله أن يبارك فيك لكونك أعطيت من وقتك لتقرأ هذا.

● فتاة مسلمة اسمي (...)، السلام عليكم، أنا أبحث عن رجل مسلم بحيث يكون متحررا بعض الشيء، عمليا ومتعلما، وسيما ومزوحا، رومانسيا، طويلا، ومتفهما، يتحدث الانجليزية، ويعيش في أمريكا، أنا قريبة جدا من هذا الوصف. إذا أردت أن تعرف أكثر أرسل لي بالبريد الالكتروني، مع السلامة ■



شهر عسل.. على المريخ!!
شـؤون نسـائيـة «بالريمـوت كنتـرول»!

عنيزة-سماهر السليمان

□ عندما نقف في محطة التأمل مفترشين على ضوئها الواقع الافتراضي المستقبلي لأي أمر من الأمور فإن ذلك يعد استشرافا للمستقبل، والذي يدرك المستقبل يعيش الحاضر، فالإنسان يتطلع دائما إلى أحداث المستقبل ليس من منطلق ممارسة فضولية تطفلية فحسب وإنما من منطلقات المعرفة بالوادي المجهول!

وهنا بدرت إلى مخيلتي فكرة قد لا تروق للبعض وإنما لا بأس من طرحها وتلقي أصدائها.

السَّتم معي في أن الإنسان يسير وفق متغيرات رتيبة، فالأمس ليس كاليوم وبالتالي فإن غدا سيحل ومعه الكثير من أساليب التجديد والتغيير.

هذا بالطبع إذا كان الأمر على المدى القريب، فما بالك عندما يكون على المدى البعيد جدا كيف نتصوره وما مدى استيعاب عقولنا لمجرياته.

حتما سيكون الأمر مختلفا تماما فمع تطاول المسافات بين واقعنا الذي نعيشه وبين المستقبل المجهول يتفتق الكثير من الرؤى الاستقرائية لتمارس الكشف عن المجهول ولو عبر التخيلات التخمينية والتعبيرات الذهنية!

لنتصور معا واقع المرأة المسلمة عام 3000م!!

كيف ستكون وما هو الأسلوب الذي تتبعه في حياتها!!

لنقم بعمل قراءة سريعة في مجريات حياتها شاملة كافة أوجه الممارسات والتصرفات، ثم لنتأمل مساحة المفارقات الكبيرة والغريبة!

تقول بعض الأخوات حول هذه الاستقرائية:

«نوال. م.» أتصور أن واقع المرأة المسلمة في ذلك الوقت سيأخذ مسارا مغايرا تماما لما عليه الآن، ذلك أن المجريات المحيطة بها ستأخذ أشكالا متطورة وداعية إلى التأثر بها والتحول عن كثير من العادات والتقاليد الموروثة، فعندما تكون في المنزل سيكون جهاز «الريموت كنترول» متعدد الأغراض والأنظمة رفيقا لها وستدير كافة شؤونها بالحاسب الآلي.. حتى الطهي وأمور المطبخ ربما نالها حظها من ادخال علم الحاسب الآلي عليها! سيتم حينها استحداث شبكة معلومات دقيقة حول أمور الطهي وأنواع الأكلات!

وكالات مخصصة لعالم «الموضة»

وستكون الموضات مختلفة تماما.. تقليعات غريبة وأشكال عجيبة.. ستنتشر فكرة الكوافيرات المنزلية، تأتي إلى المنزل كلما دعت الحاجة.

ستشيع في تلك المجتمعات بعض الموضات الصارخة سيكون هناك متخصصون لتفصيل ملابس المرأة وبالحاسب الآلي أيضا!

وبالتالي فإن دور الأزياء ستكون لها طرق أخرى في الترويج لسلعتها، ربما كانت لها مندوبات ومراسلات.. في ظني أنها ستكون مرتبطة بوكالات أجنبية متخصصة في عالم الموضة!!

ستأخذ الاحتفالات والمناسبات طابعا آخر ونمطية مغايرة تماما لما عليه واقعنا، ربما ستكون دعوات حفل الزواج بهذا الأسلوب: بمناسبة.... يسرنا دعوتكم لحضور الحفل.. مع ملاحظة عدم اصطحاب الرجال والأطفال وملاحظة انتظار السائقين والخادمات في الصالة المخصصة!

احتفالات صاخبة.. ويوم للرجال وآخر للنساء

في ظني أن الاحتفال سيكون صاخبا جدا، وسيخصص يوم للرجال ويوم للنساء.

هذا بالنسبة للأسر ذات الدخل المحدود، أما بالنسبة للأسر الثرية فمراسيم الزواج ستكون مقتصرة على الأهل والخاصة وسيقام في أفخم الفنادق العالمية! وربما شهر العسل سيقام على كوكب المريخ!!

أما «فوزية. ج.» فتبدي تصورات أخرى، فتقول: المرأة في ذلك الوقت يبدو لي أنها ستكسب حرية ذات شكل جديد ستتوسع في اكتساب العديد من المهارات ستمارس كافة أشكال الطاقات الكامنة في أطوائها ستسحق مبادئ كثيرة كان لنا الشرف في الالتزام بها ولفترات طويلة من حياتنا الماضية والآتية.

ستكون صاحبة منشأة.. مديرة مصالح تجارية مختصة في الشؤون الاقتصادية تقتحم مجالات التكنولوجيا تتفتق أمام قدراتها رؤى جديدة وعالم آخر من التقنية الحديثة ربما لا يسع للذهن وضع تصورات لها!

من يدري.. فربما المرأة في ذلك التاريخ تحدث نقلات مهولة في عالم البشرية!!

في ظني أن المرأة في ذلك الوقت ستكون أكثر ارتباطا ولن يسعها البيت، ستقضي مصالحها لوحدها وبروح عالية وثقة تامة.

سيكون التركيز الإعلامي مسلطا عليها بكل شراسة ربما لن تفلت من تبعاته!

ستتعدد اهتماماتها بالنواحي الإعلامية ستشارك في صياغة الصرح الحضاري بشكل أكبر كون بصماتها أكثر وضوحا في مسيرة الإعلام، ستتبنى مجلات وصحف متخصصة في مجالها أو حتى لكافة الشؤون، ربما ستملك بكل القدرة إدارة ثوابت عالمية!!

المرأة في ذلك التاريخ لن يستطيع مخلوق أن يقف أمامها ستأخذ شكلا آخر بالطبع، فحتما لن ترضخ للرجل في ظل اسهامها القوي في صنع القرار - قرار بقاء الرجل في ظلها!!!

«أتمنى ألا يكون ذلك بشكل بشع»!!

وتقول «جواهر سليمان»: لا تستبعد أن تكون المرأة في عام 3000م متهمة بما لا يعنيها من الشؤون في وقتنا الحاضر، إذ ربما خاضت مجالات عديدة من المستنكر جدا أن تخوضها في هذا العصر، فنحن إزاءها حتما سنكون المجتمع المتخلف المتقوقع على ذاته الذي لا يرى أو يرى!

سترمينا بأبشع الألفاظ - طبعا - ما دامت تعايش عصرا يلتهب بالعصرية والتطور!!

أشعر بمتغيرات كثيرة في حياتها، في كل شيء حتى أسلوب حديثها، نظرتها للأشياء، فيها طرق تعاملها!

سيبهجها لفت الأنظار حولها، لن ترضخ للتقاعس والركون، ستشتعل حياتها بالصخب للدوي ستجري وراء كل براق «ولكنني أجزم أنها مع كل ذلك لن تنسى أنوثتها»!!

وتقول «هدى إبراهيم - معلمة»: لا يتدافع اثنان في أن التغيير والتبدل سنة الله في الكون فرضها لحكمة أرادها سبحانه، فليس هناك شيء لا يعتريه التبدل والتحول، كل شيء يسير وفق متغيرات كونية متواصلة تنبئ بأن خلف هذا الكون الكبير مدبر عظيم، وفي الحديث: «ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا» وهكذا فكل شيء سيختلف في المستقبل، والمرأة كغيرها لها نصيبها من التبدل والاختلاف إذ ستشملها مراحل التغيير بلا ريب في كافة أوجه حياتها كما سيكون ذا أثر ظاهر ملموس، إذ لابد لها من مواصلة التجديد والتغيير حتى لا تبقى الحياة ثابتة دون طوارئ، ولكن أن نتصور أن ثمة لاختلافات بيّنة ستعتري حياة المرأة في العصور القادمة، فأتمنى أن تكون تصورات مرضية حتى لا يأخذ بعضنا تلك التصورات من منطلق الجزم واليقين، فلربما تاه شيء من أنوثتنا ليبرح كوامننا المتصدعة باحثة عن تفاصيل تلك المرأة التي تتفجر بالعصرية والتحديث، لتتيه بعض العقول السانحة في هلامياتها متخيلة الخطوات التي مرت بها تلك المرأة «إن ذلك جد خطير.. فلربما كان ابتداء المرحلة بخطوة».

«نقطة ضوء»: نحن عندما وقفنا إزاء هذه التصورات واضعين في حسباننا أن هذه التغيرات ستطرأ على المرأة المسلمة المتخلخل إيمانها التي تتأثر بالمستجدات والطوارئ المتكفئة على ركام من الخلفيات المستهجنة التي لم تؤت حظها من الإيمان الصحيح والالتزام الصادق.

أما المرأة المسلمة إسلاما صحيحا نابعا من عقيدة صافية لم تشبها الشوائب فلن تتغير أبدا.

لأن الإسلام هو الإسلام لن يتحول مهما امتدت الأيام والأعوام، فالمسلمة تظل نابضة بالشعور الطيب المحافظ وتصدح بتعاليم الشريعة ولن تتزحزح عن ذلك حتى قيام الساعة. ■

منيرة الأمريكية:

الحجاب جعل لي عالما خاصا

القاهرة-وفاء سعداوي

□ الاسلام كله خير وقد كرم المرأة وحقق لها حريتها الانسانية ولكن الاعلام الغربي يشوه الاسلام والكثير من الناس لا يعرفون شيئا عن الاسلام لو لا يعرفون الاسلام اصلا.

بالعبارات السابقة تبدأ الامريكية «منيرة» حديثها بعد أن انعم الله عليها باعتناق الاسلام وهي طالبة بالسنة الرابعة بكلية الطب بجامعة ولاية ويجن، مؤكدة انه في الوقت الذي كرم الله فيه المرأة بالاسلام فإن المرأة المسلمة لا تفهم بيئتها وتحكم عليه من خلال وسائل الاعلام التي تقدم نماذج لا تلتزم بتعاليم الاسلام كما انها تتطلع الى المرأة الغربية وتنخدع بالدعاوى الباطلة التي تسمعها عنها محاولة تقليدها والحقيقة ان المرأة في امريكا مظلومة بالمقارنة بالرجل فهي في مجال العمل أجرها ودرجتها الوظيفية أقل منه والقليل منهن يأخذن حقوقهن وقد يتحرش بها في العمل ولا يحترمها ولا يحافظ عليها فالعلاقة بين الرجل والمرأة غير طبيعية ونتائجها في المجتمع ارتفاع نسبة الجرائم.

● بعض المسلمات ينخدعن بهذه الادعاءات؟

- لأنهن لا يعرفن حقيقة الاسلام ولا يفهمن انه منهج لحياتهن وليس عرفا أو تقاليد وقد شغلتها الدنيا من كل الجوانب فلم تعد تعتمد على الله ولا تثق به وتركنا اتباع تعاليمه ونسينا ما انعم الله به على الصحابة عندما انشغلوا بالاسلام ونصروه ضد الباطل «يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».

● هل واجهت عقبات بعد ارتدائك الحجاب؟

نعم في بعض الأماكن يكرهون الحجاب خاصة في الأماكن التي ليست فيها جنسيات مختلفة من الناس واحيانا في أماكن العمل يرفضونه ايضا.

● ما الذي جذب نظرك الى الاسلام؟

- الحجاب فهو يوفر لي عالما خاصا في امريكا حيث اسير أمنة على نفسي من ان ينظر الي أحد.

● كيف يمكن دعوة الغربيات عموما والامريكيات خصوصا الى الاسلام؟

- الغرب يحارب الاسلام فيظهره في التليفزيون في صورة سيئة ليشوه صورته في عقول الناس وهم يصدقون لأنهم لم يقرأوا عن الاسلام، فيعتقدون ان المرأة مظلومة في بلاد المسلمين ويعاملها الرجل معاملة سيئة فيجب أن يفهم الغرب حقيقة الاسلام كما يجب ان تتبع الاسلام حقيقة ان تكون نماذج طيبة امامهم فالاسلام هو الحق الذي يبحثون عنه وجهلهم به وتشوه صورته وراء عدم دخولهم في الاسلام.

● ما سبب زيارتك الى مصر؟

- لأتعلم اللغة العربية لادافع عن الاسلام فدائما يسألونني عن الاسلام في الجامعة وفي الشارع، فأريد ان أفهمه فهما دقيقا لتقوى نفسي به فالكتب المترجمة عن العقيدة قليلة وايضا كتب الحديث كما ان قراءة القرآن والتفسير والكتب الاسلامية باللغة العربية تختلف كثيرا عن قراءة الكتب المترجمة لذلك اتعلم اللغة العربية والنحو.

● ما الذي لم يعجبك في المسلمين؟

- تقليد المرأة المسلمة للمرأة في امريكا.

● كيف ترين المستقبل؟

- الاعلام سرق الشباب من دينهم ونسوا انهم مسلمون فالوالدان لا يعلمان الاولاد الاسلام وبالتالي لن يعلما أولادهم وهكذا يستمر بعدنا عن الاسلام فنحن في حاجة الى تعلم اللغة العربية والاسلام وفي حاجة الى من يتحدث عن الاسلام ويظهر صورته الطيبة. ■

نساء في الثلاثينات أو على أبواب الخمسين

خائفات من شيء ما!!

الرباط-حورية زغامي

□ كلنا نخاف وهذا سلوك طبيعي، نشعر به لجهلنا بأمر أو بشيء جديد علينا، لكن عندما يشتد هذا الخوف ويتمكن منا خصوصا إذا كانت تواجهنا بعض المواقف أو نتواجد في بعض الأماكن أو نرى أشياء، أو حيوانات معينة، هنا يعد هذا الخوف مرضا وهو ما يسمى بالفوبيا وهو مرض نفسي له ثلاث مكونات أساسية: المكون النفسي أي الشعور بالذعر والهلع عند الاقتراب من المرهوب والمكون البدني كخفقان القلب واضطراب التنفس والتعرق واصفرار أو احمرار الوجه، ومكون سلوكي يهدف إلى تفادي الموقف أو الشيء المرهوب والابتعاد عنه والخطير في الأمر هو أن يجتمع الخوف من عدة أشياء في نفس الشخص «المريض» فيصبح العلاج بالتالي صعبا سواء بالنسبة للمصاب أو للشخص المعالج. ترى كيف يتكون هذا المرض؟ وهل يصيب الإنسان عن طريق الوراثة أم يكتسبه؟ وهل يمكن معالجته؟

د. اليوبي الإدريسي فؤاد اختصاصي في الأمراض العصبية والنفسية يقول: عندما يحتد الخوف، وتظهر أعراضه سواء على الجسم أو نفس الإنسان. هنا ندرك أن الخوف تحول من كونه سلوكا طبيعيا إلى مرض، وهو ما يسمى بالفوبيا وهو مرض نفساني، وتختلف صوره باختلاف المرضى، فهناك من يخاف ولوج الأماكن الضيقة والمغلقة كالمصاعد والقطارات، وهناك من يخاف الأماكن المتسعة كساحات الأسواق أو صالات المطارات وهذا النوع يظهر عادة عند النساء وهن في منتصف أعمارهن خصوصا اللاتي ألفن المكوث في منازلهن، وهناك من يخاف الأماكن المرتفعة ويمكن أن يظهر عند بعض الأشخاص بشكل آخر كالخوف من لمس الأدوات الحادة أو الاقتراب من بعض الحيوانات كالصراصير والقطط ويستمر الخوف طوال الوجود مع هذه الحيوانات أو الأشياء، ويزداد حدة مع الاقتراب منها، ويقل بنسبة الابتعاد عنها، وهناك الخوف من الامتحانات خصوصا إذا كانت مصيرية. وهناك الخوف من الحفلات والاجتماعات لأن الشخص المريض يشعر أنه مراقب من طرف الآخرين، وأنه هدف للنقد والتعليق ممن حوله، فيتأثر ويحس بالحرج، ويبدأ هذا الخوف في سن المراهقة لذلك نرى بعض الناس يخافون من إلقاء المحاضرات ومجابهة الجمهور أو حتى الاشتراك في الندوات.

ويظهر لدى الإنسان خصوصا في سن الخمسينات خوف غريب وهو الخوف من الموت أو الإصابة بالأمراض المستعصية الخطيرة ويبتعد عن ركوب الطائرات أو القطارات وهؤلاء المصابون يعلمون أنهم غير مصابين فعلا بأمراض القلب والسكر والسرطان، لكن لديهم خوفا مبالغا فيه من الإصابة بهذه الأمراض في المستقبل البعيد أو القريب.

الخوف من الوحدة

وهناك الخوف من الليل أو البقاء في وحدة، وهذه الحالات تظهر عند الأطفال كما يظهر عليهم الخوف من المدرسة خصوصا في الشهور الأولى من الدخول المدرسي، وهو خوف من فراق الأبوين اللذين يعتبران دواء ضد الخوف أو الرعب الذي يصادفه وحاميان للطفل مما سوف يرعبه، فابتعادهما سيحل الرعب، ويمكن أن يكون الخوف عند الأطفال من الطبيب ومساعديه.

وعن سبب الخوف وأعراضه سواء الجسمية أو النفسية يوضح أن هذا سلوك طبيعي وتلقائي، مثلا عند المرور بالشارع ورؤية سيارة تقترب منا، تلقائيا تتقلص العضلات، ونتراجع إلى الوراء، إذن الخوف هو حالة من حالات الدفاع عن النفس وتفادي الموت والرغبة في الحياة، وهنا أشخاص لا يخافون المخاطر فتكون حياتهم أقصر كمثل أبطال سباق السيارات وكذا الذين يتعاطون المخدرات فهم يتوفرون على نسبة أقل من الخوف الطبيعي الذي يتوفر عليه الشخص المصاب فإذا كنا نتوفر على درجة 5 من الخوف فإن خوف هؤلاء لا يتعدى 2 درجة حتى يتمكنوا من مواجهة الخطر الذي قد يكون سببا في غالب الأحيان لتقليص عمرهم وموتهم المبكر.

وتظهر أعراض المرض سواء على الجسم أو على نفسية المصاب فالأعراض الجسمية تكون على شكل دقات القلب السريعة أو تتجسد في اضطرابات التنفس والاختناق مما يدفع بالكثيرين إلى الاعتقاد أنهم مصابون في الجهاز التنفسي وهناك من تظهر عليه أعراض المرض في اضطرابات الجهاز الهضمي كحرقة المعدة والأمعاء، وقد يصاب بالإسهال أو كثرة التبول أو التعرق فيصبح عبارة عن سيول مائية وقد يترجم هذا الخوف إلى ارتفاع في الحرارة أو احمرار الوجه، وينتج عن هذا انفتاح كبير للعروق الموجودة بالجلد ويتغير لونه.

وهناك أعراض نفسية تتمثل في اضطراب تصرفات الشخص المريض فمثلا الذي يخاف الأماكن الفارغة سيضطر إلى تغيير طريقه لكي لا يصادف ذلك الفراغ ولو كان ذلك على حساب الوقت مما يشكل له حاجزا عن ممارسة حياته العادية وبذلك يتعطل سير أعماله وقد يمنعه الخوف من المشاركة في بعض اللقاءات والحفلات الاجتماعية حيث يشعر أنه مراقب، وغالبا ما تحدث مراقبة الآخرين اصطدامات أخرى كتدفق الشاي على الملابس فيزيد توتره وتصبح تلبية الدعوات عنده شبه مستحيلة وتحدث هذه الأعراض في غالب الأحيان مع فترة المراهقة، هذه المرحلة الحرجة حيث يصبح فيها المريض أكثر حساسية للنقد وتعليقات الآخرين على أسلوبه الخاص في التصرف.

اكتساب أم وراثة

وسألنا د. الادريسي فؤاد اليوبي إذا ما كنا نكتسب مرض الخوف «الفوبيا» أم نرثه فأجاب بأن التربية والوراثة لديهما دور في شخصية الإنسان في تكوينه لذلك من الصعب معرفة أو تحديد مصدر الخوف هل هو وراثي أم مكتسب ويكفي القول أن هناك من يعيش طفولة عادية وسليمة وكذا المراهقة، وقد يصاب بحادثة سير مفجعة يكون الموت فيها ملوحا في الأفق بعد أن كان يقود سيارته بحالة طبيعية إلا أنه ينجو لكن رغم ذلك فإن تلك الصدمة النفسية قد يترتب عنها الخوف الدائم والحذر الشديد من السرعة المفرطة أو حتى من السياقة«ركوبها، إذن نتحدث هنا عما هو مكتسب، وكذلك في الخوف من الأمراض الخطيرة، فالأمر يتعلق بكون المصاب عايش صديقا أو قريبا عانى من الإصابة بإحدى هذه الأمراض الخطيرة لذلك يتولد لديه الخوف من تلك الأمراض أما حالات الخوف من المدرسة والأماكن سواء كانت ضيقة أو متسعة أو مرتفعة أو الخوف من الأدوات الحادة أو الحيوانات فيؤدي وظيفة دفاعية عن النفس، وآلية حماية لها، لتفادي مواقف معينة أو الامتناع عن القيام بمهام بغيضة قد تكون مزعجة للشخص ويكون الخوف «المرض» هنا هو العذر اللاواعي أو العذر الواعي لذلك.

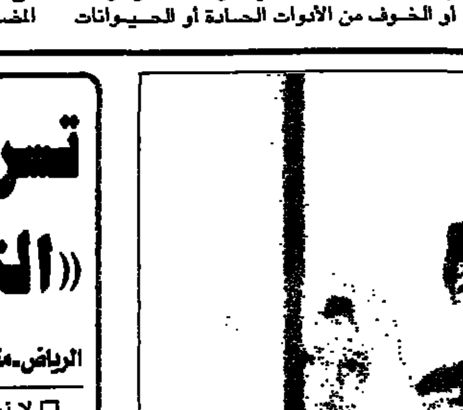
اكتشاف الصدمات

وعن كيفية العلاج خاصة إذا اجتمع الخوف من عدة أشياء في المريض يقول: إنه إذا كان الخوف من شيء واحد فإن العلاج يملك منهجا واحدا ويسهل على المعالج اكتشاف الصدمات التي يمكن أن يكون قد تعرض لها المصاب في الطفولة وإذا وجد السبب سهل العلاج أما إذا كانت الأسباب متعددة فيتطلب العلاج وقتا أكثر ويكون أصعب ويبقى العلاج له علاقة مع الشخص المريض بذاته ومدى تقبله للعلاج وحدة تأثير المرض على حياته الاجتماعية والصحية.

وإذا كان الخوف حادا وناتجا عن أزمة تعرض لها مثلا وكما ذكرت في الحالة السابقة مع ظهور أعراض جسمية كضيق التنفس وسرعة دقات القلب فيعطى للمريض مهدئات لمدة معينة وتكون الاستجابة للعلاج أسهل.

وإذا نتج عن الخوف انهيار عصبي بعد مقاومة طويلة فيعطى للمصاب دواء ضد الانهيار العصبي لمدة معينة وعندما تمر الحالة عند ذلك نقترح عليه جلسات للعلاج عن طريق التحليل النفسي لتفادي رجوع المرض، ونرى إن كان الخوف له علاقة مع مرحلة الطفولة أم أن الإصابة به حديثة العهد فإذا كان الخوف مرتبط بمرحلة الطفولة ففي غالب الأحيان يكون العلاج بجلسات علاج نفساني مع تناول أدوية لمدة معينة أما إذا كان الأمر يتعلق بأزمة حديثة فالعلاج النفساني يكون كافيا. أما في الحالات التي يتسبب فيها الخوف في الرسوب المدرسي عند الطفل فالأدوية ليس لها فعالية، فالعلاج هنا يكون عن طريق جلسات للتحليل النفسي حتى تتقلص حدة الخوف ويتسنى له أن يعيش حياة هادئة دون أي اضطراب أو عائق.

أما إذا صاحب هذه الحالات من مرض الخوف أو الفوبيا حالات من الاكتئاب النفسي في هذه الأحوال يمكن استعمال الأدوية المناسبة المضادة للاكتئاب بنجاح كبير. ■





العلاقات الاجتماعية تنشط قدرة الطفل على الكلام

تأتأة الطفل

جدة-فاتن سعيد

□ مع بداية النطق لدى الطفل تظهر صعوبة في نطق بعض الكلمات ويصاحب ذلك تأتأة تقلق الأهل على الطفل وتدعوهم للتساؤل عن السبب الدكتورة سناء الشيهمي اخصائية الطب النفسي ترى أنه من الطبيعي تعثر الطفل في النطق في مرحلة الكلام الأولى حيث يعيد بعض الحروف في بداية الكلمات خاصة إذا كان منفعلا وهنا يساور الأهل القلق الذي لا مبرر له فيتصورون أن الطفل مصاب بحالة تأتأة وهنا يبدؤون في لفت نظر الطفل إلى هذا الأمر ويطالبونه التكلم ببطء مع أخذ نفس عميق قبل أن يبدأ في الحديث، وهذا بطبيعة الحال خطأ كبير يرتكبه الأهل لأنهم بهذه الطريقة ينبهون الطفل إلى نقطة لا يدركها فيشعر بالتعب الحقيقي ومن ثم تصاحبه التأتأة باستمرار، وأضافت بأنه من الأفضل أن لا يأخذ الأهل في الاعتبار أي تأتأة في كلام الطفل الذي يتراوح عمره بين سن الثانية والرابعة من عمره لأن محاولة ايقافها سوف تزيد الحالة واستمرار الحالة لما بعد سن الرابعة يستدعي البحث عن الاسباب والبدء في العلاج المناسب. ■

تسريحة شعر.. «التلميذة»!

الرياض-منى الهنداوي

□ لا أعرف ما الذي جرى لنا؟ وإلى أي منحدر نسوق أنفسنا إليه بكل جرأة وثبات مع تداخل العقاب والثواب.. وتداخل القسوة والعطف وأنا أحاول معها.. وبكل ما أعطاني ربي من قوة وتحمل لتدريسها تلميذة من تلميذات الفصل طفلة لا يتجاوز عمرها.. سنوات سبع مرتبة نظيفة ذات ضفائر جميلة تأتيني كل يوم بتسريحة جديدة ملفتة للنظر.. حاولت معها مرة..ومرة ومرات.. ولكن المحاولة تذهب أدراج الرياح.

إذن لابد لي من الاستعانة بالأم.. بهذا حدثت نفسي فللأم دور كبير في الحياة.. جاءت الأم.. ويا ليتها (؟..!) بعد حديث قصير حول البنت ومستواها الدراسي وكيفية التعاون و.. و..

نطقت الأم قائلة: «لا يكون خاطرك إلا طيب» والتفتت إلى الصغيرة ذات السنوات السبع.. «والله إذا ما تعاونت مع الاستاذة ودرست وكتبت الواجب فلن تذهبي معنا في الصيف إلى سويسرا».

بكت الابنة.. بكت بحرقة.. لأنها ستحرم السفر.. لأن السفر عند الأم والابنة أهم.

وبكيت أنا حرقة ولوعة على حال المسلمين.على حال فتيات أمهات المستقبل اعذريني يا ابنتي .. الذنب ذنبي لأني لم أفهمك .. وأفهم أمك! ■

نصف الدين

يحررها: فالح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرانية، واستشارة» على ص.ب: 13447 جدة 21493 ■

تزوجته رغم رفض أهلي والآن يذيقني المرارة!

□ تقدم لي شاب يريد أن يتزوجني فوافقت على الفور، ولكن أهلي رفضوه لأسباب خاصة بهم، ولكنني أصررت على الزواج منه ـ وليتني لم افعل ـ حيث إنني أعيش معه منذ عشر سنوات تذوقت فيها مرارة الحياة، فهو رجل لا يقيم للعلاقة الزوجية اية حرمة او قدسية، فتجده يقيم العلاقات غير المشروعة مع الفتيات ويجاهر بذلك دون أي رادع ديني او أخلاقي، وعندما اعاتبه على ذلك يردد على مسامعي اسطوانته المشؤومة إذا لم يعجبك هذا الحال يمكنك الذهاب إلى أهلك وهو يعلم أنني لا أستطيع العودة لهم لأنني خالفتهم وتزوجته، فماذا أعمل؟

ا.خ.ل ـ البحرين

ـ إن مشكلتك هذه نبعت من استفرادك برأيك وإصرارك على الزواج من شخص أبدى أهلك رفضهم له، ولعلهم كانوا على علم بأخلاقه وسلوكه.

والاستفراد بالرأي دون سماع مشورة الآخرين وخاصة من هم أكبر سنا وأكثر رجاحة وأحكم عقلا يؤدي في بعض الأحيان إلى اتخاذ قرارات خاطئة تؤثر على مستقبل الفرد وطريقة حياته. والمشكلة أن زوجك لم يراع ويقدر أنك وقفت ضد أهلك عندما اتخذت قرارك بالزواج منه. وهو ممن لا يخافون الله ويرتكبون للحرمات والأدهى من ذلك أنه يجاهر بها ولا أدري كيف سمحت لك نفسك بالعيش مع إنسان عاص مرتكب للمحرمات وهو يعرف أنك مضطرة لذلك ويعرف أنك لا تستطيعين العودة إلى أهلك لذلك لا يعبأ بك ويرضاك أو اعتراضك ولا يراعي لك أي حقوق طالما أنه مضيع لواجباته تجاه ربه ودينه.

لكن أريدك أن تفكري قليلا في مسألة خوفك من عدم استقبال أهلك لك، هل تعتقدين أنهم سيصدونك بهذه السهولة وهل تتصورين أنهم لن يحتووك عندما تعودين إليهم. بالتأكيد إن أهلك عندما تذهبين إليهم وتطلبين مساعدتهم ويرونك في هذا الوضع محتاجة لهم لن يردوك مطلقا.

فأنت تظنين هذه الظنون لأنك مكثت عشر سنوات في جفاء مع أهلك وكان عليك وصلهم وبرهم فمع طول هذه المدة لا تعرفين مشاعرهم تجاهك لذلك فأنت تحكمين على لجوئك إليهم بالفشل مسبقا نتيجة ما يتصور لك.

أرجو أن تقارني عودتك للعيش مع أهلك حيث الأمان والجو الإسلامي والحياة النظيفة وحياتك مع مثل هذا الرجل العاصي المجاهر بعصيانه.

أيهما الأفضل والأصلح لك، هل العيش مع مثل هذا الزوج الفاسد العاصي لربه والذي ليس له رادع من دين أو أخلاق، أم العيش مع الأهل في الأمن ومع الأخلاق الحميدة؟ إن ما تحتاجينه هو خطوة واحدة فقط تجاه الأهل ابدئي أنت بها، ولعلك تبدئين بطرف من الأهل ممن يكون التسامح والعفو خلقا لهم حتى يساعدوك لتصفية الخلافات بينك وبين أهلك وعندما تشعرين أن العلاقة أصبحت عادية وزالت الخلافات تستطيعين عندئذ طلب مساعدتهم في مشكلتك. وحاولي أيضا ولسعي في إصلاح زوجك وتذكيره بجرم ما يرتكبه من محرمات وعدم رضاك عن هذا الوضع، واشعريه بأنك إذا ما استمر بذلك فإنك ستلجئين لأهلك، وطبعا الوضع سيكون مختلفا بعد مصالحتك أنت وإياهم وعودة العلاقات بينكم.

المهم أن تبدئي الخطوة الأولى الآن وبدون أي تردد في الصلح مع أهلك وبعدها تستطيعين السعي في معالجة وضعك ■

زوجي كثير الغياب



□ زوجي كثير الأسفار ويتذرع دائما بأنها خاصة بالعمل، وغالبا ما تستغرق هذه الرحلات أياما بسيطة كأيام الأربعاء والخميس والعودة غالبا ما تكون يوم الجمعة، إضافة إلى ذلك فهو يحرم علي الخروج من المنزل طوال فترة سفره إلا للضرورة القصوى، وقد تحملت هذا الحال حتى أتت سفرته الأخيرة واتصل به أحد زملاء العمل يسأل عنه فأخبرته بأنه في مامورية خاصة بالعمل، ففاجأني بنفي ذلك والتأكيد على أنه في إجازة حسب ما أخبروه في العمل. وعندما شعر بأنه فضح أمر رفيقة عاد وأنكر ما ذكر وأنه أخطأ ويقصد شخصا آخر!

فماذا أعمل وزوجي يحرمني وأولاده من صحبته في أسفاره أو قضاء بعض الوقت معنا؟

م. س. ض ـ الكويت

ـ أود أن أصارحك بأنك أنت من ساهم في تفاقم هذه المشكلة فسكوتك على كثرة أسفار زوجك وخاصة أيام العطل الاسبوعية ساهم في اطمئنانه من ناحيتك ولجوئه لاستعمال الكذب والخداع غير مبال بمنزله وأسرته وأطفاله وعلى الرغم من أن السفر في الإجازة الاسبوعية كان لابد أن يكون موضع شك لك حول هذه الأعمال التي تتم في الاجازات الاسبوعية.

والآن أنت تراودك شكوك أنه يخدعك وأن سفراته هذه ليست للعمل خاصة بعد اتصال أحد زملائه. وفي هذه الحالة ينبغي عدم التسرع في الحكم على زوجك ربما يكون فعلا نوعية عمله وطبيعته تتطلب هذه الأسفار.

وربما أن عمله لا يسمح له بقضاء مدة أطول معكم.

إذن أنت الآن أمام أمرين إما أن يكون فعلا أسفاره للعمل أو أن يكون يكذب عليك ويسافر لغرض شخصي ويدعي أنه من أجل العمل.

وأعتقد أنه ليس من سبيل أفضل من استخدام أسلوب المصارحة والمناقشة والتفاهم بهدوء وروية لتوضيح الأمر وعدم تركك للشكوك والأوهام.

حاولي التقرب أكثر من زوجك والتعرف على طبيعة عمله ومناقشته في ذلك وبأسلوب لا يدل على أنك تشكين فيه وأعتقد أنه من خلال التحدث معه لأكثر من مرة فستتضح لك الرؤية ومن ثم تستطيعين التمييز إن كان هناك فعلا شيء ما من الكذب أو المراوغة، أو الأمر فعلا مجرد عمل ولا شيء غير ذلك. فإن كان ما توصلت إليه أن شكوكك لا أساس لها من الصحة وأن زوجك يسافر من أجل العمل، فحاولي تكييف حياتك قدر المستطاع مع طبيعة عمل زوجك ومنح أبنائك المزيد من الاهتمام والرعاية بما يعوضهم ولو جزءا بسيطا عن عدم وجود والدهم معهم. وكذلك حثه على قضاء أكبر وقت ممكن أثناء وجوده معكم وإضفاء العديد من المسؤوليات عليه بما يتعلق بأمور الأبناء والمنزل من غير ضغط حتى تستطيعي كسب أكبر وقت ممكن ليقضيه زوجك مع أسرته وأبنائه.

أما إذا كان الأمر عكس ذلك وتأكدت شكوكك وأنه فعلا يذهب إلى أسفار خاصة بحجة العمل، فإنه ينبغي عليك أن تبحثي عن السبب الذي يجعله يلجأ لكثرة الأسفار فلو أضفت مزيدا من الاهتمام بنفسك أو بمنزلك أو هيأت له أسباب الراحة الممكنة فربما خففت من كثرة أسفاره.

كما أنه لابد من مصارحته بعد ذلك وبطريقة تناسبه ولا تشكل أي ضرر على استقرار الأسرة وبدون إحداث أي مشاكل. وتذكيره بخطأ ما يفعله وأهمية بقائه بجانب أسرته وأطفاله، وحثه على المكوث معهم وكذلك على مناقشته في أسباب تعدد سفراته المتكررة، وإجابة طلباته ومحاولة تحقيق أسباب الراحة له. وأمل أن تجدي لدى زوجك الاستجابة ويرتاح بالك. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

شائعة تطعن في عرض زوجتي!

□□ أنا شاب تزوجت من قريبة لي، والحاصل أن بعد مراسم الزواج بأشهر ذهبت إلى بيت أهلها وطلبت منها العودة ولكنها لم تعد، ومن هنا بدأت المشكلة تتفاقم إلى أن وصلت المحكمة، والعجيب في الأمر أنه تبدل حالها الآن وترغب في العودة لمنزلها غير أنه وصلتني شائعة عنها تطعن في عرضها ولكنني وجدت عدم انطباق وصف الشهود عليها عند البحث والفحص، ويرى والدي أن أطلقها، فماذا أفعل؟

س. س. ع ـ مصر

ـ بتأمل هذه المشكلة ظهر لي أن الزوجين الآن قد صلحت أحوالهما وكل واحد منهما ركن إلى صاحبه ويرغب العيش معه ولكن كدر ذلك الشائعة التي نشرها عدو للزوج تقدح في عرض زوجته ونال منها وتأثر الوالد بذلك ومشورته على ولده بفراقها، وحيث ظهر من الرسالة قناعة الزوج بكذب الشائعة وعلمه المؤكد بمصدرها وهو هذا العدو المفسد الذي وصل شره أعراض المسلمات المحصنات الغافلات المؤمنات فإن من العقل والحكمة عدم الاستكانة لهذا العدو وإظهار الضعف أمام مكائده ومن هنا فإنه لا ينبغي لوالد الزوج أن يصدق هذا العدو الذي وصفه الله بالفسق ورد الشهادة وأمر بأن يقام عليه الحد ثمانين جلدة قال تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون». وقال تعالى: «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم. يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين».

وينبغي أن تتفاهم مع والدك على هذا وتبين له بأن الطلاق هو مقصد هذا العدو المتربص الذي أثار الشائعة وعليك أن تجتهد في إحسان القول له ولو خالفته في عدم الطلاق فإنه لا يجب طاعته في مثل هذا الأمر فإنه ليس من البر المأمور به لكن لا يجوز أن تطاوله في الجدال ولا تقسو عليه في الكلام فإن بره يقتضي حسن القول معه وملاطفته ولو خالفته في العمل وقد قال تعالى في حق الوالدين إذا أمرا بغير المعروف: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا».

وقفة: قال الشاعر

سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
فالأسد لولا فراق الغاب ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى في معادنه
والعود في أرضه نوع من الحطب ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
إعداد: سماهر سليمان

قص الشعر

□ ما حكم قص شعر الرأس؟

سلوى ع. ـ مصر

ـ إذا قص على وجه يشبه رأس الرجل يعني أنه قص قصا كثيرا بحيث يصل إلى درجة يشبه فيها رأس الرجل فإن هذا حرام بل من كبائر الذنوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال، وكذلك إذا قص على وجه يشبه شعور الكافرات فإنه يحرم أيضا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تشبه بقوم فهو منهم»، أما إذا قص على غير هذا الوجه ففيه خلاف بين أهل العلم فمنهم من أجازه ومنهم من كرهه ومنهم من حرمه، والذي أرى ألا يقص وذلك لأن الشعر كان جمالا للمرأة وكانت النساء تفتخر به من قبل أن ترد علينا هذه الموضات الجديدة، فلا ينبغي للمرأة أن تتلقف كل موضة أتت مخالفة لعاداتها إلا أن يكون في ذلك مصلحة شرعية. ■

زوجي يرفض حجابي!

□ زوجي لا يريد أن ارتدي الزي الشرعي وهو يعارض ذلك فبماذا تنصحونه؟

م. م. ـ سوريا

ـ إننا ننصحه أن يتقي الله عز وجل في أهله وأن يحمد الله عز وجل الذي يسر له مثل هذه الزوجة التي تريد أن تنفذ ما أمر الله به من اللباس الشرعي الكفيل بسلامتها من الفتن ولاذا كان الله عز وجل قد أمر عباده المؤمنين أن يقوا أنفسهم وأهليهم النار في قوله «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون». وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حمل الرجل المسؤولية في أهله فقال «الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته». فكيف يليق بهذا الرجل أن يحاول إجبار زوجته على أن تدع الزي الشرعي في اللباس إلى زي محرم، يكون سببا للفتنة بها ومنها فليتق الله تعالى في نفسه وليتق الله في أهله وليحمد الله على نعمته أن يسر له مثل هذه المرأة الصالحة. وأما بالنسبة لزوجته فإنه لا يحل لها أن تطيعه في معصية الله أبدا لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ■

هل أصلي أيام الخطأ؟

□ امرأة أصابها الدم لمدة تسعة أيام فتركت الصلاة معتقدة أنها الدورة الشهرية فطهرت وبعد أيام قليلة جاءتها الدورة الحقيقية وعلمت أن المرة الأولى لم يكن حيضا فماذا تصنع هل تصلي الأيام التي تركتها أم ماذا؟

نادية. أ. ـ عمان

ـ الأفضل أن تصلي ما تركته في الأيام الأولى وإن لم تفعل فلا حرج عليها وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر المرأة المستحاضة التي قالت إنها تستحاض حيضة شديدة وتدع فيها الصلاة فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تتحيض ستة أيام أو سبعة وأن تصلي بقية الشهر ولم يأمرها بإعادة ما تركته من الصلاة وإن أعادت ما تركته من الصلاة فهو حسن لأنه قد يكون منها تفريط في عدم السؤال وإن لم تعد فليس عليها شيء■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

لا تذهبي إليهم

□□ أنا شاب في الثلاثين من عمري وتنتابني في السنوات الماضية حالة من الهستيريا غير المبررة، والتي لا أعلم لها سببا محددا، لدرجة أنني فصلت من عملي بسبب هذه التصرفات، وأتذكر الآن أنني في صغري كنت متسلقا على إحدى الشجر فزلت قدمي ووقعت على الأرض، ولكنني ولله الحمد لم أصب بأي كسور ولكن بعض الخدوش والرضوض البسيطة، ترافق معها حالة هستيرية من الضحك الذي لا أعلم سببه، وعند سماع القرآن أشعر أحيانا بضيق في الصدر يصاحبه ألم في الظهر وتنميل في الأطراف. فمن أي شيء أعاني؟

حمزة م.ح. ـ مكة المكرمة

ـ لا أعرف بالضبط صفة الحالة الهستيرية التي تنتابك وإن كنت اعتقد أنها ربما تكون نوعا من الانفعالات الحادة وغير المتزنة تجاه الآخرين وتصرفات غير سليمة فيها إساءة للزملاء والتي يمكن أن تكون قد فصلت من العمل بسببها وعلى أي حال فسلوك الإنسان محدد بعدة عوامل، منها قضاء الله وقدره، ومنها وساوس الشيطان، ومنها توجهات النفس السلوكية والمتمثلة في التكوين النفسي للإنسان، ولكل شخصية سمات وهذه السمات قد تكون متطرفة وغير مرنة وغير متكيفة، ومجموع السمات المتطرفة تتسبب في تكوين شخصية مضطربة. شخصية تصبح مصدرا لمعاناة الآخرين وصاحب الشخصية المضطربة قد يعاني هو أيضا خصوصا إذا كان مستبصرا ومدركا بأن سمته غير سوية. من هذه الشخصيات المضطربة: الشخصية الهستيرية والتي تسبب ازعاجا وحيرة وتوترا وضيقا للآخرين وفي نفس الوقت فإنها تحب أن تكون محط الأنظار، ولفت الأنظار من قبلها يكون بالمظهر والصوت والضحكات الرنانة والحديث المتواصل الذي لا ينقطع. وهذه الشخصية حادة المزاج تنفجر غضبا لأسباب بسيطة لا تتناسب مع قدر الغضب والثورة وتتفوه بأقذع الألفاظ وتندفع في معاداتها وعنادها وتصرخ وتمزق ملابسها وتقذف بالأشياء أمامها وتحطمها، وهذا الاندفاع الأحمق يعود بالضرر البالغ عليها وعلى المتعاملين معها. ومع الضغوط الاجتماعية والنفسية فإنه قد تنتابها أعراض مرض الهستيريا.

أما ما ذكرته من أنك وفي صغرك كنت متسلقا لاحدى الأشجار فزلت قدمك ووقعت على الأرض فإن هناك ما يعرف بأعراض ما بعد ارتجاج الرأس، وتظهر بعد وقوع الإنسان وارتطام رأسه بشيء صلب وتستمر بعد ذلك هذه الأعراض لمدة ستة أشهر إلى سنة ومنها:

(1) أعراض جسمية: كالصداع والدوخة وعدم القدرة على التركيز أو التفكير وضعف الذاكرة للأحداث القريبة.

(2) أعراض نفسية: وتكون أكثر وضوحا في الاصابات البسيطة عنها في الاصابات الشديدة خاصة في المرضى الذين كانوا يعانون قبل الحادث من عدم الاتزان النفسي وتشمل هذه الأعراض القلق النفسي والاكتئاب والهستيريا وسرعة التأثر وضعف العزيمة وعدم القدرة على البت في الأمور ولكن هذه الأعراض تختفي بمرور الشهور، ولا أعتقد أن ما تعانيه الآن كان بسبب هذا السقوط وإنما هو بسبب ما تتسم به شخصيتك من عدم الاتزان النفسي والتي لا شك أنها تحتاج إلى تقويم باستخدام العلاج السلوكي التربوي بالإضافة إلى الرقية الشرعية الصحيحة لدفع أثر الشيطان ودوره في حدة الانفعالات يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الغضب من الشيطان».

أما شعورك بالضيق في الصدر وما يصاحبه من ألم في الظهر وتنميل في الأطراف عند سماع القرآن فيرجع إلى القلق النفسي المرتبط بالمعتقد الذي يعتقده الناس بأن القرآن يصرع الممسوس ويجعل الجني يتكلم من داخله، وهذا بالطبع يدفع الإنسان إلى الخوف والاضطراب وخصوصا أصحاب الشخصيات الهستيرية وهي شخصيات قابلة للإيحاء. ولذلك فإنني انصحك بعدم الذهاب إلى المشعوذين الذين يستخدمون القرآن الكريم لإخافة عباد الله المؤمنين من أصحاب النفوس المضطربة بدعوى استنطاق الجني لأنهم سيتبعون معك الأسلوب المعروف عنهم المتمثل في إفهامك قبل القراءة عليك أنك ربما وقعت أثناء سقوطك من الشجرة على أحد الجن ـ معتمدين في ذلك على أقوال بعض أهل العلم التي تفتقر إلى الدليل ـ وأن هذا الجن سوف يصرعك أثناء القراءة عليك ثم يقول الجني إنه دخل فيك لأنك وقعت عليه وهي عبارات يكثر ترديدها من قبل المرضى في أماكن العلاج والغريب في الأمر أن هذه الاصابات المحزنة للجن تقتصر فقط على الوقوع عليهم أو صب الماء الحار عليهم أو قذفهم بالحجارة ولكنها لا تشمل التكنولوجيا الحديثة كالسيارات والطيارات وصواريخ الدفع، وهذا الدور الإيحائي لشخص قابل للإيحاء مثلك سوف يحقق معتقدهم الفاسد.

وخلاصة القول أنه ينبغي لك الاكثار من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم يقول الله تعالى «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم» والاستعانة بالله ثم الصلاة والذكر وقراءة القرآن وتعويد نفسك على الصبر والتعامل مع الأمور غير المرغوبة بهدوء واتزان، ورقية نفسك يوميا قبل النوم بالفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقوله صلى الله عليه وسلم «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة»، وعليك بمراجعة الطبيب النفسي المختص في حالة استمرار أعراض الاكتئاب والقلق والخوف ولممارسة العلاج السلوكي معك. ■

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

ماذا إذا جرح زوجك أنوثتك؟!

عمان ـ أروى إبراهيم

□ تتعرض المرأة خلال حياتها مع زوجها إلى مواقف كثيرة وطريقة تصرفها في تلك المواقف تحدد أمورا كثيرة بعد ذلك. «المسلمات» دخلت إلى قلوب النساء لتسألهن عن أكثر المواقف احراجا وإيلاما، نساء استطعن المحافظة على بيوتهن.. نساء عاقلات عرفن كيف يتصرفن.. فتحن قلوبهن وتحدثن عن تجاربهن لكي يستفيد غيرهن من النساء بمثل تلك التجارب.. ونحن بدورنا ننقل لك ما سمعنا لعلك تنتفعين منه في حياتك الزوجية.

● ضربك زوجك أمام الآخرين أو في الشارع أو في مكان عام.. ماذا ستفعلين؟

تقول دينا .. سأذهب فورا عند أهلي وأطلب الطلاق.. فكله إلا الضرب.

أم عبدالله .. سأستمر معه ولكني بعد أن أجعله يتوسل رجوعي أما فاتن التي تعرضت لمثل هذا الموقف فتقول. في أحد أيام العيد خرجت مع زوجي لزيارة الأهل والأقارب واجتمعنا عند أهلي وقررت شقيقاتي الخروج للتنزه وأردت الذهاب معهن إلا أن زوجي رفض ذلك مفضلا الانتهاء من الواجبات الاجتماعية أولا ولكني أصررت على موقفي وفي المطبخ حيث كنا نتناقش منفردين، احتد النقاش بيننا ولم أدر إلا بيد تصفعني على وجنتي في نفس اللحظة التي دخل فيها أخي وزوجته إلى المطبخ.. لم أدر كيف أتصرف في بادئ الأمر إلا أنني أمسكت بأعصابي وطلبت منه التوجه للمنزل ورفضت تدخل أي طرف آخر.. وفي المنزل أغلقت الباب على نفسي وبكيت قليلا ورفضت أن أفتح لزوجي الذي حاول الدخول لمصالحتي.. المهم جلست أفكر واستنتجت أنني ما كان ينبغي أن أوصل النقاش إلى هذه النقطة الحرجة وأن زوجي طيب القلب وأنه لم يكن أبدا عنيفا معي.. وهكذا رغم أنني لم أبرئه من التهمة بحد ذاتها.. وعندما فتحت الباب وتناقشنا ووعدني أن لا يعيد فعلته أبدا واعتذر مني وقد مضى على هذا الحادث خمس سنوات لم يرفع خلالها يده علي ولم يضربني يوما وقد قدر لي كثيرا أنني في ذلك اليوم لم أسمح لأهلي بالتدخل لصالحي بل أحسسته أنه رجل وأننا قادران على حل مشاكلنا بأنفسنا... فعلى المرأة أن تفكر جيدا قبل الوقوع في أي خطأ.

ولكن إذا كان الضرب أسلوب الرجل في التعامل؟ ماذا تفعل زوجته في مثل هذه الحالة.

أم سعد تقول.. زوجي يضربني دائما أمام الآخرين أو منفردين وأنا لا أريد هدم بيتي بسبب أولادي لذا أحاول دائما مجاراته ومسايرته لكي لا يضطر لضربي فهو عصبي المزاج جدا.. هذا الوضع يتعب أعصابي ولكني أستعين بالله فهو القادر على تغييره..

أما (ل.م) فتقول.. في بعض الحالات لا ينفع إلا الانفصال وهذا الطبع يظهر باعتقادي منذ البداية.. فإذا لاحظت الزوجة أن زوجها يضربها لأتفه سبب فليس عليها أن تحتمل خاصة في عدم وجود الاطفال وهذا ما حدث معي.. فالتصرف الحكيم في مثل موقفي هو الانفصال رغم صعوبته علي.

● خيانة الرجل صعبة على المرأة، فهي تجرحها في كرامتها وأنوثتها.. فكيف ستتصرفين في مثل هذا الموقف؟

سمر، فدوى، ابتهال.. وغيرهن أجمعن على ضرورة طلب الطلاق لأن الخائن لا يؤتمن له.. وهناك بالفعل زوجات تعرضن لمثل هذا الموقف وطلبن الطلاق وحصلن عليه وكانت هناك أخريات تصرفن بطريقة مغايرة.. فهذه امرأة في الاربعين من عمرها رفضت الادلاء باسمها قالت.. خانني زوجي قبل خمس سنوات مع امرأة مطلقة ولا أدري إذا كان ينوي الزواج منها أم لا.. المهم أنني كشفت علاقتهما بعد مرور أربعة أشهر على اقامتها.. وعندما تأكدت من الخبر كان أول شيء فكرت فيه هو مستقبل بناتي وزواجهن.. لذا فضلت عدم إثارة فضيحة خاصة أن زوجي لم تكن له علاقات سابقة ولم يكن زائغ العينين.. وعندما جاء إلى المنزل طلبت منه بكل هدوء أن يتزوج عشيقته إذا كان يحبها أو أن يخرج من المنزل بلا عودة لأنني لا أريد الفضيحة لبناتي.. وفجأة أجهش زوجي بالبكاء فأخذتني الذهول.. واعتذر مني وأقسم أن يتركها وقلت له إنس هذا الموضوع (مع أنني داخليا كنت احترق من الغيرة والجرح) وسألني فيما إذا كنت أنوي التخلي عنه فقلت له لا لن أتخلى عنه حتى لو تزوجها وأنني لا أريد نقاشا في هذا الموضوع ومنذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا لم يحاول رؤيتها أو الاتصال بها. وأوصل لي رسالة فحولها أن أهتم به أكثر وأن أحافظ على علاقة رومانسية معه.. ولم أتذكره بعدها بالموقف أو أعايره به ونحن الآن نعيش بسعادة وقد أصبح الطف بكثير معي.

ونعود لنطرح نفس التساؤل.. وإذا كانت الخيانة طبيعة من طباع الزوج فكيف تتصرف الزوجة..؟

تقول (ن.ف).. زوجي لا يبخل علي أو على أولاده بشيء وهو لطيف جدا معنا إلا أنه كثيرا ما يخونني. قد تحتمل أي امرأة هذا الوضع من أجل أطفالها إلا أنني شعرت في النهاية أنني لم أعد قادرة على التحمل فطلبت الانفصال وكان لي هذا الأمر بعد أن أخذ الأولاد.

أما (د.م) فتقول.. اعتدت خيانة زوجي لسببين الأول أنني أريد لأطفالي أن يعيشوا بين والديهم والثاني لأنني ما زلت أحب زوجي.. وأنا أغض الطرف في كل مرة غير أنني أحاول دائما إخافته من عقاب الله لعله يرتدع وهذه هي طريقة دفاعي الأولى وعسى الله أن يرجعه إلى الطريق المستقيم.

أم منعم.. في الثانية والثلاثين من العمر تقول.. تزوجت منذ أن كان عمري خمسة عشر عاما من رجل لا يعيبه سوى أنه نادرا ما يظهر لي مشاعره واعتدت على هذا الوضع.. فما دام يؤدي واجباته نحوي بكاملها فلماذا أثير مشكلة معه؟ صحيح أنني أحب أن أسمع منه كلاما معسولا أو أن يفاجئني برحلة مثلا أو حتى بوردة إلا أنني مقتنعة أنه نصيبي وغيري لديه مشاكل أكبر بكثير منها.

● يسهر زوجك ليليا مع أصدقائه، أما في النهار فهو في العمل وأنت لا تكادين ترينه أبدا؟

أميرة تعبر عن موقفها قائلة. هذا الوضع صعب جدا، فهو يشعر المرأة بعدم أهميتها بالنسبة لزوجها، يشعرها أنها مجرد خادمة إن البيت مجرد فندق يأخذ فيه الرجل فترات راحته. أنا لم أعش الوضع ولكني بالتأكيد لن احتمله وسأطلب الانفصال إذا أصر على موقفه وخاصة إذا لم يكن هناك أطفال.

أما أم ثائر فهي تعيش الوضع يوميا رغم أن عمر زواجها ما يزال ثلاث سنوات وهي تقول. في أول شهر من الزواج لم يخرج زوجي مع أصدقائه بل كان يمضي الوقت معي ثم بعد مرور شهر قال لي إن حياته هي أصدقاؤه وإنه يحب الالتقاء بهم يوميا وبالفعل ابتدأت السهرات الليلية مع الأصدقاء.. لم أعد أراه إلا في أوقات الطعام وأحسست بخيبة أمل كبيرة حيث إنني كنت لا أزال عروسا وافتعلت الكثير من المشاكل في العام الأول من حياتنا خاصة أنني اكتشفت أنني حامل بعد ثلاثة أشهر من الزواج. ثم وجدت أن المشاكل لا تجدي نفعا وأنها تبعده عن المنزل أكثر. ففكرت باجتذابه بطريقة أخرى أو بطرق أخرى.. ففي إحدى المرات كان موعد عشائه فتزينت وارتديت ثيابا جميلة وعندما جاء أثنى على شكلي ولكنه أضاف «ولكني يا خسارة لن أستطيع التمتع به طويلا فأنا على موعد مع أصدقائي وسأعود متأخرا» ولا أخفي عليك أنني شعرت بالكآبة والصدمة ولكني أكملت تنفيذ الخطة فقلت له «ومن قال لك أنني أتزين لك. وهل أراك عادة حتى أتزين لك.. بل ستأتيني مجموعة من الصديقات لنسهر معا» وفجأة اختلف لونه ولا أدري بماذا شعر، ربما أحس بالذنب أو بالغيرة ولكني لم أحاول أبدا أن أقلب الأمور وأقول كلاما جارحا بل كان الأمر أشبه بدعابة ومزح. لم يقل شيئا وخرج وفي اليوم التالي دعاني للعشاء معه" ومن ثم عاد لعادته بعد أيام قليلة. وهكذا هي حياتي أحاول كل يوم ابتكار أسلوب جديد لاجتذابه إلى المنزل ولكني لا أحاول أن أشعره أنه مجبر على الجلوس معي وقد أنجح في آخر الأمر في اجتذاب زوجي

● زوجك لا يريد أطفالا، فقد اكتفى بواحد أو اثنان وأنت تريدين المزيد.؟

الكثيرات ممن سألناهن هذا السؤال أجمعن على إجابة واحدة وهي سأنجب طفلا فهو لن يستطيع منعي وسيجد نفسه أمام الأمر الواقع، ولكن نصيحة أم عادل مختلفة فهي تقول. إن انجاب طفل بالرغم عن الزوج خطأ كبير فقد يؤدي ذلك إلى اختلال العلاقة الزوجية نتيجة لشعور الزوج أنه ليس لرأيه أية قيمة وأن زوجته لا تحترم رغبته.. بل يجب عليها أن تحاول اقناعه بشتى الطرق وفي النهاية إن شاء الله فسيعطيهما طفلا آخر رغما عنهما هما الاثنان.. فزوجي كان يريد الاكتفاء بعادل فقط ولكن بعد محاولات عديدة لاقناعه أن الاطفال لن يؤثروا سلبا على حياتنا وأنهم بعد فترة قصيرة ستنتظم حياتهم وسيكونون خير عون لنا في المستقبل وافق على انجاب طفل آخر أما الثالث فلم يكن بإرادتنا وهذا ما جعله يوافق.. ولم يشأ الله أن أنجب أكثر وأنا الآن مقتنعة بهم وراضية بنصيبي فالثلاثة صالحون والحمد لله

لم تنته المواقف بعد. فهناك مئات المواقف غيرها ولكن كما تنصحك العاقلات.. في كل موقف يمر عليك كوني عاقلة ما استطعت، وفكري جيدا قبل اتخاذ أي قرار، وضعي مصلحة أطفالك في اعتبارك، فهذه هي رسالتك في الحياة. ■

الأطفال قد يصبحون مثارا لخلاف الزوجين

اللغة العربية في الكيان الصهيوني:

برامج مكثفة يدفعها الإصرار على مزيد من العداء

عمان-مكتب«المسلمون»

□ جاء في الأنباء أن وزارة التعليم الصهيونية قررت تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام في مدارس الكيان الصهيوني.

ولأول وهلة يبدو وكأن النبأ يكشف عن اهتمام صهيوني مفاجئ باللغة العربية يبديه المسؤولون في المؤسسة اليهودية بشأن ضرورة تدريس اللغة العربية وبعض ادابها لطلاب المدارس في الكيان اليهودي.

بداية ثمة حقيقة تفرض نفسها في هذا المجال وهي أن دراسة المجتمع العربي في الكيان اليهودي ومن ثم ضرورة التحدث باللغة العربية هو أمر منوط بالمستشرقين فقط. حيث إن علماء الاجتماع وحتى المسؤولين الصهاينة يبدون عدم اهتمام بدراسة اللغة العربية وحتى دراسة المجتمع العربي حيث تركوا الأمر برمته ومنذ انشاء الكيان الصهيوني في يد المستشرقين الذين يقدمون أبحاثهم والمعلومات التي توافرت لديهم لاستعمال أجهزة المخابرات الصهيونية المختلفة القائمة على أفكار مسبقة عن العرب والإسلام وعن المواطن تحديدا.

القرار الصهيوني بتدريس اللغة العربية في مدارس الكيان ليس جديدا ولا هو وليد اللحظة حيث بدأ المسؤولون في الكيان اليهودي أهمية تدريس اللغة العربية في مدارسه منذ منتصف السبعينات.. ولهذه المطالبة في هذا الوقت المبكر نسبيا أسبابها ودوافعها بل إن وزارة التربية والتعليم اليهودية والتي يشرف عليها في العادة «المتدينون اليهود والحاخامات» توصلت إلى قرار برصد مائة وخمسين ألف دولار لعام 86-87 لتحسين ولتطوير تدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية والذي بدأ قبل هذا التاريخ بعشر سنوات أي في منتصف السبعينات.

وتولت وزارة التربية والتعليم اليهودية في العام 1988م، و1989م تنظيم دورات صيفية لحوالي 1600 طالب يهودي في معسكرات الشباب الصيفية لتدريس اللغة العربية والعادات والثقافة العربية والتقاليد الإسلامية وتشجيع هؤلاء الطلاب اليهود على قراءة الصحف والمطبوعات العربية والاستماع إلى محطة الإذاعة العربية . ولكن ليس معنى ذلك كله أن توجها جديدا طرأ في ذلك الوقت على سياق العملية التربوية اليهودية فيما يتعلق بالنظرة إلى العربي..

بل إن وزارة الأديان وممثلي الحاخامية العليا رفضوا أي تعديل على منهاج التربية والتعليم وإدخال أي توسع على تدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية وابقاء تدريسها هامشيا واختياريا بينها وبين أية لغة أجنبية ثانية وهكذا بدأ تعليم العربية مجمدا عند بداياته إلى أن أصدرت حكومة «نتنياهو» مؤخرا قرارا بتعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية كلغة أساسية وليست من ضمن اللغات الأجنبية الأخرى..

نتائج سلبية للجهود الرسمية لأسباب مختلفة

والأسباب والدوافع لم تتغير بل إن الحاجة لما وراء تعلم اللغة العربية تأكدت خلال السنوات اللاحقة أكثر فأكثر - وللوقوف على حقيقة هذه الأسباب والدوافع نعود بذاكرتنا قليلا إلى الوراء..

في أحد التقارير التي قدمها «بيجال فيكوفتر» في تلك الفترة عن «الجناح السوري للبالماخ» ويقصد به الأفراد الذين توكل لهم مهمات تجسسية على سوريا قال: إننا نطرد من الخدمة كل من يخلط بين الحرفين «ح. خ» اللذين هما صوتان مختلفان في اللغة العربية لأن غلطة واحدة من أي من رجالنا قد تفشل سنوات طويلة من الاعداد والتخطيط.

ويمكن القول إنه حتى نهاية فترة الستينات ظلت الاستخبارات اليهودية تعتمد في تجسسها على الدول والمجتمعات العربية على جنود وضباط يهود ممن هاجروا إليها من هذه الدول ولكن مع تناقص هجرة يهود البلاد العربية إلى الكيان اليهودي، وتقاعد الكثيرين جعل الاستخبارات السابقة بدأت المشاكل تتزايد وتتفاقم.

ومع بداية السبعينات وتحت ضغوط الجماعات اليهودية في فلسطين وهي الجماعات التي يطلق عليها اسم «اليهود الغربيون» (الاشكنازيم) وفي محاولة للتقرب من هذه الجماعات أو محاكاتها أو تقليدها حيث تعتبر الاكثر تقدما وحضارة قياسا باليهود الشرقيين.. بدأ اليهود الشرقيون بالتوقف عن التكلم باللغة العربية بين بعضهم البعض أو مع أبنائهم جراء عوامل اضافية، مساعدة كنتائج عدوان 1967م وأثره النفسي المتصاعد.. مما أنتج جيلا يهوديا جديدا لا يكاد يعرف عن اللغة العربية شيئا.. وكان ذلك أشبه بناقوس انذار.

وبطبيعة الحال كانت الأجهزة الاستخبارية هي الجهة التي فرضت على وزارة التعليم اليهودية هذا الأمر.. إلا أن هذه الأجهزة لم تحصل على النتائج المتوخاة من اقرار تعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية خاصة وأن اليهود الأوروبيين لم يبدوا أي تقدم في اتقان «الأصوات العربية» أو بعض مخارج الحروف الصعبة وظلت اللكنة ظاهرة في مخارج نطقهم.

وعلى سبيل المثال.. فإنه في عام 1986م.. لم يكمل منهاج اللغة العربية ويشكل يرضى عنه المسؤولون في أجهزة الاستخبارات والحرب النفسية سوى ألف طالب من مجموع الطلبة اليهود.. أما البقية فأبدوا ميلا أكثر لدراسة الكومبيوتر والمهن التكنولوجية.. واختار غالبية الطلاب اللغة الفرنسية كلغة ثانية لامتحان الشهادة الثانوية بل إنه لوحظ ازدياد النفور سواء على مستوى الطلبة اليهود أو أولياء أمورهم تجاه اللغة العربية والعادات والتقاليد العربية.

ففي العام 1976م بدأ طلاب الصف الرابع الابتدائي في المدارس اليهودية وعددهم ثلاثون ألف طالب بدراسة اللغة العربية بل واللهجة العامية لها كمادة اختيارية ولكن أجهزة الاستخبارات أصرت على دراسة اللغة العربية الفصحى اضافة إلى العامية كشرط لابد منه لمن يتقدمون للانضمام مستقبلا إلى هذه الأجهزة.

وفي احصائية أجريت بهذا الخصوص على طلاب الصف السابع الابتدائي.. أي قبل عام واحد من نهاية المرحلة الابتدائية في التعليم اليهودي.. كشفت أن نظام أو برنامج تعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية لا يبشر بالنجاح والتفاؤل اللذين يتوخاهما جهاز الاستخبارات اليهودي.. إذ لم يتبق من الثلاثين ألف طالب سوى ثمانية آلاف منهم يدرسون العربية بينما اتجهت البقية لدراسة اللغة الفرنسية أما من تبقى من الطلاب الدارسين للغة العربية بعد عام واحد «حتى نهاية المرحلة الابتدائية فلم يتجاوز الألف طالب كما أشير سابقا. ■

معرض الكتاب الدولي بموسكو

حرص سعودي على نشر الثقافة الإسلامية

موسكو-عبدالله حسن



إحدى الصور الموجودة في جناح السعودية لمجمع خادم الحرمين الشريفين للقرآن الكريم

□ أثار الجناح السعودي في معرض الكتاب الدولي بموسكو الذي أقيم في الفترة من 3-8 سبتمبر الحالي اهتماما كبيرا لدى الزائرين مما جعل المسؤولين الروس يبدون عجبهم من هذه الظاهرة

وإنه لشيء جميل أن تنبه المسؤولون في وزارة التعليم العالي في السعودية إلى كون الكتاب أفضل وسيلة للوصول إلى عقول وأفئدة الناس في بلد كروسيا يعرف أهلها دوما بحبهم للمطالعة. كما تجب الاشارة إلى حرص العاملين في الجناح على تقديم الخدمات إلى كل راغب في معرفة المزيد عن الكتاب السعودي. علما أن الأمر لا يقتصر على الكتب الإسلامية التي حازت على أكبر اهتمام في المعرض، بل وعلى الكتب والمطبوعات العلمية. وقال صلاح بن عبدالله الشارخ - مدير الإدارة العامة للعلاقات الثقافية بوزارة التعليم العالي المشرف على جناح المملكة العربية السعودية في معرض الكتاب الدولي بموسكو في حديث مع «المسلمون»: إن الهدف الرئيسي له ابراز وجه المملكة العربية السعودية الثقافي وما حققته من نهضة شاملة في كافة الميادين. ولم يكن ذلك بالأمر السهل لاسيما وانها كانت أول مشاركة لنا في معرض موسكو الذي يقام في وقت واحد مع الاحتفالات بذكرى مرور 850 عاما على تأسيس العاصمة الروسية، وحيث يكون الناس مشغولين بها. ويتضمن الجناح أكثر من ألف عنوان من مؤلفات أساتذة الجامعات السعودية والمجالات العلمية والبحثية والدورية التي تشمل مختلف مجالات المعرفة من دينية وعلمية وثقافية وأدبية وتاريخية. وتعرض في الجناح نماذج من طباعة المصحف الشريف بمختلف أحجامه من طباعة «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» وكذلك نماذج من تراجم معاني القرآن الكريم، والتسجيلات الصوتية لمشاهير المقرئين.

وأكد الشارخ على حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على توسيع نطاق الحصول على مثل هذه الكتب والاصدارات، ومعروف أن أول كتاب مطبوع في المملكة العربية السعودية جاء إلى موسكو رسميا منذ أعوام هو المصحف الشريف الذي قدمت قرابة مليون نسخة منه إلى مسلمي الاتحاد السوفيتي السابق كهدية من خادم الحرمين الشريفين ويتسم بدلالة خاصة أن يكون كتاب الله بالذات أول كتاب يدخل إلى روسيا، واعتقد أن الاشتراك في مثل هذه المناسبات أمر هام وحيوي لاعطاء فكرة عن كل ما يدور على الساحة العلمية والثقافية في بلادنا. علما اننا جلبنا مطبوعات باللغة الروسية، وهذا شيء هام، وكان هذا بالذات أحد أسباب الاقبال الشديد على زيارة الجناح السعودي. وتجد هنا الكتب الدينية والمصحف الشريف من مختلف الأحجام المطبوع في مجمع الملك فهد، وكذلك نماذج تسجيل القرآن الكريم اهتمام الزائرين. ونحن راعينا عرض ما يهم المسلم في روسيا بهدف نشر الوعي الإسلامي بطريقته الصحيحة ونشر الثقافة الإسلامية بطريقتها الصحيحة، وهذا أتى بتوفيق من الله سبحانه وتعالى وبفضله ثم رعاية خادم الحرمين الشريفين وحكومة المملكة. ويعزى نجاح المعرض بصورة خاصة إلى تضافر جهود مختلف الجهات مثل وزارة الاعلام ووزارة الشؤون الإسلامية ومكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومعهد الإدارة العامة وغيرها. ونحن لم نتوقع مثل هذا الإقبال على زيارة الجناح السعودي في الواقع، ونتمنى أن نشارك مستقبلا في دورات معرض موسكو أيضا. بالمناسبة ذكر أحد زائري الجناح أن الكتاب السعودي نجح في اختراق المجتمع الروسي، وهذا يعتبر درسا نافعا في كيفية ايجاد لغة تفاهم مشتركة مع الشعوب الأخرى. فلم يعرف الكثير من الروس سابقا وجود مثل هذه النهضة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية مثلا. ■

العولمة قادمة والخيار الوحيد يتمثل في الأصالة
إحياء التراث يؤدي إلى تفاعلنا معه وإحساسنا به

الرياض-منيرة الهلال

□ د. أحمد الضبيب، من المثقفين البارزين في السعودية، له اهتمامات متعددة في التراث، وله رؤيته الخاصة، في الشأن الثقافي، وقد أكسبه هذا التميز، الكثير من المحاورات التي لاتزال تعيش في ذاكرة الذين كانوا يتابعون ما يدور في الأوساط الثقافية..

«المسلمون» التقت بالدكتور الضبيب في هذا الحوار:

● كيف ترون تقييم النقد لجهود خدمة التراث؟

- إن ما ينشر من كتب التراث هذه الأيام قد يفوق الحصر، ويستعصي على المتابعة. فالاقبال على كتب التراث جعل منها تجارة رائجة، مما تسبب في دخول كثير من التجار وطلاب المكسب المادي إلى الساحة، ومثل هؤلاء لا تهمهم الجدوى العلمية بقدر ما يهمهم الربح. ومن الطبيعي في مثل هذا الوضع أن يكون كثير من الاعمال دون المستوى، إما بسبب السرعة أو بسبب الإهمال. كما أن حمى الرسائل العلمية التي تتخذ كتب التراث مطية لها لنيل الدرجات العليا قد استشرت فزادت الطين بلة.

فإذا تهيأ لهذه الرسائل ضعف في الإشراف، وضحالة في التوجيه كانت النتيجة خروج أعمال مشوهة، لا تبرز الوجه الحقيقي لأعمال أسلافنا العظام بل تشوه وجه التراث وتسيء إليه. وللأسف فإن حركة النقد لا تكاد تتحرك بسبب قلة النقاد الذين يجمعون بين العلم بمواضيع الكتب والمنهجية العلمية في التحقيق والتوثيق. وما أصيب به الوسط العلمي والثقافي من المجاملة والتساهل.

● د. أحمد الضبيب بسط جناحيه فوق ثلاث قمم، إحداها الاسهام في حركة النقد، وأخرى في الدرس الأكاديمي، وثالثة في إدارة كبرى المؤسسات التعليمية وكبرى المؤسسات الثقافية.. فوق أي هذه القمم وجد استراحة الرضا؟ ولماذا؟

- استراحة الرضا لم أجدها بعد.. مازلت في طلبها. ففي الكتابة النقدية لم أحقق ما أصبو إليه، وقد انشغلت فترة ليست بالقصيرة عنها. وفي الدرس الأكاديمي كان بودي لو قدمت لطلابي أفضل مما صنعت لو أسعفني الوقت ووجدت الطلاب الذين يهمهم العلم لا الشهادة. أما في إدارة الجامعة فقد عملت في حدود الامكانات التي كانت بين يدي والظروف التي أحاطت بي، وعلى الرغم من أن الجامعة قد تحقق لها الكثير كميا ونوعيا - بفضل الله - إلا أن طموحي كان يفوق ذلك كثيرا.

● من واقع التجربة والممارسة في مجال التدريس الجامعي، ومن خلال رؤية لها أهميتها بما يسندها من خبرات وتجارب ووعي.. كيف يرى د. الضبيب علاقة التعليم الجامعي بالتنشئة الثقافية؟

- الجامعة طرف مهم في التنشئة الثقافية إذا استشعر الاستاذ فيها شمولية المعرفة وترابطها واهمية الاستفادة من التخصصات المختلفة، ولم يكن التدريس في الجامعة حشوا للأدمغة في جوانب ضيقة محددة، وإنما كان التعليم فتحا لأبواب مختلفة من المعرفة وأخذا بيد الطلاب إلى آفاق أرحب من الثقافة.. ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الأستاذ نفسه معدا إعدادا صالحا وكان الطالب محبا للمعرفة متشوقا لها.

وإلى جانب ذلك فللجامعة إشعاع ثقافي يتمثل في المشاركات الجادة في الساحة الثقافية وفي وسائل الاعلام المختلفة، من خلال أساتذتها، وباحثيها.. ولا ننسى أن الجامعة بما فيها من خبرات أكاديمية يمكن أن تخطط وتنفذ كثيرا من المشروعات الثقافية الكبرى التي تفيد الساحة، وتسهم إسهاما فاعلا في نشر الثقافة.

● نسمع دعوة كتلك التي تطالب بربط هموم الجامعة بالمجتمع، ولاشك أنكم قد واجهتم هذه الدعوة، وأحاطت بكم الأسئلة من كل جانب.. كيف ترون في تصوركم هذه الإمكانية، إذا تجاوزنا سطحية الدعوة في مجرد الوقف عند فكرة اعداد القوى البشرية المؤهلة التي تسد احتياجات المجتمع، أو فكرة طرح بعض القضايا الاجتماعية - السلوكيات السالبة كالفقر والجريمة والادمان، وغيرها خاصة - كموضوعات أساسية تقوم عليها الدراسات الجامعية؟

- لعلي لا أبالغ إذا قلت إن كل هم من هموم المجتمع يمكن أن يجد له صدى في الجامعة إما بالتشخيص أو بالعلاج - فالجامعة وأقصد بها جامعة الملك سعود - هي بيت الخبرة الذي يحتوي على أفضل العناصر البشرية المتخصصة، كما يحوي العديد من الامكانات التقنية والآلية والإدارية قلما تجتمع في مكان واحد آخر. والجامعة تجري فيها مئات البحوث والدراسات المتعلقة بكثير من الظاهر والظواهر الطبية والتقنية والتربوية والاجتماعية وغيرها. وتتفاعل يوميا مع ما يرد إلى مختبراتها من قبل المواطنين من عينات ونماذج في مختلف التخصصات. كما أن لدى الجامعة بحوثا مشتركة في مجال الطب والصناعة والاجتماع والتربية مع مصالح الدولة والقطاع الخاص. بالإضافة إلى الجانب التوعوي الذي تقوم به الجامعة على مدار العام في المناسبات المختلفة. وذلك باختصار مبتسر.




د. أحمد الضبيب

● كيف ترون دور مؤسسة الملك فيصل الخيرية في دعم ايجابيات المعطى الإنساني في مختلف مجالات الفكر والأدب والعلوم؟

- دور مؤسسة الملك فيصل الخيرية دور عظيم ورائد في مختلف المجالات العلمية والإنسانية، وكثير من الناس يعرفون المؤسسة من خلال جائزتها الذائعة الصيت، والتي أصبحت مطمحا للعلماء والمفكرين في جميع أنحاء العالم، ومعلما بارزا من معالم العمل الخيري العالمي، ولكن المؤسسة تقوم إلى جانب ذلك بكثير من الأعمال ذات الطابع الخيري مثل تعليم أبناء المسلمين وإعدادهم إعدادا متطورا، والاسهام بالخدمات العلاجية في مواقع متعددة من العالم، وانشاء وتشغيل بعض المشروعات الانمائية في البلدان الإسلامية.

● نعود إليكم كواحد من الرواد الذين أسهموا بالدراسات التقنية في إثراء الحياة الثقافية في المملكة.. هل يمثل اهتمامكم بالتراث أساسا لقناعة خاصة بكم؟

- لا شك في ذلك.. والواقع أن من رزق الاتصال بالتراث العربي والإسلامي، وتعايش معه ومع رموزه فإن من الصعب أن ينفصل عنه.. إنه عالم رحب متنوع رائع لا يضيف إلى عمرك مئات من السنين وحسب ولكنه أيضا يجعلك أطول قامة وأحد بصرا في هذا العصر.

● ما رأيكم في دعوة إحياء التراث، ودعوة متصدية تقول: (وهل يجوز إحياء الحي؟).

- إحياء التراث تعبير مجازي يقصد به اخراجه في ثوب يحافظ على أصالته كما وضعه مؤلفوه، ويقربه إلى الناس بجعله متداولا بينهم مستفادا منه بدل أن يكون حبيسا في خزائن ومستودعات هي في معظمها عرضة للانقراض. إن كثيرا من للعطيات الإنسانية التي قدمها الأسلاف ماتزال بعيدة عن متناول المهتمين بها ونائية عن مناطق الاستفادة منها في حياتنا المعاصرة. إن كثيرا من النظريات الغربية، والاكتشافات التي تنسب إلى الحضارة الحديثة قد سبق أسلافنا إليها ولم يكشف الزيف وتوضح الحقيقة إلا بعد أن نشرت كتب التراث محققة.

ولذلك فإن إحياء التراث يؤدي إلى تفاعل معه، وإحساسنا به وهو إحساس يجب أن لا يكون اجترارا فارغا، أو افتخارا عاجزا بل إحساس يكون بمثابة الوقود المحرك نحو التقدم والرقي، يثبت أقدامنا وينير سبيلنا.

● من واقع هذه التجربة المتعددة والطويلة، كيف تجدون احتياجات الثقافة العربية: هل ينبغي أن تعمل على أن تحقق لنفسها توازنا بين معاصرة تستفيد بالمنجز الإنساني العام في معطياته الجديدة كما في أصوله القديمة، حيثما يكون من الكرة الأرضية من ناحية، وبين أن تحقق لنفسها الأصالة والحفاظ على الهوية العربية من خلال ما أسميناه «معاصرة التراث» في خدمة حاوية وحميمة لتراثنا العربي؟

- هذا السؤال لصيق بالسؤال الذي قبله، وما أريد أن أضيفه هو أن البحث عن الأصالة والحرص على الهوية كليهما هدف لابد أن يكون أمام أعيننا لكي نثبت في عالم توشك العولمة أن تلتهم فيه كل شيء، وتصوغه صياغة جديدة، وفق مفاهيم وأفكار بعيدة عن معتقداتنا وموروثنا. ونحن لا نقصد بالطبع التقوقع والاجترار والجمود. وإنما نفتح الأبواب والنوافذ للمفيد ولا بأس بأن نطرح من عاداتنا وموروثنا ما ثبت فساده، أو كان معوقا حقيقيا من معوقات تقدمنا، في ضوء الضوابط الحضارية السليمة.

● التقيتم ببعض الوجوه كطلاب علم، ولا شك كان لكم تقييمكم لأصحابها، والتقيتم بها فوق الساحة الثقافية، فوجدتم بعضا منهم قد أصبح فارسا يجيد فوقها الكر والفر، ووجدتم البعض الآخر تتعثر اقدامه في الدوران حول نفسه. إلى أي العوامل ترجعون الظاهرة؟ إلى نقص في التعليم الأكاديمي تسده الجهود الشخصية الذاتية بوسائلها في حالة وتعجز عنه في أخرى؟ أم إلى خلل في أجهزة وأدوات الثقافة؟ أم أن الأمر يعود أولا وأخيرا إلى الفرد بذاته؟

- أميل إلى القول بأن الفرد مسؤول أولا وأخيرا عن إعداد نفسه والوصول بها إلى المستوى الذي ينشده، فالتعليم الجامعي مهما كان جيدا وكذلك الوسائل المساعدة من أجهزة للثقافة أو غيرها مهما كانت مكتملة لن يكون لها أدنى فائدة إذا لم تكن لدى الإنسان تلك الجذوة المتقدة داخله، المتحركة دائما، والدافعة بقوة، والتي يمكن أن تسمى «الطموح إلى الأفضل» أو «الحماس للعمل» أو غير ذلك من مسميات.. ■

شذرات

□ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإعلامية التي تصل إلينا تباعا، ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة إليه من خلال هذا الجسر الثقافي والإنساني ■

السعودية

4340 مسلما تعلموا اللغة العربية

● المدينة المنورة: قالت مصادر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أن 4340 مسلما ينتمون إلى 85 بلدا في قارات العالم الخمس قد تم تعليمهم اللغة العربية خلال الثلاثين سنة الفائتة.

وكانت شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة بدأت العمل في العام 1386هـ بستة عشر مسلما راغبين بتعلم اللغة العربية.

دليل لأماكن إقامة الحجاج والمعتمرين

● مكة المكرمة: يعكف الآن مركز ابحاث الحج في جامعة أم القرى على اصدار دليل متكامل يشمل اماكن اقامة الحجاج والمعتمرين في مكة المكرمة.

واعلن مدير عام المركز د. أسامة فضل البار ان الدليل يتضمن معلومات مفصلة عن كل مبنى يقيم فيه الحجاج والطاقة الاستيعابية له والخدمات المتوفرة فيه حتى يسهل على الحاج والمعتمر الوصول اليه والاقامة فيه بما يتناسب وامكاناته وظروفه الاجتماعية.

آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة

صدر عن مكتبة الرشد كتاب بعنوان: الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة» لمؤلفه خالد عبدالعزيز الغنيم.

وقد تناول الكتاب دراسة لحالة الجزيرة العربية قبل ظهور الشيخ عبدالوهاب كما تناول أهم وأصول دعوة التوحيد وجهود الشيخ عبدالرحمن بالذات في نشر العقيدة ودوره في تقريرها ويقع الكتاب في مجلد واحد.

تونس

قناة فضائية للثقافة العربية

● تونس: تحدثت أنباء عن فكرة للمنظمة العربية للتربية والثقافة تتعلق بمشروع لانشاء قناة ثقافية تلفازية عربية، وأكدت الأنباء ان انشاء القناة ينتظر اصدار قرار من مجلس وزراء الاعلام العرب. وأكد ضرورة انشاء قناة مشتركة يمكن أن تكون في شكل مؤسسة تساهم في رأسمالها القنوات الفضائية العربية لتمويلها والترويج لهذا المشروع لتساهم فيه واقترح مدير عام اتحاد اذاعات الدول العربية رؤوف الباسطي أن يشترك في تمويل هذه القناة مؤسسات مالية مثل صندوق النقد العربي وصندوق الانماء العربي والبنوك الخاصة.

ويوجد حاليا مشروع خاص لإطلاق فضائية إسلامية تتولى الدعوة إلى الله، ونشر الفهم الصحيح للإسلام.

مصر

اهتمام مجلات الأطفال بالقيم الدينية

● القاهرة: أكدت دراسة جامعية حديثة أن الواقع الثقافي السعودي يؤثر في اهتمام مجلات الأطفال بالقيم الدينية، وأن هذا الواقع يؤثر أيضا في مصادر الاستشهاد خاصة من القرآن الكريم والحديث الشريف في المادة المقدمة الى الأطفال. وقالت الدراسة - التي حملت عنوان: «تأثير الواقع الثقافي على بناء القيم التربوية في صحافة الأطفال - دراسة تحليلية مقارنة لعينة من مجلات الأطفال في مصر والسعودية» إنه بالمقارنة بين المواد المقدمة للأطفال في كل من مجلتي «باسم» السعودية، و«علاء الدين» المصرية ثبت أن مجلة «باسم» ركزت على القيم الدينية بنسبة 75.8٪ فيما يرجع إلى تأثير الواقع الثقافي الذي تعيشه السعودية إذ إنها تتخذ من الدين الإسلامي منهج حياة، وتحاول تطبيقه في النظم الاعلامية، والاقتصادية، والتعليمية، وغيرها من النظم بينما لم تزد هذه النسبة في مجلة: «علاء الدين» المصرية على 44٪ فقط نظرا لأن المجتمع المصري يجمع بين ثقافات متعددة.

وأوضحت الدراسة - التي نال بها الباحث أسامة عبد الرحيم درجة الماجستير في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - أن هناك علاقة بين ظهور قيمة «الصبر» في المجتمعين وظهورها في المجلتين موضحا ان هذه القيمة تكونت لدى المصري من بيئته الزراعية التي جعلته رجلا عمليا صبورا ينتظر الأشهر في عمل دائب حتى يجني الثمار في حين تأصلت هذه القيمة في المجتمع السعودي من خلال الصحراء التي علمت مواطنيه الصبر على العطش والجوع وضرورات الحياة ثم جاء الإسلام فثبت هذه القيمة في كلا المجتمعين، وحض عليها.

أوصى الباحث بأن تصدر مجلة للأطفال تتولى مسؤولية تحريرها واخراجها احدى الهيئات الرسمية أو الشعبية تخاطب، وتلبي احتياجات الطفل في المنطقة العربية، وبأن توازن مجلات الأطفال بين تقديم القيم التربوية المختلفة فلا تهتم بقيمة معينة على حساب القيم الأخرى.

كما طالب بأن يراعي القائمون على مجلات الأطفال المراحل العمرية المختلفة لهم، وأن يقوموا بتلبية احتياجات كل مرحلة على حدة فضلا عن توجيه اهتمام أكبر للكشف عن الأفكار والقيم الخاطئة مع تقديم بديلها الصحيح.

ودعت الدراسة إلى أن تقلل مجلات الأطفال - بقدر الامكان - من نشر المواد المترجمة، والا يتم نشر هذه المواد إلا بعد التأكد من أنها تتوافق مع قيمنا وثقافتنا الإسلامية فضلا عن أهمية التركيز على القيم التي تنبع من ثقافتنا العربية حتى يشب الطفل ولديه انتماء لبيئته، ومجتمعه.

وشددت الدراسة على ضرورة أن تهتم مجلات الأطفال كذلك بتعريف الطفل بالأحداث اليومية التي تجري من حوله مع تقديم تقارير اخبارية للأطفال تتلاءم مع مستوياتهم اللغوية والفكرية، وتنمي قدراتهم المعرفية بالإضافة إلى العناية بتقديم الفنون الصحافية والأدبية المختلفة، وعدم الاقتصار على السلسلات المصورة فقط ■

حوار مع حافظ لكتاب الله

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال

الاسم: تركي محمد على سنان
العمر: 12 عاما.
المدرسة: تحفيظ القرآن الكريم الرابعة بجدة

● متى بدأت مشوار الحفظ:
ـ بدأت مشوار حفظى من الصف الأول عام 1412هـ

● مـاذا يعنى لك القـرآن الكريم؟
ـ يعنى لى كل حيـاتى ومماتى ودينى ودنياى حيث إنه لن يستقيم أمر الحياة البشرية إلا بالقرآن الكريم.

● كم جزءا تحفظ من كتاب الله؟
ـ أحفظ من كتاب الله خمسة عشر جزءا ولله الحمد.

● ما هى طريقتك فى حفظ كتاب الله؟
ـ أقرأ الآيات أولا قراءة نظر بتأن متنبها للضبط والأحكام وأعيد قراءة الآيات جزءا جزءا بتكرار واستمرار حتى أحفظ وهكذا ثم أرددها معا..

● أذكر لنا طريقتك فى مراجعة القرآن الكريم؟
ـ أقـوم بمراجـعـة الآيات التى أحفظها ثم أسمعها لأحد من أهلى أو لمدرس التربية الإسلامية أو للشيخ فى المسجد...

● ما هى الأوقات التى تحفظ فيها القرآن وكيف توفق بين حفظ القرآن وبين حفظ دروسك المدرسية؟
ـ الأوقات هـى بعد العصر وبعد صلاة العشاء أستطيع أن أوفق بين دروسى وحفظى للقرآن بأن أقوم بحل واجباتى المدرسية حيث أن حفظى للقرآن الكريم لن يعطلنى عن دروسى وأنا ولله الحمد من الأوائل فى المدرسة...

● من الذى شجعك على حفظ كتاب الله؟ وهل تذكر لنا حديثا عن فضل القرآن الكريم؟
ـ يرجع الفضل فى تشجيعى بعد الله عز وجل إلى والدتى ووالدى حفظهما الله ورعاهما وإلى أساتذة مدرستي وإدارة مدرستى الفاضلة.
وأنا أضع دائما فى فكرى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

● ما نصيحتك لاخوانك قراء صفحة أجيال «المسلمون»؟
ـ أنصحهم بأن يبدأوا بحفظ كتاب الله عز وجل ويلجأوا إليه فى السراء والضراء هدانا الله وإياهم ونور عقولنا وشرح صدورنا بحفظ القرآن الكريم.■



مصطفى على مصطفى، الشرقية ـ مصر

من المحرر

● الأصدقاء:
عامر الخروبى (السعودية)، شيماء الشاذلى (مصر)، البراء محمد رضوان بك (السعودية)، أمل العنزى (السعودية):
ـ مشاركاتكم وصلتنا وسوف تنشر فى أعداد قادمة.

● الأصدقاء:
محمود إسماعيل عبدالعزيز (مصر)، مى النجار (مصر)، عزوزى محمد (المغرب):
ـ أهلا وسهلا بكم أصدقاء للصفحة وإلى المزيد من المشاركات.

● هانى محمد عطيه (السعودية):
ـ وصلتنا مشاركتك عن الشجرة وسوف تنشر فى عدد قادم قريب باذن الله.

كيف ترجو النجاة؟!

□ دخل رجل على إبراهيم بن أدهم وقال له: يا أبا إسحاق: إنى مسرف على نفسى فى المعاصى، فدلنى على ما يزجرها فقال له: خمس خصال إن استطعتها لن تفعل المعصية، فقال: هات يا إمام:
فقال الإمام: الأولى: إذا أردت أن تعصى الله فلا تأكل رزقه!
قال: فمن أين آكل وكل ما فى الأرض رزقه؟
قال: أفلا تستحى أن تعصى الله وأنت تأكل رزقه؟
قال: هات الثانية!
قال: إذا أردت أن تعصى الله فلا تسكن فى ملكه.
قال: إذن أين أسكن والملك ملكه؟
قال: أفلا تستحى أن تعصى الله وأنت تسكن فى ملكه؟
قال: هات الثالثة:
قال: إذا أردت أن تعصى الله فافعل المعصية فى مكان لا يراك فيه؟
قال: كيف ذلك وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور؟
قال: أفلا تستحى أن تعصى الله وهو يراك؟
قال: هات الرابعة:
قال: إذا أردت أن تعصى الله فقل لملك الموت أخرنى إلى جل قريب.
قال: كيف ذلك والله يقول: «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».
قال: أفلا تستحى أن تعصى الله ومردك إليه؟
قال: هات الخامسة:
قال: إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليجروك إلى النار فلا تذهب معهم.
قال: كيف وهم أقوياء غلاظ شداد؟
قال: إذا كيف ترجو النجاة؟
قال: حسبى حسبى أستغفر الله وأتوب إليه. ■

إبراهيم فتحى محمد عبدالرحيم
مصر ـ الاسكندرية ـ العصافرة القبلية

الحلول

الكلمات المتقاطعة:
أفقيا، وعموديا: مصنع، صفر، نرسل، لا.
المسابقة الثقافية:
كعب بن مالك.
الأرقام المفقودة:
.1.4.8

الجائزة الثانية

إيثار بالنفس

□ تآمر كفار قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف فرسانهم الأشداء حاملين سيوفهم أمام باب بيته. ولكن الله حفظه منهم، ومن كيدهم، فأوحى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يهاجر من مكة إلى المدينة المنورة.
فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم من ابن عمه على بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ أن ينام فى فراشه، فلم يتردد على فى الموافقة على طلب النبى صلى الله عليه وسلم وقدم نفسه فداء له، فنام فى فراشه وهو يعلم أن المشركين قد يقتلونه لظنهم أنه النبى صلى الله عليه وسلم.
وخرج النبى صلى الله عليه وسلم من بينهم سالما، ثم فوجئوا بأن النائم هو على.
لقد نجى الله رسوله صلى الله عليه وسلم، وأحاط عليا برعايته، فلم تمتد إليه أيدى المشركين بأذى، وذلك يا أحباب الله إنما هو جزاء إيثاره النبى صلى الله عليه وسلم على نفسه.■

أمانى رضا يوسف الجناينى
الرياض ـ السعودية

أصدقاؤنا



مهند هانى طيبة - السعودية
على الهندى - السعودية
محمد يحيى محمود - مصر
هيثم صلاح عاشور - السعودية
بخيت محمود محمد - السعودية
محمد عادل - مصر

نور وهداية

ماذا دهانا والسراج محمد
وكتابنا نبع من الأنوار
ماذا دهانا والطريق معبد
نهوى الظلام وسكة الأخطار
ما نحن إلا كالفراش وسربه
متهافتين على لهيب النار
ويل لقوم قد أضاعوا دينهم
واستوردوا بدعا من الأفكار

محمد حسن السيد
الجيزة ـ مصر

عمر عدنان باسلامة، جدة ـ السعودية



الجائزة الأولى

القرآن معجزة المعجزات

□ كان الطيب من الشباب الذين أحبوا القرآن كثيرا منذ نعومة أظفاره، هاجر بلاده للعمل إلى فرنسا، وكل يوم يمضى ولم يقرأ شيئا من القرآن يحس أنه قد ترك عملا عظيما ولا يحس بالراحة والاطمئنان إلا إذا قرأ ما تيسر من الذكر الحكيم.
وذات يوم كان مسافرا من باريس إلى نانت، حرك مسجل السيارة كعادته يسمع القرآن فإذا برتل من السيارات تتابع وضربت السيارة الأخيرة السيارة قبلها.
وكان الطيب فى الأمام تعرضت سيارته لخسارة كبيرة حيث انقلبت فى جرف. وقد نجا صاحب السيارة، ولما حضرت الشرطة رأت الحادث وكان مسجل السيارة لايزال يعمل والقرآن يسمع ولما سألت الشرطة الطيب عن الصوت الذى يسمع قال: إنه القرآن الكريم، واستغربت الشرطة وقالت له: إن الله كان معك وقد حفظك. ولقد صدق من قال إن القرآن هو معجزة المعجزات. ■

سومع رضوان
ناحية الناظور ـ المغرب

آداب الطعام

□ واجب علينا جميعا وخاصة رب الأسرة أن يعلم الأولاد آداب الطعام جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم» والمراد هنا بالوضوء غسل اليدين فقط ومن آداب الطعام أن يحسن المسلم الجلوس للطعام فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا. ويقول: «لا آكل متكئا» ذكر الله عند الطعام والشراب. حيث إن الشيطان لعنه الله يتربص بطعامنا يشاركنا فيه. فشرع لنا الإسلام ذكر اسم الله تعالى عند بدء الطعام والشراب لطرد الشيطان وعلمنا رسول الله هذا الدعاء عند بدء الطعام والشراب. «اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار. بسم الله». وإذا نسى ذكر الله. فعليه بذكر الله فى آخر الطعام كما قال النبى الكريم. «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فى أولها وآخرها فإذا نسي أن يذكر اسم الله تعالى فى أولها فليقل باسم الله فى أولها وآخرها» ■

أسماء محمد على
بلبيس الشرقية ـ مصر

دوحة الأشبال

1	4	1	?
1	?	1	9
?	4	2	0
1	4	2	1

الأرقام المفقودة

□ لاحظ الشبكة كليا هذه المرة.
حاول اكتشاف طريقة توزيع الأرقام، واستخرج الأرقام المفقودة فى أقل من ثلاث دقائق.. ستتعجب إذا عرفت سر تدرج الأرقام■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

4	3	2	1	
				1
■				2
				3
		■		4

كلمات متقاطعة

افقيا وعموديا:
1ـ مصدر البضائع والمنتجات والمصنوعات المختلفة هو الـ...
2ـ من الأشهر الهجرية.
3ـ نبعث.
4ـ للنهى والنفى.

المسابقة الثقافية

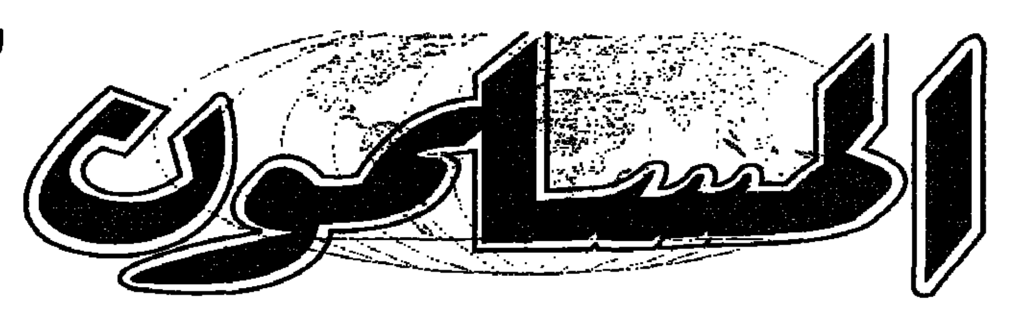
نجا بالصدق من نجا
والزور ليس مخرجا
كل الصحاب قد دعوا
وجلهم قد سارعوا
وبين من تخلفوا
من قال وهو يرجف
أما أنا فليس لى
عذر والامر ينجلى
لك بوحى الله
وما أنا باللاهى
وما إنى شكوت
وإنما كسلت
قال النبى هذا نطق
بالصدق فهو قد صدق
من الفتى وقد نجا
بالصدق مثلما رجا؟

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....



السنة الثالثة عشرة - العدد (658) الجمعة 11 جمادى الأولى 1418 - 12 سبتمبر 1997

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

ابن مدير الـ«بي بي سي» يعتنق الإسلام

لندن - «المسلمون»

☐ اعتنق الابن الوحيد لجوناثان بيرت، المدير العام لتليفزيون الـ«بي بي سي» البريطاني الإسلام وتزوج من فتاة مسلمة.

وفضل بيرت جوناثان بيرت (29 عاما) الذى غير اسمه إلى «يحيى» التخلى عن مظاهر حياة المجتمع المخملى للعمل فى مكتبة صغيرة لبيع الكتب الإسلامية جنوب لندن، حيث يقوم بمحاسبة الزبائن ويحدثهم عما يعرفه عن الإسلام والتقاليد الإسلامية.

لكن مقربين من والده الذى يدير شبكة تليفزيون الـ«بي بي سي» التى يشاهدها الملايين فى أنحاء العالم ويتلقى راتبا سنويا مقداره 354 الف جنيه، قالوا إنه فخور بابنه وبطريقة الحياة التى اختارها لنفسه.

وأضافوا إنه بدا شديد الفرح فى حفل زفاف ابنه من فوزية بورا (24 عاما)، وهى بريطانية مسلمة من أصل هندى تعمل صحافية وتدرس التاريخ فى جامعة «اكسفورد».

يشار إلى أن بيرت أو يحيى قد تخرج العام الماضى من قسم مقارنة الأديان فى كلية الدراسات الشرقية والافريقية (ساواس) فى لندن، وهو الآن طالب دراسات عليا فى كلية التربية فى جامعة «واريك».

وأول معرفة يحيى بالإسلام بدأت فى جامعة «مانشستر» حيث كان يدرس التاريخ الحديث وتعرف على شاب مسلم ساهم فى تغيير نظرته للديانات، فهو ترك الجامعة دون أن يكمل دراسته وانتقل إلى جامعة «ساواس» لدراسة مقارنة الأديان. والتى تخرج منها بمرتبة شرف.

ويرفض يحيى التحدث لوسائل الاعلام البريطانية عن حياته الخاصة، ويكتفى بالقول «والدى شخصية معروفة فى المجتمع، وأنا إنسان عادى».

يشار إلى أن يحيى امضى شهر العسل فى سورية والاردن والقدس الشرقية حيث زار المسجد الاقصى وقبة الصخرة والمؤسسات الإسلامية فى المدينة، وأبدى دعمه وتعاطفه مع مأساة الشعب الفلسطينى. ■

«المسلمون» تحاوره وتسأله عن هدفه

عربي يعرض شراء حطام سيارة «ديانا»!

الكويت - حبشى الشمرى

☐ ماتت الأميرة البريطانية ديانا سبنسر.. وفى الوقت الذى رفضت فيه الصحف العالمية بانواعها صباح اليوم التالى نشر أى صورة صحفية للأميرة فى الحادث خوفا من غضب القراء خرجت رغبات مناقضة ومسيئة من العالم العربى لشراء حطام سيارة الموت التى قتلت فيها الأميرة. لتحول الفاجعة العالمية المستقطبة لكل الإعلام العالمى الى مجرد صفقة تجارية لا تخلو من غباء فى اختيار التوقيت، ولا مسؤلية فى كون هذا التصرف ربما يصم العالم الإسلامى كله، بانه لا يحترم الموت ومشاعر الآخرين وكل همه صيد الأموال.

الصوت الأول خرج من الكويت.. ثرى فلسطينى يدعى محمود مروان الهندى فى العقد الرابع من العمر التقطت وكالات الأنباء العالمية رغبته فى شراء حطام السيارة المرسيدس السوداء. وأبرزت شراهته لتحويل هذه المأساة الى استثمار يدر ربحا وفيرا بعد أن تهدأ النفوس!. وقد لقى عرضه رد فعل سلبى على المستويين العالمى والمحلى، لكنه سرعان ما خرج مزايدون آخرون بحثا عن «الإعلان» المجانى واستغلال الفرصة الذهبية.

«المسلمون» اتصلت هاتفيا بالثرى الفلسطينى فى مقر إقامته بالعاصمة الكويت لترصد تعليقه على ردود الفعل السلبية، فاكتفى بالقول بداية بانه «ليس لى تعليق!».. ودار بعد محاولات الحوار التالى:

- لماذا صرحت برغبتك الجامحة لشراء سيارة الموت؟

- إنها استثمار مضمون!.. فمن المؤكد انه خلال سنوات قليلة سوف يقفز سعر السيارة الى 20مليون دولار.

- لكن البعض يتهم تصرفك بانه قفز فوق جراح الفلسطينين فى المخيمات؟

- أنا أنظر الى الأمر من ناحية تجارية!!

- ولكن هناك جانب شرعى، كونك رجلا مسلما؟

- يسكت قليلا.. أنا أعرف جيدا أن الإسلام أباح التجارة والاستثمار.

- وهل استقصيت الرأى الشرعى؟

- عفوا.. اسمح لى.. أكرر الموضوع تجارى بحت.

- وهل هذا يعنى انك لا تكترث بردود الفعل السلبية عند المسلمين؟

- هناك معارضون لفكرتى اتصلوا بى، وأبدوا استياءهم مما صرحت به. وبعضهم قال لى إنه من الأولى الاستثمار فى البلاد العربية والاسلامية. ولكن فى حقيقة الأمر هذا استثمار غير مضمون.. على الأقل بالنسبة لى، ويجب أن لا يغيب علينا أن ديانا كانت تنوى إعلان إسلامها.. فلم كل هذه الضجة.

انتهت المحادثة الهاتفية هنا .. لكن ردود الأفعال لم تنته.

الشيخ ناظم المسباح استنكر تصرف رجل الأعمال الفلسطينى، ووصفه بانه عمل غير صائب. أضاف: لا ينبغى لمسلم يعرف دينه ويتادب بأدبه، ويحل حلاله ويحرم حرامه أن يقف مثل هذا الموقف. وهذا العمل إسراف وتبذير وذلك امر منهى عنه شرعا، لان التبذير هو وضع المال فى غير موضعه.

وأوضح الشيخ المسباح ان الاستثمار ينبغى أن يكون فى مواضع تعود بالنفع على المسلمين وبالفائدة. مشيرا الى أن فى هذا العمل محظورا شرعيا واضحا، لما فيه من التوقير والتبجيل لغير المسلمين.

من جانبه وصف الشيخ عدنان عبدالقادر الطريق الذى سلكه رجل الأعمال الفلسطينى بانه يتضمن مجموعة من المحاذير الشرعية والعقلية. وخلص الى القول انه اذا كان القصد من الشراء هو الاستثمار والمتاجرة كما ذكر الهندى فسيكون ذلك سببا لامتعاض الغرب، وربما يؤثر ذلك سلبا على القضية الفلسطينية، خاصة إذا علمنا ان الشعب مستاء من الحادث وحزين اشد الحزن لموتها.

بل المصورون الذين صوروها وهى تحتضر فى السيارة اخذوا يعتذرون عن تصويرها تلك اللحظة، واحتفظت الشركات الإعلامية بتلك الأفلام ولم تعرضها ولم تنشرها خشية ردة الفعل السلبية من قبل الجماهير الغاضبة عليهم لمتاجرتهم بها.

أما د. وائل الحساوى فقد ذهب الى أن ديانا أسطورة صنعتها الصحافة والإعلام، وانه مما يؤسف له أن تجد كل هذا الاهتمام المبالغ فيه لموتها فى وسائل الإعلام الاسلامية. وأردف.. إن قصة التاجر الذى عرض مليون دولار لشراء سيارة ديانا المحطمة، هى نمط من انماط التعظيم التى نستغربها لديانا. ولا شك أن هذا الشخص الذى اراد ان يركب موجة الاعلام التى صنعت من ديانا اسطورة للناس، فعلم ان مثل هذا العمل سيعطيه جزءا من الشهرة التى حصلت عليها ديانا، حيث ستتوجه اليه الانظار ، ويتحدث عنه الناس ، ولا أستبعد انه قد حسبها من الناحية الربحية كذلك فعلم ان حطام هذه السيارة من التحف التى يقتنيها الاثرياء ليتباهوا بها، ثم يستطيع بيعها بعد سنوات باضعاف قيمتها. ومن العجيب ان يحدث ذلك كله من المسلمين.. ■

حطام السيارة التى كانت تستقلها ديانا

عفوا... «ديانا.. تريزا»؟

☐☐ فى الأيام القليلة الماضية فجع الغرب والبريطانيون خاصة بموت ديانا.. وبعد أمد فقد التنصير إحدى رموزه فى هذا العصر... هذه الأحداث من الطبيعى أن تشغل حيزا كبيرا فى إعلام العالم الغربى النصرانى... فهاتان... «ديانا» و«تريزا» شغلتا مكانة مرموقة فى ذاكرة الأمة الغربية ولكل منهما مدخله الخاص. هذا كله يسير فى أمور المنطق المقبول... إذ من المرغوب فيه أن تحتفى الأمم بعظمائها... فمالنا ولهم.. فلا ناقة لنا ولا جمل لديهم... ونحن لسنا فى عيرهم فلما نقحم أنفسنا ضمن نفيرهم، فلبسنا السواد... وذرفت العيون... وبكت الأقلام ولما تجف بعد.

الأيام الماضية فجعت فيها المرة الألف على الأقل فى إعلامنا... وتأكد بما لا يدع مجالا لشك... تبعية هذا الإعلام «إلا من رحم ربى»... وعدم قدرته على الحركة الذاتية... تبعية غبية خرقاء... تنبئ عن إفلاس فى الأهداف.. والوسائل والأساليب. يسوق الأمة نحو أهداف الآخرين بوسائلهم وأساليبهم. قد نفهم الانسياق وراء أخبار ديانا من قبل البعض.. وإن كنا لا نقره، فمن أى جانب نفهم إبراز موت «تريزا» فى صدر صفحاتنا ونشراتنا .. وإفراد المساحات للحديث عن مآثرها.. ووصف الحدث بأنه خسارة للبشرية..!؟

وكيف نفهم إغفال هؤلاء لعظماء المسلمين... بالأمس القريب توفى العلامة محمود شاكر.. أأخذ ذات الاهتمام... أم أبرز فى صدر الصفحات الأولى ونشرات الأخبار...؟ أكثر من تسعين عاما فى خدمة الإسلام والدفاع عن السنة النبوية.. وتحقيق التراث لم تشفع لهذا الرجل حتى يكتب عنه خبر لا يتجاوز خمسة أسطر... فلا حول ولا قوة إلا بالله.. وإليه المشتكى... وقبله عظماء لم يجدوا من هذا الإعلام الذى ابتليت به معظم الأمة إلا التجاهل والانسياق وراء المنظومة الإعلامية الغربية.

إن ما أثارته الضجة الإعلامية فى الأيام الماضية نكأ الجرح.. فكانت هذه الكلمات .. وهذه التساؤلات والتى تحتاج إلى إجابات من قبل الأحبة فى كل مكان... فإن المصاب عظيم.. والخطر داهم. الكثير بفضل هذا الإعلام أصبحوا حيارى رغم وضوح الطريق... بما أورثه هذا الإعلام لهم من غبش فى الرؤية وخفة فى التطلعات.

إن التبعية السياسية والاقتصادية والفكرية المزعومة فى عالمنا الإسلامى التى طالما ندن حولها كثير من العاملين فى هذا الحقل لا تقارن بتبعية إعلامنا... والنتائج المترتبة على تبعية هذا الأخير كارثية بل تضرب صميم الثوابت... نسأل الله عز وجل السلامة وهو المستعان ■

فتوى تبيح التبرع بأعضاء الجسم ضمن شروط

عمان - «المسلمون»

☐ أصدر الشيخ سعيد الحجاوى مفتى عام الاردن بالوكالة فتوى شرعية حول التبرع بأعضاء جسم الإنسان، بناء على طلب بإبداء الحكم الشرعى تقدمت به الأميرة رانيا العبدالله رئيسة الجمعية الاردنية لتشجيع التبرع بالأعضاء.

وقال الحجاوى إن الشرع يؤكد عمليات التبرع وفق شروط معينة، فالقلب والقرنيتان والكليتان من أعضاء الإنسان الحية غير القابلة للتجديد ولا يمكن الاستغناء عنها ما بقيت الحياة، بينما قد تمكن الحياة بإحدى الكليتين، ولذا فإن أخذ كلية من إنسان حى وزرعها لآخر مضطر لها لإنقاذ حياته فيه مصلحة كبيرة وإعانة على الحياة للمريض المضطر، ولا يتنافى مع الكرامة الإنسانية للمأخوذ منه، وهذا جائز إذا توفرت الشروط التالية:

1ـ أن لا يضر أخذ الكلية من متبرع بها ضررا يخل بحياته العادية لأن القاعدة الشرعية «الضرر لا يزال بضرر مثله ولا بأشد منه» ولأن المتبرع حينئذ يكون من قبيل إلقاء النفس إلى التهلكة وهو أمر غير جائز شرعا.

2ـ أن يكون اعطاء الكلية بإرادة المتبرع وطوعه ودون إكراه وموافقة من له حقوق عليه قد يضعها بل يحمله بعض الأعباء كتبرع الزوجة بكليتها مثلا وكذلك الغرماء.

3ـ أن يكون زرع الكلية هو الوسيلة الوحيدة الممكنة طبيا لمعالجة المريض.

4ـ أن يكون نجاح كل من عمليتى النزع والزرع محققا فى العادة أو غالبا.

5ـ التأكيد على التبرع دون أى مقابل. لأن الإنسان لا يباع كلا ولا جزءا لأنه لا يملك نفسه أصلا وإنما هو ملك لله تعالى الذى خلقه.

أما القرنية فلا يجوز التبرع بها من حى لآخر إلا فى حال استئصال العين من حى لعلة مرضية تقتضيها ضرورة العلاج.

وأما القلب فيتعذر أن يكون من حى لحى لأنه عضو أساسى للحياة لا يمكن الاستغناء عنه فأخذه يعنى الموت وهو ينافى ضرورة شرعية وهى حفظ النفس.

أما بعد الموت فإن أصول الشريعة الإسلامية تبيح الانتفاعات بقرنيات الموتى وقلوبهم وكلاهم بشروط أيضا أبرزها العجز التام عن العلاج بغير وسيلة زرع الأعضاء وموافقة المتبرع أثناء حياته والتحقق من وفاة المتبرع وتغليب نجاح عملية الزرع. ■

السماح للطلاب الألبان بالدراسة فى جامعة الأزهر

تيرانا - رولاند اكرم

☐ وافق مجلس ادارة جامعة الأزهر لشؤون القبول ومنح الطلاب الأجانب على قبول ثلاثة وأربعين طالبا ألبانيا فى الكليات الإسلامية التابعة لجامعة الأزهر، وذلك للعام الدراسى 1998/97.

وقبل اصدار هذا القرار، قام الطرفان الرسميان المعنيان بالموضوع، المشيخة الاسلامية الألبانية ومشيخة الأزهر الشريف، بالتنسيق لهذا الأمر، ثم اجريت معادلة شهادات المدارس الاسلامية الألبانية مع شهادة الثانوية الأزهرية. جدير بالذكر انه فى عهد الشيوعية، حكمت ألبانيا بالحديد والنار لمدة خمسين عاما، اضطر خلالها المسلمون الألبانيون (85٪ من السكان) الى التوقف عن ممارسة شعائر دينهم، ومنع طلاب العلم الدينى الاسلامى من الرحيل الى البلاد العربية لتلقى العلوم العربية والاسلامية.

ومع انهيار الشيوعية عاود الشعب الألبانى المسلم ممارسة شعائرها الإسلامية التى حاولت وبذلك نشأ جيل من الشباب يسعى الى تعلم دينه. ■

جهود لتخفيف العنصرية ضد الطلاب المسلمين

واشنطن - عمار بكار

☐ بالرغم من انتشار المدارس الإسلامية فى أمريكا، إلا ان القطاع الأكبر من الطلبة المسلمين يدرسون فى المدارس العامة الأمريكية حيث يتعرضون هناك للعديد من اشكال التفرقة العنصرية ضدهم كمسلمين.

الحجاب بالنسبة للطالبات من أكثر الأسباب التى أثارت التفرقة ضدهم، ويبدأ هذا من محاولات بعض الطلبة إغاظة هؤلاء الطالبات بإزالة حجابهن، كما حدث لطالبة بولاية نيوجرسى والتى هجم عليها زملاؤها فى الفصل وخلعوا حجابها، وطالبة أخرى قال لها طالب فى الفصل أحب أن أرى شعرك» أثناء محاولته لخلع حجابها.

فى نيوجرسى أيضا تعرضت أم مسلمة للاعتداء جسديا وبالكلام عندما كانت توصل أولادها الصغار للمدرسة وذلك من رجل الأمن الخاص بالمدرسة الابتدائية. الرجل قال لها «لا احترام لمن يلبسون هذا الغطاء (...)، عودى لبلدك».

فاطمة طالبة بجامعة كاليفورنيا قالت إن استاذها فى الجامعة كان يوزع البحوث على الطلاب بعد تصحيحها ويقول «هذا بحث الطالبة التى لا تغسل شعرها»، وحسب ما تقوله فاطمة فإن هذا لم يكن المرة الأولى التى تعرضت فيها لمثل هذه الملاحظات الجارحة، مثل هذه التلميحات العنصرية ليست مرتبطة فقط بالحجاب، بل تتعداها لأمثلة كثيرة العديد من الطلبة يواجهون مشكلات حين يريدون ترك الفصل الدراسى لأداء صلاة الجمعة.

مشاكل أخرى تحدث عندما يطالب الوالدان أو الطالب بوجبة خالية من لحم الخنزير، أو حين يطالب الأبوان المدرسة باستثناء ولدهما أو بنتهما من الدروس الجنسية، أو من الدروس الرياضية التى تتطلب احتكاكا جسديا مع الجنس الآخر ودروس الرقص وغيرها.

لأجل كل هذه المشكلات أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) كتيبا لتوزيعه على المدارس والمدرسين حول التعاليم الإسلامية وما تتطلبه من الطالب المسلم والحقوق القانونية المرتبطة بذلك.

الكتيب يطالب المدارس بتحديد الوجبات المحتوية على لحم الخنزير وإيجاد بدائل خيارية للطلبة المسلمين، وعدم وضع اختبارات هامة فى فترة أعياد المسلمين، والتأكد من عدم احتواء الكتب المدرسية المختارة بواسطة المدارس على معلومات مسيئة للمسلمين، وتبادل الرأى مع الآباء المسلمين حول دروس «التعليم الجنسى» والدروس الرياضية التى تتطلب لباسا مخالفا للزى الإسلامى للبنين والبنات. ■

بحضور رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز:

افتتاح مسجد الشهداء فى العاصمة الروسية

موسكو - عبدالله حسن

☐ جرى فى إطار الاحتفالات بالذكرى 850 لتأسيس العاصمة الروسية افتتاح مسجد الشهداء فى المجمع التذكارى لضحايا الحرب العالمية الثانية الكائن فى منطقة بوكلونايا جورا. ولم يتوقع احد أن تتحول مراسم الافتتاح إلى حدث كبير طغى حتى على الاحتفالات والمسيرات الصاخبة فى شوارع وميادين موسكو، فقد تقاطر على منتزه النصر فى تلك المنطقة حشد غفير من المسلمين أبناء العاصمة والجاليات العربية والإسلامية، وانضم إليهم السفراء العرب وعدد كبير من الوفود الإسلامية من الجمهوريات السوفيتية السابقة والدول الأخرى.

ومما اكسب الاحتفال وزنا كبيرا حضور الرئيس الكازاخى نور سلطان نزاربايف ومنتيمير شايميف رئيس جمهورية تتارستان ومرتضى رحيموف رئيس جمهورية بشكيريا ومحمد محمدوف رئيس مجلس الدولة فى داغستان ورمضان عبد اللطيفوف نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية والشاعر الداغستانى الكبير رسول حمزاتوف ووزير الخارجية الروسى يفجينى بريماكوف ويورى لوجكوف عمدة موسكو وغيرهم.

وتولت تنظيم الاحتفال الإدارة الدينية لمسلمى القسم الأوسط الأوروبى فى روسيا برئاسة المفتى راوى عين الدين الذى ذكر لـ«المسلمون» أن زعماء كازاخستان وتتارستان وبشكيريا قدموا مساعدة كبيرة فى تمويل اعمال بناء المسجد وكان الزعماء الثلاثة أكدوا بأنهم سيقدمون الدعم لاحقا أيضا فى بناء مساجد جديدة بموسكو والتى يتم إعداد التصاميم لها.

واعرب راوى باسم مسلمى موسكو عن بالغ الشكر إلى الرؤساء نزاربايف وشايميف ورحيموف وإلى رئيس حكومة جمهورية أوبيغيا اصلان جريموف شخصيا على مساعداتهم القيمة فى بناء المسجد. كما ثمن دور يورى لوجكوف عمدة موسكو الذى كان يتابع بنفسه اعمال البناء. علما أن بعض المسؤولين فى روسيا عارضوا فكرة بناء هذا المسجد، ولولا موقف لوجكوف الحازم لما تم بناؤه أصلا.

ويشير المراقبون إلى أن يورى لوجكوف عمدة موسكو الذى يعتقد البعض بانه سيكون رئيس روسيا القادم فى عام 2000، يريد التقرب من الناخبين المسلمين وهذا يفسر سبب اهتمامه بشؤونهم دوما فى موسكو.

وفى نهاية الحفل قدم نادر خاجيلايف رئيس اتحاد مسلمى روسيا هدية من الهيئات الإسلامية وهو عبارة عن مصحف ضخم بوزن 80كجم تقريبا، وسيوضع هذا المصحف الشريف فى قائمة المسجد. وبعد ذلك ادى الحاضرون فريضة الصلاة، ثم انتقلوا إلى قاعة المؤتمرات فى المجمع الذى افتتح منذ عامين للمشاركة فى مؤتمر علمى بعنوان «المسلمون فى موسكو» تحدث فيه فريق من العلماء والباحثين الإسلاميين. ■

أربعمائة مليون مسلم يعيشون كأقليات

روما - واس

☐ بدأت يوم الاثنين الماضى فى العاصمة الايطالية روما اعمال الدورة التدريبية لمديرى المكاتب والمراكز الاسلامية الخارجية التابعة للرابطة فى اوروبا بحضور الامين العام لرابطة العالم الاسلامى د. عبدالله بن صالح العبيد.

وقد وضعت الامانة العامة للرابطة عن العمل الاسلامى فى اوروبا تصورا لما قد تواجهه من عقبات خلال ادائها لعملها.

وتجدر الاشارة الى وجود ما يقارب اربعمائة مليون مسلم يعيشون كاقليات فى مجتمعات غير مسلمة فى العالم. ■

فرص عمل مؤقت للشباب لقتل الفراغ

دبى - «المسلمون»

☐ تؤكد الدراسات التى تقوم بها هيئات حكومية وشبه حكومية مستقلة أن فراغ الشباب فى الفترة الصيفية يشكل أهم الأسباب لارتفاع نسبة الجنوح وازدياد ارتكاب الجنح والجرائم المتعلقة بتلك الفئة العمرية. ولضمان توفير صيف منتج واشغالا لأوقات فراغ الشباب والاستفادة من قدراتهم فقد نشطت اجهزة حكومية وخاصة صيف هذا العام. لتوفير فرص عمل مؤقت للشباب بهدف المساهمة فى القضاء على مشكلة أوقات الفراغ والظواهر الاجتماعية السلبية المصاحبة لها.

وقد ذكر د. محمد مراد عبد الله، مدير مركز البحوث والدراسات بشرطة دبى، أمين السر العام لجمعية رعاية الأحداث أن الجمعية قامت بتوفير فرص التدريب لـ 500 طالب يتدربون فى عدة مجالات متنوعة بشركات خاصة ودوائر عامة وساهم فى تشغيل الطلبة وقضاء وقت فراغهم بعمل منتج ينمى مواهبهم وقدراتهم العلمية والعملية.

وقال إن اللجنة الاجتماعية نفذت برنامج توعية بالتعاون مع جمعية النهضة النسائية وبحثت قضايا وأدوار النشء فى الصيف، كما أصدرت «دليل السفر التوعوى» الذى تضمن ارشادات ونصائح وقصصا عن مشكلات ومواقف يتعرض لها المسافر فى البلدان التى يسافر إليها. ■

فصل حملة شهادات الجامعات الإسلامية فى تركيا

اسطنبول - كمال خوجة

☐ بعد قرار المجلس الأعلى للجامعات إبطال الاعتراف بشهادات الجامعات الإسلامية بمفعول رجعى، أصدر وزير التربية الوطنية التركى حكمت اولوغ باى قرارا بفصل مائة وخمسة وثلاثين من المدرسين العاملين فى مختلف المدارس التركية لأنهم تخرجوا من جامعة الأزهر والجامعات الإسلامية الأخرى. كما أصدر المجلس الأعلى للجامعات بيانا توضيحيا حول قراره إبطال مفعول معادلة الشهادات الجامعية الممنوحة لخريجى الجامعات الإسلامية والجامعات العربية بصفة خاصة. فأكد أن جميع المعادلات الممنوحة لشهادات الليسانس (4 سنوات بعد الثانوية) والليسانس التمهيدى (سنتان بعد الثانوية) صارت ملغاة بهذا القرار. وقد استندت وزارة التربية على هذا البيان التوضيحى كى تأمر بفصل 135 مدرسا كان يعملون ضمن ملاك وزارة التربية الوطنية.

ومن جهة أخرى رسم المجلس الأعلى للجامعات التربوية حدودا لاستخدام خريجى كليات الشريعة واصول الدين.

وإمعانا من وزير التربية التركى فى تحدى الشعور الإسلامى فى البلاد أصدر قرارا لاحقا بجعل التدريس فى مدارس الإمامة والخطابة مختلطا، كما حظر على الطالبات لبس الحجاب إلا خلال درس القرآن.

وقد لقى قرار وزير التربية التركى ردود فعل عنيفة من مختلف الأوساط السياسية والدينية. فقال حسن اكينجى نائب رئيسة حزب الطريق القويم بأن هذا الوزير اليسارى يسخر من عقيدة الأمة. لكن الأمة ستلقن هذا الوزير والحكومة التى يمثلها درسا قاسيا فى الانتخابات القادمة.

ومن جانب آخر طالب مجلس جامعة قوجة إيلى التركية بإعادة الأذان باللغة التركية وتعليم الدين باللغة التركية بما فيه قراءة القرآن الكريم.

ويبدو أن مجلس جامعة قوجة إيلى وجدت فى نفسها الشجاعة لأن تقدم مثل هذه المطالب وأن تسمع صوتها للدوائر المهيمنة على مراكز القرار فى تركيا بعد أن فرضت هذه الدوائر قانون التعليم الجديد لصرف المواطنين عن المدارس الدينية. ■

كفالة 60 ألف طفل يتيم فى البوسنة

الرياض - «المسلمون»

☐ أكثر من 59 الف طفل من أيتام المسلمين فى البوسنة تكفلهم الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك.

وقال سعود محمد الرشود مدير مكتب الهيئة بالرياض أن تكلفة برنامج كفالة ما يربو عن 59443 يتيما تصل 22 مليون ريال، وأنشئت لخدمة هذه الفئة المحرومة 6 دور للرعاية الاجتماعية للأيتام فى مختلف المدن البوسنية من تبرعات المحسنين فى العالم الإسلامى.

ويهدف البرنامج إلى الاهتمام بالأيتام من مختلف الجوانب التربوية والسلوكية التى تكفل لهم حياة كريمة فى مجتمعهم. ويقدم من خلاله أيضا خدمات خاصة تشمل الرعاية الصحية والتعليمية بالإضافة إلى تقديم وجبات غذائية متكاملة.

وأشاد الرشود بالتبرع الذى قدمته مؤخرا مؤسسة سعودية لكفالة 30 طفلا يتيما فى البوسنة بمبلغ 45 الف ريال سعودى وطالب المحسنين الإسهام فى تفعيل هذا البرنامج الخيرى الذى يقف على رأسه ويرعاه الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود.

وتبلغ قيمة الكفالة السنوية 1800 ريال ولمدة 6 شهور 900 ريال. ■

وجوه

● الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى السعودى افتتح اعمال الجلسة الثالثة للدورة الثانية لمجلس الشورى السعودى، ورحب ابن جبير بالأعضاء بعد عودتهم من إجازتهم السنوية متمنيا للمجلس التوفيق والسداد فى انجاز مايوكل اليه من اعمال.

● د. عبدالله التركى وزير الشؤون الإسلامية السعودى استقبل بمكتبه فى جدة وزير الإرشاد والأوقاف الافغانى مولوى محمد مسلم حقانى والمستشار الخاص للرئيس السنغالى مصطفى سيسى اللذين يزوران المملكة حاليا.

● رئيس جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية عبد الكريم اعلن انه ما زال يتمتع بصلاحياته كاملة فى بلاده بعد التمرد الانفصالى فى جزيرة انجوان.

● كشف مركز الابحاث والثقافة الإسلامية فى اسطنبول التابع للمنظمة الاسلامية للمؤتمر الاسلامى عن وثيقة اسلامية مهمة تضمنت صور حجج الاوقاف وأملاك المسلمين فى القدس. وبموجب هذه الوثائق فان للشعب الفلسطينى الحق فى استرداد اوقافه وأملاكه التى صادرتها السلطات الاسرائيلية.

● اختتمت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية فى بيروت دورتها الصيفية التى اقامتها لحفظ وتلاوة القرآن الكريم والعلوم الشرعية. شارك فيها مائتان وخمسون طالبا وطالبة تتراوح اعمارهم ما بين السابعة والرابعة عشرة توزعوا على مجموعتين ذكورا وإناثا.

● وجهت المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم «ايسيسكو» نداء الى العالم الاسلامى بمناسبة اليوم العالمى لمحو الامية دعت فيه الى مواصلة الجهود على شتى المستويات لمحاربة الامية فى البلدان الاسلامية. ■

ملصقات ترويج الرذيلة ممنوعة فى الهواتف البريطانية

دبى - «المسلمون»

☐ أعربت مؤسسة الاتصالات البريطانية عن قلقها إزاء انتشار ظاهرة أرقام تليفونات مطبوعة على لصاقات مصورة تدعو للرذيلة وتستخدم كابينات الهواتف بالشوارع كمواقع لصيد الزبائن.

وقال مدير مكتب سياحى ينظم رحلات إلى بريطانيا إن كابينات الهاتف فى لندن والمناطق التابعة لها باتت تشكل معارض للرذيلة وهدفا للباحثين عن لقاءات سريعة مع بنات الهوى مما حدا بمؤسسة الاتصالات البريطانية إلى نزع ما يزيد على 200 الف لصاقة كانت معلقة على صناديق الهاتف.

وقامت بالاتصال بالفتيات أو المروجين لأعمال تلك المجموعات على أرقام الهاتف المذكورة فى ملصقاتهم وبثت تحذيرا مسجلا من أن إعادة لصق مثل تلك البطاقات سيسبب سحب الخدمة نهائيا عن أرقام الهواتف المذكورة. وذكرت المؤسسة أنها سترافق اجراءاتها التأديبية تلك بتقديم المشترك للمحاكمة بتهمة الإخلال بعقد الاشتراك واستخدام جهاز الهاتف لأغراض غير قانونية.

وتتخوف مؤسسة الاتصالات البريطانية من أن تقوم الجهات التى تروج للرذيلة باستخدام أرقام دولية لا تتعلق بالمؤسسة أو الشركات التى تقدم خدمات هاتفية فى بريطانيا فى حال تضييق الخناق على عملها لكنها لن تسمح باى حال باستخدام أكشاك وعلب الهاتف والأجهزة التى توفرها فى اهداف ترويج الرذيلة والإساءة إلى السياحة. ■